



رئيس وزراء الفاتيكان يستقبل الأمين العام



# الرابطة

السنة ٥٤ العدد ٦١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ - مارس ٢٠١٨ م



د. العيسى في مؤتمر واشنطن العالي

الأفكار الواضحة تحترم حق غيرها في الوجود والعيش بكرامة



إذاعة نداء الإسلام تناقش ندوة «معالجة العنف الممارس باسم الدين»

## التعايش من أجل سلام الأرض

للعالمين. لقد حملت الرابطة وهي مظلة الشعوب الإسلامية. لواء سلام وتعايش وتسامح. من أرض السلام مكة المكرمة. وما لها من قدسية في وجدان أكثر من مليار وثمانمائة مليون مسلم.

وكانت الرابطة قد جمعت قيادات الأقليات المسلمة خلال شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٨ هـ. في أعظم الأماكن قداسة. مكة المكرمة. وأسفر ملتقاهم عن بيان مهم يبشر بسماحة الدين الإسلامي. والتأكيد على التزام جميع الأقليات المسلمة روح التعايش السلمي. وترسيخ الوعي الديني والفكري والحضاري والاندماج الإيجابي. ورفض التشدد والتطرف اللذين أصبحا مصدر أذى للجميع.

وركز معالي الأمين العام في كل المؤتمرات والندوات التي التقى فيها بأكبر القيادات الدينية في العالم. على خطاب الاعتدال والتسامح. مؤكداً وجوب «النظر لعالمنا بمزيد من التفاؤل والأمل مع بذل الجهود المشتركة لتعزيز فطرة الخير والمحبة والسلام لدى بني الإنسان وتفهم سنة الله في الاختلاف والتنوع والتعدد بين البشر». ومشيراً إلى أن المملكة العربية السعودية أصبحت منصة عالمية لمحاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية.

ولا شك أن أمام الرابطة مشواراً طويلاً على طريق تعزيز قيم التسامح والتراحم والمواطنة. وبناء جسور الحوار والتفاهم بدلاً عن العنف والكرهية. فهي لن تكف عن دعوة الآخرين أفراداً وجماعات. ومنظمات دولية وإقليمية وقادة دينيين. إلى ضرورة التعاون ودعم كل الجهود المخلصة في هذا السبيل.

إن الواقع المؤلم الذي يعيشه العالم اليوم يمثل الدافع الأقوى لتكثيف جهود الخالصين فكرياً وعلمياً من خلال لقاءات السلام. وعبر مناهج التعليم وبرامج الإعلام التي ترسخ لثقافة المحبة والسلام بين مختلف الشعوب.

وفي هذا تطبيق للإسلام الذي يدعو إلى ترسيخ الأخوة الإنسانية. ومكافحة التعصب والكرهية والانغلاق. دعماً للعناصر المشتركة بين الثقافات الإنسانية. تأكيداً لحق الإنسان في أن يحيا بكرامة في كنف الحرية والعدالة. وأن يفتح على الآخر في إطار الاحترام المتبادل.

مناسبة أخرى يبرز فيها خطاب رابطة العالم الإسلامي المنطلق من رؤيتها الجديدة. والمؤسس على العقل والمنطق. المناسبة هي مؤتمر (معالجة العنف الممارس باسم الدين) الذي نظّمته الخارجية البريطانية في العاصمة الإيطالية روما. وبهذه المناسبة كان معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى قد بعث برسالة إلى مديرة المتحف التذكاري للهولوكوست في الولايات المتحدة قال فيها إن: «جريمة المحرقة النازية التي هزت البشرية بعنف وجرحتها في العمق. وأسفرت عن فظائع. يعجز أي إنسان منصف ومحب للعدل والسلام أن ينكرها أو يستهين بها».

أما خطاب معاليه في مؤتمر روما فقد ركز على إعلاء القيم الخيرة التي ترجوها الرابطة للعالم كله. وهي القيم التي حملها وفد الرابطة وجابت بها العالم من شرقه إلى غربه. ومن أبعاد حدود الجنوب إلى آخر خطوط الشمال. حيث ركزت رابطة العالم الإسلامي على قيم السلام والتسامح والتعايش. حين أكدت كلمة معالي الأمين العام أن: العالم اليوم يشكو تواصل الآمه التاريخية من العنف باسم الدين. ومن ضعف الحضور لعدد من القيادات الدينية والفكرية ذات العلاقة والتأثير. وهي التي يعوّل عليها كثيراً في معالجة الانحرافات الفكرية التي تتخذ من الدين مظلة لها. فتقضي وتكره وتقاتل كل مخالف لأفكارها. دون أن تقيم أي اعتبار أو وزن للآخرين. والله تعالى يقول «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ».

وأضاف معاليه أن: «رابطة العالم الإسلامي متيقنة من أن مسؤولية العنف الممارس باسم الدين لا يتحملها المحتطّمون فكراً وحدهم. بل تتحملها أيضاً المؤسسات الدينية المقصرة في مواجهة التطرف. كما تتحملها كذلك مناهج التعليم التي يتعين عليها أن تركز على مهارات التواصل الحضاري بين الشعوب».

وبذلك استنشعت الرابطة مكانتها المهمة بوصفها منظمة دولية تمثل الشعوب الإسلامية. وتسعى في مبادراتها وحواراتها العالمية إلى بيان رسالة الإسلام الصحيحة المناهضة للتطرف والداعية لنشر قيم الإسلام الوسطية المعتدلة التي أرادها الله سبحانه وتعالى رحمة



## الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

معالي الأمين العام

أ.د. محمد بن عبد الكرم العيسى

المشرف العام على الإعلام

أ. عادل بن زامل الحربي

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير

شاكر بن صلاح العدوانى

المراسلات: مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير  
البريد الإلكتروني: [rabitamag@gmail.com](mailto:rabitamag@gmail.com)

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة»  
لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع

الرابطة على الإنترنت [www.themwl.org](http://www.themwl.org)

أخبار العالم الإسلامي [www.mwl-news.net](http://www.mwl-news.net)

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

تظهر يد فخر رافع أحد طلاب نور عثمان على المنصة في المؤتمر العالمي  
العيسى: الأفكار الإقصائية تحترم حق غيرها  
في الوجود والعيش بكرامة



الأمين العام مع العيسى يناقش مع وزير دولة سعودي في الرياض  
مؤتمر «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بإيطاليا  
العيسى: الأفكار الإقصائية تولد الإرهاب..  
والأسوياء هم من يقبلون بالاختلاف والتنوع  
بكرامة

## العيسى: الأفكار الواعية تحترم حق غيرها في الوجود والعيش بكرامة

4

## الأفكار الإقصائية تولد الإرهاب.. والأسوياء هم من يقبلون بالاختلاف والتنوع

في قلعة معززة «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بإيطاليا  
العيسى: الأفكار الإقصائية تولد الإرهاب..  
والأسوياء هم من يقبلون بالاختلاف والتنوع  
بكرامة



الأمين العام يناقش مع وزير دولة سعودي في الرياض  
مؤتمر «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بإيطاليا  
العيسى: الأفكار الإقصائية تولد الإرهاب..  
والأسوياء هم من يقبلون بالاختلاف والتنوع  
بكرامة

9

## د. العيسى يناقش مع أمين سر الفاتيكان ملفات التعاون التنسيقي وتعزيز القيم المشتركة

د. العيسى يناقش مع الأمين العام الفاتيكان  
التعاون والتنسيقي وتعزيز القيم المشتركة  
الأمين العام يناقش مع وزير دولة سعودي في الرياض  
مؤتمر «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بإيطاليا



الأمين العام يناقش مع وزير دولة سعودي في الرياض  
مؤتمر «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بإيطاليا  
العيسى: الأفكار الإقصائية تولد الإرهاب..  
والأسوياء هم من يقبلون بالاختلاف والتنوع  
بكرامة

## المحتويات

٤. العيسى: الأفكار الواعية تحترم حق غيرها في الوجود والعيش بكرامة.....
٨. د. العيسى يشرح مهمات الرابطة في نشر الوعي بصحيح الإسلام.....
٩. مؤتمر «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بإيطاليا.....
١٢. رئيس وزراء الفاتيكان يستقبل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.....
١٤. أمين الرابطة يلتقي رئيس وأعضاء كلية فلورانس للتواصل الثقافي والديني.....
١٥. المعهد البابوي يدعو العيسى للمحاضرة عن الفكر الإسلامي ونظرياته.....
١٦. أمين الرابطة يرأس مجلس إدارة هيئة الكتاب والسنة.....
١٧. الرابطة تعيد هيكلة إدارة الحلال.. وتخطط لتكون العلامة الأولى عالمياً.....
١٨. الرابطة توقع اتفاقاً مع المجلس العالمي للقادة الدينيين.....
١٩. العيسى يبدشن البوابة الإلكترونية الجديدة للرابطة. وتبويب صحيفة «معاد».....
٢٠. استقبالات معالي الأمين العام.....
٢٣. الرابطة في الجنادرية.. جناح يبرز دورها الفعال والمؤثر في العالم الإسلامي.....
٢٤. معلم الخط العربي في الحرم الشريف يستعرض جمالياته.....
٢٥. ٥ مراحل لغسل ٣٠ ألف سجادة تغطي ١٠٠ كيلومتر من ساحات الحرم.....
٢٦. مناقشة آلية تنظيم الحركة بالمسجد النبوي.....

# المحتويات

العدد: ٦١٧

جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ - مارس ٢٠١٨ م

## الرابطة تحذر مؤسسات تخالف معايير «الحلال»

مكة المكرمة - «الرابطة»

حذرت رابطة العالم الإسلامي بعض المؤسسات والاختادات التي تصدر لحوم البقر من البرازيل إلى عدد من الدول الإسلامية، بعد رصد بعض المخالفات، وأعطت الرابطة هذه الاختادات والمؤسسات مهلة أسبوعين لتصحيح أوضاعها وتطبيق المعايير الشرعية والنظامية. ومن أبرز الملاحظات التي رصدها فريق رابطة العالم الإسلامي على هذه الاختادات والمؤسسات: استخدام الطلق النافذ المسترجع القاتل للحيوان، والصعق الكهربائي القاتل، وغيرها.

وأرسلت رابطة العالم الإسلامي إلى الجهات المختصة في عدد من الدول الإسلامية وأحاطتها بمخالفات هذه الاختادات والمؤسسات في تصدير لحوم الأبقار واستخدام شعار «حلال» بينما الحقيقة أنها لم تذبج وفق الطريقة الشرعية.

ورفضت منح شهادات (حلال) للمؤسسات والاختادات مصدرة لحوم الأبقار المخالفة بعد كشف تلاعبها ومخالفاتها الشرعية، فلجأت إلى إصدار شهادات وهمية أو شراء الشهادات لتمير المخالفات.

وتتعهد رابطة العالم الإسلامي للجميع بأنها لن تتهاون في كشف كل من يمارس الغش والخداع في موضوع «الحلال»، بشكل عام وستقوم بواجبها الشرعي في هذا، من منطلق رسالتها ومسؤوليتها في عالمها الإسلامي وفق أحكام نظامها الأساسي. كما ترحب الرابطة بأي استفسار أو تعاون بشأن الحلال على البريد:

info@themwl.org

في الحقل تولى مهامه.

الرابطة توقع اتفاقاً مع المجلس الأعلى للقادة الدينيين  
و المجلس الأعلى بقرنمها في تعزيز برامج التوعية الدينية  
و حين تارخية ضمن طلي صفة القضاة، والقضاة والقضاة

المجلس الأعلى للقادة الدينيين  
و المجلس الأعلى بقرنمها في تعزيز برامج التوعية الدينية  
و حين تارخية ضمن طلي صفة القضاة، والقضاة والقضاة

18

## الرابطة توقع اتفاقاً مع المجلس العالي للقادة الدينيين

38

## إذاعة نداء الإسلام تناقش ندوة «معالجة العنف الممارس باسم الدين»



٢٧.....	خدمة كبار السن في الحرم النبوي ببرنامج «توفير»
٢٨.....	«الرابطة» خاور مدير المركز الإسلامي الثقافي بمديري
٥٠.....	جراحة قلب لفقراء تنزانيا ودعم مستشفى موهلي بمستلزمات طبية
٣٥.....	برامج «التواصل» تصل بالقرآن إلى ١١ ألف دارس ودارسة حول العالم
٣٦.....	إطلاق البرنامج الاحترافي الأول لمنسوبي هيئة الإغاثة بجامعة الملك عبد العزيز
٣٧.....	إذاعة نداء الإسلام تناقش ندوة «معالجة العنف الممارس باسم الدين»
٣٨.....	شرق وغرب.....
٤٤.....	السودان يستضيف مؤتمر دور الحرف القرآني في تعزيز الوحدة الثقافية الإسلامية
٤٦.....	دور اللغات في تعزيز التفاهم والمواطنة العالمية
٥٠.....	المسلمون وعلاقتهم بغيرهم: واقع مسكون بهاجس التعايش والتناذب
٥٣.....	دورات ومسابقات قرآنية تجوب العالم
٥٥.....	نهج الرابطة في التعايش السلمي وموقف البعض منه
٥٨.....	المتنبي وعنترة بن شداد - دراسة موازنة في شعر الفخر والفروسية
٦٢.....	مدار.....
٦٢.....	مدار.....

## مؤتمر واشنطن العالمي للتحالف بين الأديان ومحبي السلام

# العيسى: الأفكار الواعية تحترم حق غيرها في الوجود والعيش بكرامة



المنصة الرئيسية ويبدو د.العيسى والشيخ ابن بيه ووزير خارجية فنلندا تيمو سوني.  
وسفير الولايات المتحدة لشؤون حرية الأديان سام براونباك

السلام في واشنطن بحضور ٤٠٠ شخصية دينية وسياسية واجتماعية وفكرية وحكومية من مختلف دول العالم. وأوضح معالي الدكتور العيسى أن العالم اليوم يشكو ضعف استيعاب سنة الخالق في التنوع الديني والفكري والثقافي والحضاري، وكذلك عدم استيعاب البعض لأهمية التعايش بين الجميع. باعتبارها قاعدة أساسية لتحقيق السلام والوئام بين البشر.

واشنطن: "الرابطة"

دعا معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى إلى ضرورة أن يلتزم الجميع بالحوار الفعال الكفيل بنشر الوئام والسلام بين جميع البشر في مختلف مجتمعات العالم. جاء ذلك في كلمة لمعالي الدكتور العيسى في مؤتمر واشنطن للتحالف بين أتباع الأديان ومحبي السلام الذي نظمه منتدى تعزيز



د. العيسى يلقي كلمته في المؤتمر

## د. العيسى: الكراهية نتيجة ضعف استيعاب سنة الخالق في الاختلاف والتنوع

وشدد معاليه على أن الأهواء والمطامع الشخصية أدت إلى استمرار مشهد الأمس بسياق تاريخي مؤلم، فضلاً عن تأثير المصالح السياسية، وغياب تكامل القدرات التأهيلية لعدد من المرجعيات الدينية، وضعف التواصل والحوار الفعال والمثمر، وعدم استثمار المشتركات وبخاصة تلك المتعلقة بمنظومة القيم والتعايش، مما كان له أثر ملموس على واقعنا اليوم. ولفت معالي د. العيسى إلى أن الصراع الديني والفكري وما ينتج عنه من تطرف وتطرف مضاد لا يتحمل مسؤوليته المحتطفون فكرياً وحدهم؛ فهم مجرد قطع تائه في عهد الذئاب، بل يتحملة أيضاً من وضع أرضية تلك الصراعات والصدامات.

واستذكر معاليه التاريخ الإنساني المليء بالأحداث والعظائم من خلال استعراض موجز لتفسيره في شأن الأديان والمذاهب والمدارس الفكرية والفلسفية، وما نتج عن بعضها من كيانات سياسية وغير سياسية، فقد وجد أن هناك حقيقة لا يمكن لأي مستنير أن يتجاهلها، وهي أن السجال الديني والمذهبي والفكري المفضي للصدام والصراع بما يحمله من كراهية وحقد وازدراء، لم يكن يوماً من الأيام في صالح طرف على حساب طرف؛ فالكاسب في الظاهر ليس منتصراً حقيقة، وإنما يُهَيَّبُ بقوته المادية فحسب، وهو في واقع حاله خاسر لقيمه، مسيء لقيضته، ولا كاسب مطلقاً في صراع الكراهية والأحقاد المتبادلة، فالكل خاسر.

وأشار معالي الشيخ العيسى إلى خطورة غياب منطلق الحوار والحكمة، وازدياد عتمة التاريخ بفعل فصوله المظلمة، نتيجة عتبه بشري استغل الأديان ووظفها لصالح مشروعه الخاص، فكانت الأديان وقوده وضحيته.



السفير الأمريكي لشؤون حرية الأديان يلقي كلمته في المؤتمر

وأوضح معالي الشيخ الدكتور أن الأديان عبر تاريخها قد عانت من حَفَظَةِ النصوص المتصدرين لسياحاتها العلمية والفكرية دون استيعاب ولا وعي. فكانوا وبالأعلى الأديان وأنفسهم قبل غيرهم.

وأشار معاليه إلى أن للخالق تديراً كونياً لا بد للجميع من فهمه والعمل على ضوئه. ومع إشكالية الغفلة والجهل إلا أن ثمة مشكلة أكبر من ذلك وهي التجاهل والمكابرة لهذه السنة.

ومن ثم السير على خلافها بما يعاكس شرط سلام عالماً.

وطالب معاليه بمعالجة ازدياد أتباع الأديان، والتصدي الحكيم لفوبيا الأديان، والدعوة للحوار الفعال، والتفرقة بين التفهم والقناعة؛

فالأول يُقرب سنة الخالق في الاختلاف والتنوع والتعددية، والثاني يُقرب بأن العقائد والقناعات لا تُفرض، وأن عدم قبولها لا يعني

المواجهة بينها والإكراه عليها، مع التحذير من توظيف الدين لأي غرض مادي، ومن الإساءة للعواطف الدينية بما يصرف بعضها عن

مسارها الطبيعي، والتأكيد على عقد اللقاءات الدورية للتذكير والمذاكرة حول المشتركات بين الأديان والثقافات، ومن ثم الانفتاح

والتعاون والتعايش على ضوئها، مع التعزيز المستمر لكافة أساليب فهم الآخر.

ورأى بأن النصوص الدينية كالنصوص الدستورية والقانونية

## الشيخ ابن بيه يدعو لترسيخ مبدأ التعارف والصدقة بين الجميع والتشجيع على المبادرات الإنسانية

وأسس لنظريات الكره والحقد والعداء لكل مخالف له في الدين والفكر والثقافة.

وأكد أن التنوع الديني والفكري والثقافي يجب ألا يتجاوز القناعة إلى حالة الفرض والإكراه والإقصاء والصدام، لأن كل شيء يمكن فرضه بالقوة ما عدا الأفكار والمعتقدات.

واعتبر معاليه أن النظرة المنطقية تكشف أن الأفكار والآراء تكون أقرب وعياً وتحضراً عندما تحترم حق غيرها في الوجود والعيش بكرامة، مع محبة الخير للجميع، والتعاون معهم للصالح المشترك، وصالح الإنسانية جمعاء.

وقال إن بمقابل هذا همجية سادت طويلاً ولا تزال يُذَكِّبها في عالم اليوم من حين لآخر نازيون جدد بصيغ أخرى، وقد ساعدتهم على إشعال العداوة والصراع بعض حاملي علم الأديان دون فقه ولا وعي ولا حكمة، فما أسهل جمع النصوص وحفظها، وما أقل فهمها، وأندر رجالها.



## حضور المؤتمر

### المؤتمر بشخصياته الدينية والسياسية والفكرية ينشئ مجلساً دولياً من قيادات بارزة من رجال الدين لدعم الوساطات والمصالحات العالمية

الجميع، والتشجيع على المبادرة بالأعمال الإنسانية ومساعدة المرضى والمحتاجين، بما يُمليه الموروث الديني وتدعو له الأخلاق الإنسانية.

وانتهى المؤتمر إلى عدد من التوصيات والمقررات من بينها الدعوة لإنشاء مؤسسة تعنى بتطوير وتفعيل مبادئ ومقاصد «إعلان واشنطن»، وإطلاق حملة إنسانية لإطعام مليار جائع على مستوى العالم، وتكوين مجلس دولي متعدد الديانات يضم قيادات بارزة من رجال الدين لدعم الوساطات والمصالحات والتدخل السريع لإطفاء حرائق الحروب والفتن الأهلية استلهاماً للقيم المشتركة التي عليها تتأسس جهود تعزيز السلم في العالم.

جدير بالذكر أن المؤتمر حظي بحضور كبير لشخصيات حكومية وأهلية حول العالم علاوة على قيادات دينية بارزة من مختلف الأديان والمذاهب، كما حضره مفكرون وإعلاميون عالميون.

يستطيع كل فاسد أن يتلاعب بتأويلها ويتعسف في دلالاتها لصالح مطامعه، لكن صوت الحق والعدل والحرية سيقف أمامه بكل شجاعة وقوة.

وأكد معالي د.العيسى على أن كل عنف باسم الدين يوجد خلفه تقاعس وإهمال من حكماء وعقلاء الدين، سواءً في موضعهم الديني أو في نشاطهم، وعلى قدر عزم الكبار تكون الأفعال، وتبنى صروح المحبة والسلام.

ونبّه معاليه إلى أهمية أن تكون البرامج الدينية والتربوية منصبة أكثر على ترسيخ القيم السلوكية والأخلاقية، واحترام الآخرين، وتفهم سنة الخالق في التعدد والتنوع، وتعزيز قيم السلام والمحبة الإنسانية، والتعاون على ضوئها وفي مشتركاتها المتعددة.

وكان معالي الشيخ عبدالله بن بيه رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة قد ألقى كلمة في المؤتمر أكد فيها على ضرورة تحويل جميع النتائج الإيجابية في اللقاءات المماثلة إلى عمل دائم، يكون نموذجاً لكل أتباع الديانات والفلسفات، ويظهر الدين على شكله الحقيقي باعتباره قوة سلام وعامل جذب بين المختلفين، وليس سبباً في الحروب ونشر الكراهية.

ودعا الشيخ ابن بيه إلى ترسيخ مبدأ التعارف والصداقة بين

أمين الرابطة يلتقي مسؤولي الخارجية الأمريكية لمكافحة التطرف والعنف والكرهية

## العيسى يشرح مهمات الرابطة في نشر الوعي بصحيح الإسلام.. ويؤكد مسؤولية قادة الأديان ومنصات التأثير



د. العيسى خلال لقائه كبير مستشاري مكافحة التطرف والعنف بوزارة الخارجية الأمريكية

المحسوب في نظر البعض على الإسلام أو خارجه. وأكد معاليه أن الإسلام قد ضمن الحريات المشروعة وأنها في ذات الوقت يجب أن تحترم النصوص الدستورية والقانونية وإلا كانت من جانب آخر متعديّة على حرية الأُمم والكيانات في اختيار دساتيرها وقوانينها بنصوصها الحارسة والمنظمة. وأن الاختلاف والتنوع الديني والفكري والثقافي والحضاري من السنن الكونية التي يجب أن يستوعبها الجميع. وأن هذا الاستيعاب يعكس مستوى الوعي من جهة ومن جهة أخرى يعكس مستوى احترام الحقوق والحريات المشروعة والمكفولة للجميع. كما أشار معاليه إلى أهمية أن تكون العاطفة والحماسة نحو القناعات الدينية والفكرية وكذلك الثقافية بما تشكله من هوية أو حضارة. مؤطرة بالوعي والحكمة التي يجب على القادات وخاصة المؤثرين من قادة الأديان ومنصات الوعظ الديني والتوجيه الفكري حول العالم أن يتحلوا بها ويدعوا إليها. مشيراً معاليه إلى أن عالم اليوم ينقصه الوعي والحياد والمبادرة والتعاون.

واشنطن: "الرابطة"

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بالعاصمة الأمريكية واشنطن كبير مستشاري مكافحة التطرف والعنف بوزارة الخارجية الأمريكية السيد دوغلاس بادجيت. والمستشار الخاص للحريات بالخارجية الأمريكية. ومستشارة سياسات الحريات بالوزارة السيدة مريم سيمينتوالا. وجرى خلال اللقاء مناقشة العديد من الموضوعات المتعلقة بمكافحة التطرف والعنف والكرهية الممارسة باسم الأديان وظاهرة الإسلاموفوبيا.

وقد شرح لهم معاليه أن الرابطة تعنى بإيضاح حقيقة الإسلام النقي من مفاهيم التشدد والتطرف والإرهاب. ودعوتها للتعايش والتسامح والسلام. كما تُعنى بنشر التوعية بسنة الخالق جل وعلا في الاختلاف والتنوع والتعددية. ومحبة الخير والسعادة للجميع. وتوضيح الحقيقة إزاء الشبهات والأخطاء التي تثيرها بعض المفاهيم حول الإسلام. سواء كانت صادرة من الداخل

في كلمته بمؤتمر «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بإيطاليا

## العيسى: الأفكار الإقصائية تولد الإرهاب.. والأسوياء هم من يقبلون بالاختلاف والتنوع

المطامع السياسية لبعض الأحزاب الدينية أفرزت التطرف.. والاستفزاز الطائفي يدمر السلام



الرابطة تسعى للشراكة مع رموز التأثير الديني العالمي لنشر ثقافة التعايش والسلام

روما: «الرابطة»

والفكرية من مختلف دول العالم. وألقى الأمين العام للرابطة كلمة رئيسية في المؤتمر. أشار فيها إلى أن العالم اليوم يشكو من تواصل آلامه التاريخية من العنف باسم الدين. ومن ضعف الحضور لعددٍ من القيادات الدينية والفكرية ذات العلاقة والتأثير. وهي التي يعوّل عليها كثيراً في معالجة الانحرافات الفكرية التي تتخذ من الدين مظلة لها. فتقضي وتكره وتقاتل كل مخالف لأفكارها. دون أن تُقيم أي اعتبار أو وزن للآخرين. والله تعالى يقول: «لا إكراه في الدين». «ولقد كرّمنا بني آدم».

أكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. أن الأفكار الكارهة الإقصائية هي التي تولد العنف. لرفضها تشترك الحياة مع من يختلف معها. داعياً إلى القبول بالاختلاف والتنوع بين البشر. جاء ذلك في كلمته بمؤتمر «معالجة العنف الممارس باسم الدين» الذي نظّمته الخارجية البريطانية في العاصمة الإيطالية روما. بحضور عدد من القيادات الدينية والسياسية

في دلالاتها لصالح مطامعه. لكن صوت الحق والعدل والحريّة سيقف أمامه بكل شجاعة وقوة. وحول مسؤولية السياسة عن الوضع الراهن. قال د. العيسى: «نستذكر بألم بالغ أن لبعض السياسات عبر التاريخ ممارسات، كانت سبباً في التحريض على العنف باسم الدين؛ لأن الأفراد والجماعات التي انتهكت حرياتهم وكرامتهم بالتعسف والاضطهاد السياسي يلجؤون عادة إلى السكينة الروحية. فيما يحاول بعضهم من خلال تأويله الخاطئ إلى ممارسات عنف مضادة باسم ملجئه الروحي. كما أن إقحام الدين فيما لا علاقة له به ينشأ عنه في الغالب مطامع مادية ومعنوية خادعة. نتج عنها عنف ومواجهات بل وحروب وإرهاب سجلها التاريخ البشري في فصوله المظلمة».

وعن المسألة الاجتماعية. أشار معالي الأمين العام إلى خطورة عبارات التحريض العنصري واستفزاز العاطفة الدينية والطائفية والثقافية التي لها آثار محفزة للعنف باسم الدين. كما أن عدداً من الأحزاب الدينية ذات الأهداف والمطامع السياسية تحمل أفكاراً متطرفة نتج من بعض أتباعها تحريض وعنف وفوبيا ضد الآخرين.

وأضاف: «كما أننا ندرك أن لغة القوة الصلبة في صراع الأفكار والثقافات كثيراً ما تعود بالخسارة المادية والمعنوية بل تزيد في تعميق وتعقيد الصراع والصدام. لغة الحكماء هي القوة الناعمة: إيماناً منهم بأن الأفكار لا تواجه إلا بالأفكار. لأنها تقتلع نبتتها الفاسدة من جذورها بعكس المواجهات الأخرى التي لا يعود دورها عملية الاجتثاث السطحي لتعود ثانية ربما أقوى وأرسخ. وقد أعطانا التاريخ عظة في هذا لا تنسى».

ونبّه د. العيسى. إلى أن العنف باسم الدين لم يتمدد مطلقاً إلا في منطقة الفراغ من مواجهته أو التساهل معه حتّى أي ذريعة كان التقصير؛ فالأفكار المتطرفة تقود أحياناً للعنف. والعنف ربما قاد للإرهاب في حلقات متواصلة تطول أو تقصر. من زمن لآخر. ولا يكفي في هذا الأمر مجرد الشجب والاستنكار. وإعلان البراءة من التطرف أو العنف أو حتى الإرهاب. ولكن ماذا عملنا تجاه هذه الأوبئة. التي باتت أحياناً تمارس حياً وأساليب مخادعة يجب أن نكون على يقظة منها. فالإرهاب على سبيل المثال حاول في حملاته اليائسة والمكثفة استهداف الدول الأكثر حرية وتسامحاً مع الأقليات الدينية من أجل جرّها للمواجهة مع تلك الأقليات. لكن إصرار تلك الدول على قيمها الدستورية وجه للإرهاب سهاماً قوية. حتى أبطل بكل وعي وجدارة مخططاته

وشدد د. العيسى. على أن رابطة العالم الإسلامي متيقنة من أن مسؤولية العنف الممارس باسم الدين لا يتحملها المختطفون فكرياً وحدهم. بل تتحملها أيضاً المؤسسات الدينية المقصرة في مواجهة التطرف. كما تتحملها كذلك مناهج التعليم التي يتعين عليها أن تركز على مهارات التواصل الحضاري بين الشعوب. فبعض التاريخ الإنساني كانت هناك حروب دينية بسبب مطامع سياسية. وبسبب تطهير طائفي وهيمنة حضارية كارهة لأتباع الأديان والثقافات والحضارات الأخرى. على حين ظلت كثير من القيادات الدينية والفكرية والسياسية الواعية. إما بعيدة عن القيام بأي دور. أو كانت تمارس دوراً وجاهلاً أو ضعيفاً.

## • القوة الناعمة سلاح الحكماء.. ومواجهة الفكر بالفكر كفيّلة باقتلاع التشدد

وأضاف معاليه: «إن حلقات العنف باسم الدين ما لم تتم مواجهتها بالقوة الأكثر قدرة على هزيمتها. وهي الفعاليات الدينية والفكرية. فإنها ستتمو في عقول المستهدفين للاستقطاب. كما تنمو الطفيليات وتكاثر وتنتشر عداواها. إن غالب هذا العنف قام على أيديولوجية كارهة إقصائية. لا تريد لأحد أن يشاركها الحياة إلا إذا كان يؤمن بعقيدتها وأفكارها. وهذا الخلل العقلي له أسباب غير صحية اجتماعية وتعليمية وفكرية وسياسية».

واعتبر معالي الأمين العام. أن من الشفافية والشجاعة أن نسأل أنفسنا كقادة أديان وحاملين رسالة السلام. عن أي خلل فكري ينتحل الدين ويرفع شعاره. وأن قبول الاختلاف والتنوع وتفهم قيم الأديان التي أرسل الله بها الرسل لا يستوعبه إلا الأسوياء. وبحجم صدقنا وعزيمتنا وكفاءتنا بقدر ما نهزم التطرف وجعل السلام والوئام يسود عالمنا.

وقال: «نحن نؤمن جميعاً بأنه ليس هناك دين في أصله متطرف. كما أنه في ذات الوقت لا يخلو دين من الأديان من أتباع له متطرفين. لكن لماذا نشأ التطرف؟ وكيف ينمو؟ ومن المستفيد منه؟ ومن المسؤول عنه؟ وكيف يعالج؟ ومن هو المعالج. وما هي خطة العلاج. وكيف يتم تقييمها؟».

وتابع إن النصوص الدينية كالنصوص الدستورية والقانونية يستطيع كل فاسد أو ديكتاتور أن يتلاعب بتأويلها ويتعسف

وفكك مفعول عبواته الفكرية.

وفيما يتعلق بالمسؤولية المشتركة عن ظاهرة التطرف، قال معاليه: «إننا ندرك بأننا كلما وجدنا - عبر التاريخ - عنفاً باسم الدين فإن في مقابله تقاعساً وإهمالاً من حكماء وعقلاء الدين، سواءً في تموضعهم الديني (قوة وتأثيراً) أو في نشاطهم (توعية وخصيماً)، على أنه يجب أن تكون البرامج الدينية منسوبة أكثر على ترسيخ القيم السلوكية والأخلاقية. واحترام الآخرين وتفهم سنة الخالق في الاختلاف والتنوع والتعددية، وتعزيز قيم السلام والمحبة الإنسانية والتعاون على ضوئها وفي مشتركاتها المتعددة».

وتابع معالي الأمين العام: «إن رابطة العالم الإسلامي، وهي المؤسسة الإسلامية العالمية بما تمثله من مرجعية للشعوب الإسلامية من مقرها المقدس مكة المكرمة قبله المسلمين ومهوى أفئدتهم ومرجعيتهم الروحية، ومن خلال هيئاتها العلمية والفكرية العالمية، قامت بدور محوري في مواجهة كل الأفكار المتطرفة، عبر عدد من المبادرات والبرامج، ولها تعاون مع مجموعة من المؤسسات الدينية حول العالم، كان آخرها مع المجلس البابوي للحوار من خلال اللجنة التنسيقية بينهما».

وأضاف أن الرابطة حققت عبر أدوات تواصلها من خلال برامجها ومبادراتها الشاملة تقدماً مهماً في توعية الجاليات الإسلامية في البلدان غير الإسلامية، مؤكدة لهم أهمية احترام دساتير وقوانين وثقافة البلدان التي يعيشون فيها، وأنه يجب عليهم الالتزام بالأساليب القانونية في كل طلب يتعلق بخصوصياتهم الدينية، كما عليهم احترام قرار أدوات الحسم الدستوري في نهاية المطاف، مع تقديرنا الكبير لوعي غالبيتهم العظمى، مستطرداً «وعلى إثر اختلاف وجهات النظر مع بعضهم تم الاجتماع بهم في وقت سابق في مكة المكرمة وبعد حوار مطول انتهى الجميع إلى التوافق مع الرابطة في رؤيتها الإسلامية الحكيمة والمستنيرة».

وشدد د. العيسى، على أن التطرف قام عبر تاريخ الأديان والمذاهب بتأويلاته الفاسدة للنصوص الدينية والوقائع التاريخية، محاولاً تبرير انحرافه الفكري، كما كان للاختراقات السياسية بأهدافها المادية خالف مع سماسرة المتاجرة بالدين؛ ذلك أن ورقة الدين هي أقوى الأوراق وأسرعها للتأثير على الجماهير، مؤكداً أنه بحسب التقديرات الإحصائية فإن حوالي ٣٥ في المئة من الناس حول العالم (بمعدل تراكمي) يؤمنون (وجدانياً) بالتأثير الديني على السلوك العام وعلى القرارات المجتمعية والسياسية، وأن ٨٠ في المئة من الناس

يؤمنون بتأثير الدين في هذه الأمور، ومن بينهم من يؤمن بذلك (وجدانياً)، كما ذكرنا، ومنهم من يؤمن بحقيقة التأثير واقعاً، هذا وفيما عدا الحروب المفروضة على الأديان بسبب الظلم والاضطهاد فإن القتال الوحشي باسم الدين يمثل ٧٠ في المئة من الحروب البشرية.

وأشار معاليه إلى أن المواجهة مع التطرف الديني في عالم اليوم تختلف جذرياً عن الأمس؛ فالتطرف يتمدد اليوم عبر عالم افتراضي استطاع من خلاله تجاوز الحدود بدون تأثيرات دخول، كما فتح فروعاً له في عموم دول العالم بدون تراخيص عمل، وأصبحت الرسالة الواحدة عبر حسابات «السوشل ميديا» على سبيل المثال توازي في قوتها وسرعتها ما لا

## • القوة الصلبة في صراع الأفكار والثقافات تزيد في تعميق وتعقيد الصدام الديني والحضاري

يحصى من أعداد المنصات الدينية التقليدية، متسائلاً عن حجم التأثير بين كلمة متحدث أو واعظ أمام عشرات الحضور، وبين تغريدة تُنشر كل لحظة عبر مئات الحسابات ومئات الملايين من المتابعين والمتداولين عبر «السوشل ميديا»؟ وزاد معاليه أن الاستراتيجية الأخيرة للتطرف الإرهابي لم تُعدّ تعتمد على التمويل في عملياتها الإرهابية، وأصبحت تستطيع هز الوجدان العالمي بعمليات بتمويل يساوي «صفر»، إذ لا تكلفه سوى سلاح أبيض أو خفيف يمتلكه، أو سيارة مسروقة من قبل مجرم استطاع التطرف الإرهابي اختراقه وغسل دماغه عبر منصات العالم الافتراضي، ومع هذا كله يجب ألا نتعاس ولا نقلل من أهمية التمويل الإرهابي.

وختم معاليه كلمته بالقول: «إنه يتعين علينا أن ندرك حجم الأخطار المحدقة بعالمنا، التي تحمل بالانتحال والافتراء أو الجهل مظلة الأديان والمذاهب، كما لا بد لنا من أن نعمل سوية على نشر ثقافة التواصل الحضاري، وثقافة تبادل المحبة والاحترام الإنساني والأخلاقي، وثقافة الإيمان بالتنوع والاختلاف البشري، وثقافة التسامح والتعايش، ويتعين علينا كذلك أن نواجه أصوات الصدام الحضاري ونداءات الكراهية والعنصرية بكل عزيمة وتصميم».

رئيس وزراء الفاتيكان يستقبل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

## د. العيسى يناقش مع أمين سر الفاتيكان ملفات التعاون التنسيقي وتعزيز القيم المشتركة

- الكاردينال بارولين: البابا متمسك بفكرة أن الفوارق لا يجب أن تكون سبباً في الفرقة
- الأمين العام: حقيقة مؤسفة أن نحو ٧٠٪ من الحروب على مر التاريخ كانت ذات خلفية دينية



رئيس وزراء دولة الفاتيكان يستقبل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

روما: «الرابطة»

سبل التعاون مع دولة الفاتيكان. خصوصاً بعد اللقاء التاريخي الذي جمع قداسة البابا فرنسيس معالي الأمين العام في سبتمبر الماضي. وما شدد عليه الطرفان من التزامهما بفتح مجالات الحوار بين الإسلام والمسيحية الذي أضحى ضرورياً في ظل معاناة كثير من الشعوب من الجماعات المتطرفة التي تمارس العنف باسم الأديان. ما دعا الفاتيكان والحكومة البريطانية لجعل «سبل معالجة العنف الممارس باسم الدين» عنواناً للمؤتمر الذي دعي إليه معالي الأمين العام ليلقي فيه كلمة رئيسية أثناء الجلسة الافتتاحية.

استقبل رئيس الوزراء أمين سر دولة الفاتيكان نيافة الكاردينال بيترو بارولين في مكتبه. معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. ورحب رئيس وزراء الفاتيكان في بداية اللقاء بزيارة معالي الأمين العام. مشيداً برابطة العالم الإسلامي التي تضم تحت رايته شعوب الأمة الإسلامية وتحتل مكانة خاصة في الوجدان الإسلامي. خاصة أن مقرها في مكة المكرمة. وأشاد نيافة الكاردينال بجهود معالي الأمين العام نحو تعزيز

بزيارة الفاتيكان والاستقبال الطيب الذي حظي به في إطار تعميق التواصل مع دولة الفاتيكان التي تمثل محورا مهما في تعزيز جهود السلام العالمي. وخلال اللقاء، أبدى معالي الأمين العام أسفه لحقيقة أن حوالي ٧٠٪ من الحروب على مر التاريخ كانت ذات خلفية

## • أهمية التركيز على زرع قيم المحبة والسلام في الأجيال الناشئة، وتعليمهم القبول بالآخر



تبادل الهدايا التذكارية

## • الرابطة متمسكة بقيم الحوار.. وتجدد إشارات بمواقف بابا الفاتيكان المحايدة والعادلة

دينية باستثناء الحروب المفروضة على الأديان بسبب الظلم والاضطهاد. مؤكداً أن مواجهة التطرف والتطرف المضاد في طليعة مسؤولية قادة الأديان. وشدد معالي الدكتور العيسى على أن الرابطة متمسكة بقيم الحوار، وهي تحرص على التواصل مع الفاتيكان وفي ذات الوقت تؤكد مجدداً على إشارات بمواقف بابا الفاتيكان المحايدة والعادلة ولاسيما عبر مقولته الشهيرة: «الإسلام لا علاقة له بالإرهاب» وهي العبارة التي قدرتها الأمة الإسلامية لبابا الفاتيكان في سجل الإنصاف والحياد.

ونوّه نيافته بأهمية العلاقة الإيجابية التي تجمع الرابطة بالفاتيكان. وعلى تمسك الطرفين بإقامة حوار مثمر وبنّاء؛ لافتاً إلى أن الاختلاف هو ناموس الخالق في خلقه. وأنه لا يمكن فرض القناعات. وإنما احترام الاختلاف هو جوهر الحوار في نطاق المساحة الواحدة ووفق القواسم المشتركة التي تجمع بين الناس.

وشدد رئيس الوزراء على ضرورة التعلم من تجارب الماضي، وتوعية الأجيال الحاضرة والمقبلة، من خلال قراءة وطرح إيجابيين للدروس المستفادة من الماضي، والتركيز على حقيقة أن قبول الآخر واحترام اختلافه هو الحل. موضحاً أن الأديان كانت فيما مضى مرتبطة بمناطق جغرافية ومجتمعات معينة، أما اليوم فقد تلاشت الحدود الجغرافية. وأصبح العالم قرية صغيرة لا مناص فيها من قبول الاختلاف الذي هو سنة الخالق. منبهاً إلى أن البديل عن الحوار وقبول الآخر هو فتح المجال للتشدد والتطرف وما يسفر عنه من إرهاب ومعاناة للشعوب. وأكد رئيس الوزراء أن قداسة البابا متمسك بفكرة أن الفوارق لا يجب أن تكون سببا في الفرقة، وإلا فإن كل طرف سيدافع عن

نفسه ويهاجم الآخر من هذا المنطلق. لذا فإن الغرض من الحوار هو احترام الآخر والتعايش المشترك معه بسلام وأمان. ولفت نيافة الكاردينال إلى أن ٨٠٪ من العمل الدبلوماسي للفاتيكان يصب في مجال الحوار ونشر السلام ورفع المعاناة عن البشرية، مضيفاً أن الكثير من الشباب اليوم فقدوا اهتمامهم بالدين بشكل عام، معبراً عن ألم الكنيسة لهذا. ومن ثم فهي تحاول مراجعة بعض الأمور، منها أن يكون دور رجال الدين قدوة ومثالا يحتذى به، لا مجرد معلمين؛ مشيراً إلى أن رجل الدين الذي يلتفت حوله الناس هو ذلك القدوة الذي يقدم لهم المثال الطيب في الحياة اليومية وأمورهم العملية لا من يعظ فقط.

وأوضح أهمية التركيز على زرع قيم المحبة والسلام في الأجيال الناشئة، وتعليمهم القبول بالآخر. من جهته عبّر معالي الشيخ الدكتور العيسى عن سروره

ثمن الجهود الحضارية للكلية ومهارات تدريبها الدبلوماسي

## أمين الرابطة يلتقي رئيس وأعضاء كلية فلورانس للتواصل الثقافي والديني



الأمين العام للرابطة مع إدارة الكلية



د.العيسى يلتقي وفد كلية فلورانس للتواصل الثقافي والديني

مواد التواصل الثقافي والديني. حيث تعتبر الكلية من أكاديميات التواصل الحضاري والتدريب. وعملت فترة طويلة على تدريب الدبلوماسيين.

روما: «الرابطة»

التقى معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في العاصمة الإيطالية روما، وفداً من كلية فلورانس للتواصل الثقافي والديني، يتقدمه رئيس المعهد جوزيف ليفي، ونواب الرئيس أندريا بالعندي، والشيخ عزالدين الزير، والدكتور أسامة رشيد الأمين العام للجامعة، وجوزيف نثان المسؤول المالي في الكلية.

وجرى خلال اللقاء بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كما أعرب وفد الكلية عن تقديره لجهود الرابطة وللتعاون المتبادل، مثنين رسالة الرابطة العالمية. من جانبه ثمن معالي الشيخ العيسى الجهود الحضارية للكلية وما تتميز به من مهارات تدريبها الدبلوماسي في

أمين عام الرابطة التقى وفداً من المعهد بروما

## المعهد البابوي يدعو العيسى للمحاضرة عن الفكر الإسلامي ونظرياته



الأمين العام مجتمعاً مع وفد المعهد البابوي للدراسات

والبروفيسورة روزانا تشاربو. وجرى خلال اللقاء بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، المتعلقة بالتواصل الحضاري بين الأديان والثقافات. كما جرى بحث سبل التعاون بين الرابطة والمعهد الذي يعتبر من أعرق بيوت الخبرة والبحث على المستوى الدولي. وقد قدم المعهد دعوته لمعالي الشيخ العيسى لإلقاء محاضرة في المعهد عن الفكر الإسلامي وقواعده ونظرياته العامة ورؤيته في عدد من الموضوعات ذات التداول والجدل.

روما: "الرابطة"

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في العاصمة الإيطالية روما؛ وفداً من أساتذة المعهد البابوي للدراسات. وضم الوفد كلا من البروفيسور فرانتشيسكو تزانيني، والبروفيسور عدنان مقراني، والبروفيسور سمير خليل سمير، والبروفيسورة شهرزاد هوشماند زادي.

المجلس رفع الشكر لقيادة المملكة على اهتمامها بالعمل القرآني ومؤازرتها لرسالة الهيئة

## أمين الرابطة يرأس مجلس إدارة هيئة الكتاب والسنة



د. العيسى في صورة جماعية مع أعضاء مجلس الإدارة



جانب من اجتماع مجلس إدارة الهيئة الـ ٣٤

فضلاً عن مناقشة النظام الأساسي الجديد للهيئة، والموافقة على خطة الهيئة العالمية للكتاب والسنة بعد دمج الهيئات في هيئة واحدة. وفي ختام الاجتماع، رفع معالي الدكتور العيسى وأعضاء المجلس الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان (حفظهما الله)، على اهتمامهما بالعمل القرآني ودعمهما المتواصل ومؤازرتهم للهيئة العالمية في أداء رسالتها القرآنية في شتى أنحاء العالم.

### جدة: «الرابطة»

ترأس معالي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للكتاب والسنة، الاجتماع الرابع والثلاثين لأعضاء مجلس إدارة الهيئة العالمية الذي عقد يوم الاثنين ٤٣٩/٥/٥ هـ بمقر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، بحضور معالي الدكتور أحمد محمد علي رئيس بنك التنمية الإسلامي سابقاً، وفضيلة الدكتور عبدالله بصفر

الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة، والسادة أعضاء مجلس الإدارة.

ورحب معالي الدكتور العيسى، في بداية الاجتماع، بأعضاء المجلس وشكرهم على اهتمامهم وحرصهم على حضور الاجتماع، ووجه بمزيد من الاهتمام والحرص على تقديم أفضل الخدمات للعمل القرآني.

بعدها استعرض المجتمعون موضوعات جدول الأعمال، والمتضمنة محضر الاجتماع السابق وما تم تنفيذه منها، إضافة إلى الموافقة على الموازنة التقديرية لعام ٢٠١٨.

## تتجه لإطلاق موقع إلكتروني بأكثر من ٢٠ لغة ليكون مرجعاً عالمياً الرابطة تعيد هيكلة إدارة الحلال.. وتخطط لتكون العلامة الأولى عالمياً

- بنظماها الرقابي الصارم تلقت دعوات حكومية أوروبية وآسيوية لاعتمادها مصدراً للحلال
- أنشأت الرابطة أكبر مركز للحلال في العالم في مكة المكرمة



يخص موضوع الحلال، بجميع أنواعه في العالم. وبسبب إجراءاتها الصارمة لمراقبة موضوع الحلال بشكل عام، فقد تلقت رابطة العالم الإسلامي دعوة من العديد من الحكومات في آسيا وأوروبا، بأن تكون الجهة المعتمدة لتصدير الحلال لبلدان تلك الحكومات، وتم الاتفاق على ذلك مع بعضها، وهي الآن في المرحلة النهائية للاتفاق مع البقية.

وتعتبر هيئة الحلال برابطة العالم الإسلامي الجهة الوحيدة في البرازيل التي تطبق أعلى معايير الشرعية والنظامية، ولا تمنح شهادات التصدير سواء للمملكة العربية السعودية أو غيرها، إلا بعد التأكد التام من جميع الشروط بكل حزم. كما أنشأت الرابطة أكبر مركز للحلال في العالم (مقره مكة المكرمة)، سيكون مرجعاً عالمياً لكل ما يخص الحلال، سواء أغذية أو أدوية أو غيرها.

يشار إلى أن رابطة العالم الإسلامي، نظمت أخيراً عدداً من ورش العمل والمؤتمرات في الحلال، كان آخرها مؤتمر عالمي في البرازيل خرج بتوصيات مهمة، وتمت مناقشة موضوع الغذاء الحلال، وأساليب الاحتيايل المضللة لبعض المستهلكين باعتمادات تحمل أخطاماً وهمية، أو تتساهل في المعايير.

مكة المكرمة - "الرابطة"  
أنهت رابطة العالم الإسلامي منذ أشهر إعادة هيكلة إدارة الحلال، واستقطبت عدداً من المختصين والشرعيين، سعياً من الرابطة لأن تكون العلامة الأولى للحلال في العالم.

وأرسلت الرابطة العديد من المختصين والشرعيين لعدد من الدول، مثل البرازيل وأستراليا وكندا وغيرها، للقيام بواجبها بالجولات المفاجئة للإشراف المباشر على أعمال الحلال وتسجيل الملاحظات، واتخاذ الإجراءات النظامية ضد المخالفين.

وأكدت الرابطة أنها ختاط كثيراً في تطبيق المعايير الشرعية والنظامية للحلال، سواء المصدر للمملكة العربية السعودية، أو دول اتفقت معها الرابطة لتصدير الحلال، مشددة دوماً على أن هناك مراقبة عالية الدقة لتطبيق المعايير المطلوبة.

وشددت رابطة العالم الإسلامي على أنها الجهة الأولى عالمياً في تطبيق شروط الحلال، بالإشراف على جميع المراحل حتى التصدير إلى المملكة وغيرها، ضماناً لعملها المؤسسي وإشرافها الدقيق والحازم.

وكشفت الرابطة أنها بصدد إطلاق موقع إلكتروني عالمي للحلال بأكثر من ٢٠ لغة، سيكون مرجعاً عالمياً لكل ما

# في تحول نوعي مهم.. الرابطة توقع اتفاقاً مع المجلس العالمي للقادة الدينيين

د. العيسى: الاتفاق يمثل تحولاً مهماً في تعزيز برامج التواصل العالمي للرابطة

د. جين: للرابطة حضور عالمي محط الإصغاء والاهتمام والتأثير



أمين الرابطة ود. باوا جين لدى توقيع الاتفاق

الفكرية التي أنتجت مع بالغ الأسف التطرف والإرهاب الذي غزا بعض الشباب المسلم حول العالم. وأنشأ الحرب إلى أن هذا الاتفاق يحمل في طياته آفاقه أن يكون هذا المؤتمر له استمرارية سنوية. من جانبه وصف معالي الأمين العام للمجلس العالمي للقادة الدينيين د. باوا جين الرابطة بأنها أصبحت ذات تأثير عالمي قوي. وأن الجميع يصغي إليها وإلى حضورها. مؤكداً أن العالم أصبح يواجه أنظاره إليها، فيما باتت نظريات التعايش التي تطرحها بثقلها الإسلامي محل الاهتمام والتأثير بشكل واضح. وقال د. باوا جين: «إن الرابطة بمثابة الملهمة والطاقة الإيجابية التي تشع على الجميع. ودعوتها للتعايش والتسامح والسلام تحمل معاني في قمة الروعة والجمال والتأثير». وأكد سعادته البالغة بزيارة المملكة العربية السعودية، مشيداً بتقدمها وتطورها، ومنهج الاعتدال الفكري الذي حاربت به التطرف والإرهاب. حضر جلسة المباحثات وتوقيع الاتفاق الوفد المرافق لمعالي أمين المجلس وعدد من قيادات رابطة العالم الإسلامي. تلا ذلك حفل أعد بهذه المناسبة.

## الرياض: "الرابطة"

وقع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى أخيراً، اتفاق تعاون مع المجلس العالمي للقادة الدينيين. وقعه عن المجلس معالي أمينه العام د. باوا جين.

ويتضمن الاتفاق تنظيم مؤتمر دولي في الأمم المتحدة بحضور عدد من قادة الأديان والفكر والسياسة.

وبحسب مستشار العلاقات الدولية والإعلامية في الرابطة الأستاذ عادل الحربي، فإن هذه الخطوة بحسب ما أدلى به معالي الأمين العام للرابطة تُشكل تحولاً مهماً في إطار تعزيز البرامج العالمية لتواصل الرابطة، إذ أضحت الرابطة في طبيعة المؤسسات الحضارية والثقافية والدينية حول العالم. بوصفها مظلة الشعوب الإسلامية بحسب نظامها الأساسي وبحكم تجورها العالمي وعلاقتها القوية والمؤثرة؛ إذ مثلت العالم الإسلامي في عدد من المحافل الدولية شرقاً وغرباً، وحدثت باسم الشعوب الإسلامية المنضوية تحتها، وقدمت خطاباً حضارياً حافظ على قيم الهوية والثابت الإسلامي وانسجم في الوقت نفسه مع عصره وتعاطى به في الإطار الإيجابي والمؤثر.

وأضاف: «لقد قدمت الرابطة نموذجاً فريداً في هذا المجال. فحظيت بتقدير وإكبار الجميع. وفي عموم المحافل الدولية التي تقيمها أو تشارك أو تسهم فيها».

وتوقع الأستاذ الحربي أن يكون للمؤتمر المشار إليه حضور دولي كبير، إذ جرى التنسيق المبدئي على أن ينصب على السلام البيئي شاملاً تنقية الأجواء من علائقها المادية والمعنوية. وفي الأخيرة تأتي مواجهة الأفكار المتطرفة والإرهابية التي كدرت الأجواء. وحاولت التأثير على سياقات الاعتدال الفكري.

وأكد أن البيئة الصحية لا بد أن تتوافر على متطلبات العيش الصحي، ومن ذلك سلامة الفكر من أي ملوثات وبخاصة الملوثات

حققت فترتها التجريبية رقماً قياسياً بزوار تجاوزوا ٩٤ مليوناً

## العيسى ي دشّن البوابة الإلكترونية الجديدة لرابطه وتبويب صحيفة «معاد»



الصفحة الرئيسية لصحيفة «معاد» بحلتها الجديدة



معالي الأمين مدشناً البوابة الحديثة للرابطه على شبكة الانترنت

الإسلامي الإلكترونية «معاد». وتتضمن الصحيفة أقساماً تُعنى في مجملها بالأطروحات العلمية والفكرية والأخبار الإسلامية والعالمية وإبراز صورة الإسلام السمحة المتمثلة في الاعتدال والوسطية.

وتبرز الصحيفة العديد من التقارير والأبحاث في شتى المجالات الإسلامية والإنسانية. كما تهتم بقضايا وشؤون الأقليات المسلمة. وتتابع باهتمام احتياجاتهم. وتحرص على تقديم الوعي العلمي والفكري لهم من واقع الأطروحات الشرعية التي قدمتها الرابطه في أبعادها الوسطية المعتدلة.

وأشار معالي الأمين العام لرابطه العالم الإسلامي إلى أن العدد الإجمالي لزوار موقع رابطه العالم الإسلامي والصحيفة تجاوز في معدل قياسي ٩٤ مليون زائر، مما يترجم حجم الإقبال العالمي عليهما.

### مكة المكرمة: «الرابطه»

دشن معالي الأمين العام لرابطه العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكرم العيسى مكتبه بوابة الرابطه على شبكة الإنترنت [www.themwl.org](http://www.themwl.org)

وأثنى معاليه على ما تضمنته بوابة الرابطه في حلتها الجديدة من معلومات شاملة وخدمات نوعية سيقدمها الموقع للجميع باللغات العالمية الحية لنقل مناشط وفعاليات ومشاركات ومبادرات وحوارات رابطه العالم الإسلامي على كل الأصعدة الإسلامية والعالمية.

وتحتوي بوابة الرابطه على عدد من الأقسام التي تتحدث عن أهداف الرابطه والمؤتمرات التي نظمتها منذ نشأتها والمبادرات والمطبوعات التي تصدرها والمرئيات التي تنتجها متضمنة صوراً ومقاطع وثائقية لجميع ما ذكر.

كما دشّن معاليه التبويب الجديد لصحيفة رابطه العالم

## العيسى يستقبل السفير الإيطالي

الرياض: «الرابطة»  
استقبل معالي الأمين العام لرابطة  
العالم الإسلامي الشيخ الدكتور  
محمد بن عبدالكريم العيسى في  
مكتبه بالرياض، سعادة سفير  
جمهورية إيطاليا لدى المملكة السيد  
لوكا فيراري، حيث جرى خلال الاستقبال  
بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام  
المشترك.



## الأمين العام يلتقي سفير مصر لدى المملكة

استقبل معالي الأمين العام لرابطة  
العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد  
بن عبدالكريم العيسى في مكتبه  
بالرياض، سفير جمهورية مصر العربية  
لدى المملكة العربية السعودية السيد  
ناصر حمدي، وجرى خلال الاستقبال  
بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام  
المشترك.



## أمين الرابطة يلتقي السفير النيوزيلندي

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض، سعادة سفير جمهورية نيوزيلندا لدى المملكة السيد جيمس مونرو، حيث جرى خلال الاستقبال بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



## .. ويلتقي سفير جمهورية اليابان

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض، سعادة سفير جمهورية اليابان لدى المملكة السيد تسوكاسا إيورا، وجرى خلال الاستقبال بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



## العيسى يجتمع مع الخبير السياسي ريتشارد مورفي

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض. الدبلوماسي الأمريكي السابق وخبير الدراسات السياسية السيد ريتشارد مورفي. حيث جرى خلال الاستقبال بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



## الأمين العام يستقبل مدير الوكالة الفرنسية للتنمية

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض. مدير عام الوكالة الفرنسية للتنمية السيد ريو شارل تروتمان. والوفد المرافق له. حيث جرى خلال الاستقبال بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



# الرابطة في الجنادرية .. جناح يبرز دورها الفعال والمؤثر في العالم الإسلامي



الجناح عكس تنوع فعاليات الرابطة وشمولها وجذب جمهوراً متنوعاً

رئيسي عن العالم الإسلامي في مؤتمر قادة الأديان العالمي في اليابان . كما لفتت صورة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مع بابا الفاتيكان نظر الزوار لما تظهر من معان سامية للتعايش السلمي بين الأديان. وهذا ما يظهر جلياً في خطوات وسير الرابطة الحثيث. حيث تتأسس الرابطة برنامجاً عالمياً عن القيم المشتركة وستعقد أول ندوة له بحضور أكثر من ألف مدعو من أتباع الديانات وسيكون للمشروع مجد عالمي يرسخ مفهوم العودة للقيم الأخلاقية المشتركة .

كما يشتمل الجناح على أقسام تضم الهيئات التي تشرف عليها رابطة العالم الإسلامي والمتمثلة في هيئة الإغاثة الإسلامية والهيئة العالمية للكتاب والسنة التي تقدم العديد من البرامج الخيرية والإغاثية كبرامج الرعاية الطبية ومكافحة الأمراض وبناء دور التعليم التي تشمل

## الرياض - «الرابطة»

استضاف جناح رابطة العالم الإسلامي بالجنادرية العديد من زوار المهرجان الذين جئوا في جنباته . والجناح يعرف برابطة العالم الإسلامي ودورها الريادي في نشر الوسطية والاعتدال . والتي تمثل مرتكزاً قامت عليه رسالة الإسلام . كما يبين الجناح بما يحتوي عليه من صور ومقاطع مرئية دور الرابطة في حمل رسالة إسلامية عالمية إنسانية تعمل تحت مظلة التسامح والتعايش والرحمة ومحبة الخير للجميع .

واستوقف الزوار جناح الصور التي تظهر المؤتمرات العالمية التي رعتها وشاركت بها الرابطة في مختلف دول العالم. كمؤتمر رابطة العالم الإسلامي في عاصمة الاتحاد الأوروبي الثانية « ستراسبورغ » الذي كان بعنوان « الإسلام ورسالة السلام » . كذلك حضور الرابطة التاريخي كمتحدث



شرائح متعددة تفاعلت مع جناح الرابطة بالجنادرية

المعتدلة ومواجهة المد المتطرف وكشف زيفه وكذبه على الإسلام . فخورين بالدور الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي والحضور الفعال والمؤثر لإيضاح حقيقة الإسلام .



المشرف العام على الإعلام في الرابطة الأستاذ عادل الحربي يلتقي عدد من زوار الجناح

برامج تعليم ونشر وحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية في أرجاء العالم الإسلامي . وعلق زوار الجناح على سماحة الإسلام وعالميته ووجوب إيضاح حقيقته ودعوته للوسطية



الجناح حوى صوراً ومقاطع مرئية تحكي لزوار الجنادرية جهود الرابطة



صورة لعدد من زوار المعرض



مدير الإعلام والعلاقات العامة يشرح لزوار الجناح بعض معروضاته



## أمير مكة أشاد بمنجزات الرابطة في أنحاء العالم

# رابطة العالم الإسلامي تشارك في معرض جدة الدولي للكتاب

أمير مكة ونائبه ومحافظ جدة ووزير الإعلام لدى زيارتهم معرض الرابطة

استفاد منها أكثر من مئة وواحد وثلاثين مليون شخص في مختلف أنحاء العالم. ووزعت على تنمية المجتمع وتعليم القرآن الكريم والإغاثة العاجلة والإدارة الهندسية والرعاية الاجتماعية والتربوية والصحية.

كما استعرض جناح الهيئة ما قدمته من خدمات جليلة تجاه التعليم والصحة في مختلف أنحاء العالم. ومن أبرزها الجامعة الأثرية للبنات في باكستان، جامعة فطاني في تايلاند، مدرسة جلود جوفر في بلغاريا، المدرسة الإسلامية في بريطانيا، فضلاً عن طباعة وشراء مناهج تعليمية في دول آسيوية وإفريقية عدة. وبرنامج إغاثة طالب علم لاجئ في سوريا.

وأبرز جناح الهيئة المشارك في معرض جدة الدولي للكتاب، الجهود الصحية التي بذلتها حول العالم، حيث نفذت ٢٥ منشأة طبية العديد من العمليات الجراحية، التي تكلفت بالنجاح. وكان من أبرزها عمليات القلب المفتوح.

وقد حظي جناح الهيئة بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة. وسمو محافظ جدة الأمير مشعل بن ماجد، اللذين أبديا شكرهما وإعجابهما بما يحتويه جناح الهيئة من استعراض للمنجزات التي قامت بتحقيقها ومن خدمات قدمتها للمسلمين وغيرهم في مختلف أنحاء العالم.

وشهد جناح رابطة العالم الإسلامي أيضاً، زيارة الكثير من الأدباء والمثقفين، وجموع من شرائح المجتمع المتنوعة، الذين أبدوا اهتمامهم وإعجابهم بالدور الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية.

جدة - عبدالله خالد

شاركت رابطة العالم الإسلامي، ممثلة بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، في معرض جدة الدولي للكتاب في نسخته الثالثة تحت شعار «الكتاب حضارة». خلال الفترة من ١٤ - ٢٤ ديسمبر الماضي. وعرض جناح الهيئة صوراً فوتوغرافية ومطويات وبنرات للمؤتمرات والزيارات والمساعدات التي قامت بها الرابطة، ومن أهمها زيارة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور محمد عبد الكريم العيسى إلى بابا الفاتيكان، ومؤتمر رابطة العالم الإسلامي في نيويورك بعنوان «التواصل الحضاري بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي». إضافة إلى زيارة كاتدرائية نوتردام في باريس.

ونوه مسؤول جناح الهيئة عبدالرحمن الصبحي، دور رابطة العالم الإسلامي في تحقيق رسالتها من خلال رؤيتها التي تحمل الاعتدال والتسامح والتواصل.

ولفت إلى أن الجناح اتخذ موقعاً مميزاً في المعرض، على مساحة تصل إلى ٢٠ متراً مربعاً، وتضمن الإجازات الكبيرة التي حققتها هيئة الإغاثة الإسلامية تجاه دول الأقليات المسلمة في مجالات كثيرة، منها التعليمية والصحية والاجتماعية.

وأكد الصبحي أن الهدف من المشاركة هو توضيح دور رابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة تجاه دول الأقليات المسلمة، من خلال توزيع مجلات وكتيبات ومطويات مطبوعة في رابطة العالم الإسلامي.

وبين أن هناك مشاريع عدة نفذتها الهيئة منذ أكثر من ٣٠ عاماً بقيمة إجمالية تجاوزت أربعة مليارات وستمئة مليون ريال.

## في ورقة عمل قدمتها هيئة الإغاثة أمام ملتقى البيئة في المدينة المنورة

# رابطة العالم الإسلامي تدعو لإنشاء مراكز بحوث متخصصة لرصد الظواهر البيئية ووضع الحلول لها



الرابطة تحرس على شمول برامجها لكل ما ينفع الإنسانية

## • عرض تجربة الرابطة في مجال حماية البيئة من خلال برامجها بالقارة الإفريقية

وكان الملتقى الذي استمر لمدة يومين، ناقش أهمية تبني المبادئ الإسلامية في تنمية البيئة والحفاظ عليها، والتركيز على أهمية التوعية البيئية لأفراد المجتمع من خلال الدعاة وخطباء المساجد، وربط البعد الديني في تناول القضايا البيئية، وتشجيع البحث العلمي في المجالات البيئية وعلوم الشريعة لتتماشى مع القضايا البيئية المعاصرة، وتبني المنظور الإسلامي فيما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية البيئية تجاه الإنتاج واستهلاك الموارد، والتأكيد على أهمية توجيه البذل والعطاء لما فيه استصلاح البيئة واستدامتها، وأثر ذلك على الفرد والمجتمع، والتأكيد أيضاً على دور التربية البيئية والتطوع في العمل البيئي وفق منظور إسلامي، كما اهتم الملتقى بالتعريف بقضايا البيئة في المملكة وسبل معالجتها وتبسيطها بما يتناسب مع الدعاة والخطباء لإيصالها للمجتمع.

وانطلقت محاور الملتقى من دلائل البيئة في القرآن والسنة النبوية، والتنمية المستدامة بالمنظور الإسلامي، وكذلك الأحكام الشرعية والقوانين البيئية في الإسلام، والمسؤولية المجتمعية والمنظور الإسلامي.

### المدينة المنورة - «الرابطة»

دعت رابطة العالم الإسلامي، ممثلة في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، إلى إنشاء مراكز بحوث ودراسات متخصصة في البلدان التي تعاني من أزمات بيئية، تهدف إلى رصد التغيرات والظواهر ووضع الحلول والمقترحات المناسبة لها، ونشر ثقافة العمل التطوعي.

جاء ذلك في الورقة التي قدمها الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة للرابطة، الأستاذ حسن بن درويش شحبر بعنوان: «جهود هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في حماية البيئة من خلال مشاريعها وبرامجها في القارة الإفريقية»، أمام ملتقى «البيئة من منظور إسلامي»، الذي اختتم أعماله في الـ ٢٤ من شهر ربيع الآخر المنصرم بالمدينة المنورة، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، بحضور ١٠٠ داعية وخطيب وعدد من الخبراء والمختصين في حماية البيئة.

وطالب شحبر، بإنشاء منظمات و فرق تطوعية في المجال البيئي لتنويع وسائل نشر الوعي البيئي، وتضييق الفجوة بين حجم المخاطر والوسائل والحلول، وعقد الشراكات بين الجهات الحكومية والجهات الأخرى في مجال البيئة بهدف تنسيق وتوحيد الجهود في هذا القطاع الحيوي، وإطلاق المبادرات البيئية الموجهة لجميع فئات المجتمع لتتلاءم مع أهداف وطموحات رؤية ٢٠٣٠.

وقدم الأمين العام للهيئة، تجربة هيئة الإغاثة الإسلامية في مجال حماية البيئة من خلال مشاريعها وبرامجها في القارة الإفريقية، وهي الأعمال التي ما كان لها أن تقوم إلا بفضل الله تعالى، ثم العطاء السخي من الشعب السعودي الكريم، والدعم المستمر من رمز الخير والعطاء خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظهما الله -.

وأصدر الملتقى توصياته التي ركزت على المحافظة على البيئة، والعمل على إنجاز اتفاقية إسلامية للتوعية الدينية والاستفادة من المنابر في نشر الوعي البيئي، والتعريف بقضايا البيئة، والتوسع في الشراكات مع الجهات الحكومية في مجال البيئة، والاهتمام بالتطوع في مجال البيئة، وتسهيل إنشاء الجمعيات الدينية المهتمة بالبيئة، وتنشيط المعلومات البيئية للدعاة.

هيئة الإغاثة من أقوى الهيئات الدولية في مجال الدعم الإنساني المنتشرة حول العالم

## رابطة العالم الإسلامي توزع ١٠ ملايين ريال لـ ١٠٦٠٠ ١٠ يتيم بالأردن



فريق عمل الرابطة لدى تسليم مستحقات مكفولها في عمّان

الأستاذ محمد العتيق بالمشروعات التي تنفذها الرابطة في الأردن. وقال: «إن هذه المشروعات تعد جسراً من جسور الخير والعطاء من المملكة العربية السعودية للأشقاء في الأردن. وإن ذلك يصب في مصلحة العلاقات ما بين السعودية والأردن التي تنمو بثبات راسخ وتطلعات لمستقبل أفضل بحكمة القادة في البلدين».

وكان الأمين العام للهيئة. أوضح أن مشروع كفالة الأيتام يأتي ضمن المشروعات الخيرية المتعددة التي تنفذها الهيئة في الأردن في مجالات التعليم والصحة. إلى جانب الأعمال الموسمية التي تشمل الحيمات الصحية. وإفطار صائم. وتوزيع لحوم الأضاحي. مؤكداً أن الهيئة في إطار اهتمامها بهذه الفئة تكفل الآلاف من الأيتام في عدد من دول العالم. وتقدم لهم كل أنواع الدعم المادية. والصحية. والاجتماعية. والتعليمية.

ولفت شحبر إلى أن الهيئة تعتز كثيراً بالجهود التي بذلتها في هذا المضمار؛ خصوصاً أن الهيئة منذ إنشائها قبل أكثر من ٣٠ عاماً كفلت حوالي ٣٦٤٠٠٠ يتيم وبتيمة. وقدمت لهم كافة الاحتياجات الملحة. وأصبح فيهم من يتقلد اليوم أعلى المناصب في بلاده. وما زال في كفالة الهيئة منهم خلال العام الحالي ١٤٣٩ هـ ٨٧,٥٧٠ يتيمًا وبتيمة في ٣٥ دولة.

### عمّان - «الرابطة»

سلمت رابطة العالم الإسلامي ممثلة في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية. مستحقات الأيتام المكفولين لدى الهيئة في العاصمة الأردنية عمّان. البالغ عددهم ١٠,٦٠٠ يتيم وبتيمة. موزعين في العاصمة الأردنية وبقية المحافظات الأخرى. بكلفة قدرها ١٠ ملايين ريال سعودي. بحضور نائب سفير خادم الحرمين الشريفين الأستاذ محمد العتيق. وعدد من أسر الأيتام المكفولين بالهيئة.

وقال الأمين العام للهيئة حسن بن درويش شحبر: «إن حملة توزيع مخصصات الأيتام ستستمر لمدة عشرة أيام في عشرة مراكز في مختلف محافظات الأردن. هي: طيبة. أربد. الرصيفة. النصر. نزال. الزرقاء. جرش ومخيم سوف. البقعة. الأغوار الوسطى. الكرك. المفرق.

وأضاف شحبر أن الهيئة تعتبر واحدة من أقوى الهيئات العالمية العاملة في مجال الدعم الإنساني ومساعدة المحتاجين. من خلال مكاتبها المنتشرة حول العالم. وتبذل جهداً كبيراً لمساعدة الأيتام والفقراء في عمّان. بتوجيه ومتابعة مباشرين من معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور الشيخ محمد بن عبد الكرم العيسى.

من جانبه أشاد نائب سفير المملكة العربية السعودية بالأردن

«الرابطة» تحاور مدير المركز الإسلامي الثقافي بمدير

# المركز جمع شمل المسلمين في أنحاء إسبانيا ووحدهم صفوفهم

حوار : توفيق محمد نصر الله

وافتحه نيابة عنه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عام ١٩٩٢م عندما كان أميراً لمدينة الرياض. واستعرض الحوار انعكاسات صدور قانون حرية العقيدة في إسبانيا، فضلاً عن دور الجمعيات والمؤسسات الإسلامية المتعددة في وحدة الجالية المسلمة أو اختلافها. في ظل تجاوز عددها نحو مليون ونصف مليون مسلم. كما تطرق إلى دور الجهات اليمينية المتطرفة في التحريض ضد المسلمين وتشويه سمعتهم، وأهم التحديات التي تواجه المسلمين في إسبانيا، فضلاً عن ضعف التمثيل الرسمي للمسلمين أمام الحكومة الإسبانية، وتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا في الآونة الأخيرة وغيرها من قضايا الجالية المسلمة. فإلى نص الحوار:

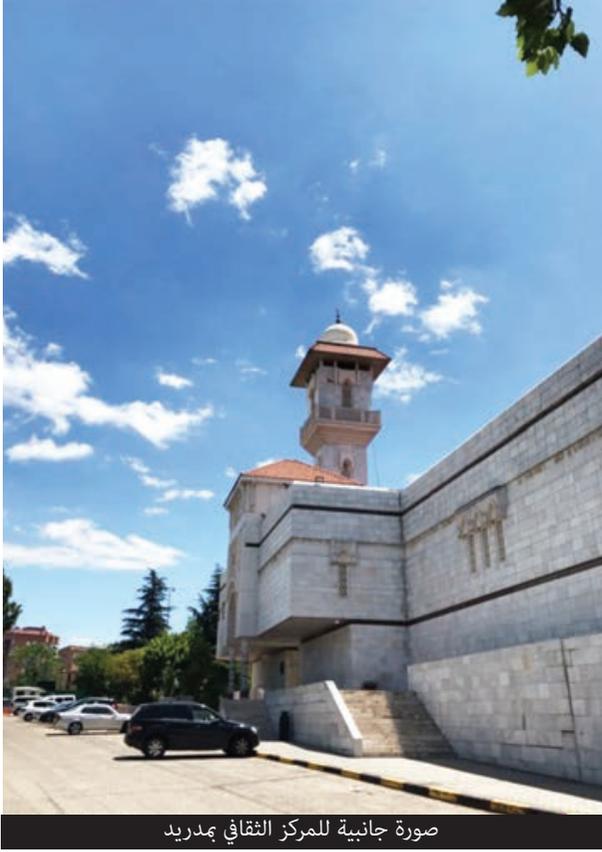
ناقشت مجلة «الرابطة» في حوار مطول مع الدكتور سعود بن عبدالله الغديان مدير المركز الثقافي الإسلامي بمدير في إسبانيا، أحوال الجالية المسلمة في إسبانيا، والجهود التي بذلتها رابطة العالم الإسلامي وهيئاتها تجاههم.

وأكد الدكتور الغديان أن المركز جمع شمل عموم المسلمين في إسبانيا ووحدهم صفوفهم، منذ أن أمر ببنائه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله-

د. سعود الغديان

العدد: ١١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ - مارس ٢٠١٨ م  
No. 617 Jumada 1439 H- March 2018 m

28



صورة جانبية للمركز الثقافي بمدريد

## • نسعى لتصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام التي يحاول الإعلام تشويهها

والطلاق وغيرها. إضافة إلى تجهيز موتى المسلمين ودفنهم في إسبانيا أو نقلهم إلى بلدانهم الأصلية. وهو بذلك يقدم خدمات جليلة للجالية تفتقد إليها في مناطق أخرى من إسبانيا.

وحسب اتفاقية التعاون المبرمة بين الدولة الإسبانية واللجنة الإسلامية في إسبانيا سنة ١٩٩٢م. فإن عقود الزواج الشرعية التي تجرى في المركز معترف بها رسمياً من طرف السجلات المدنية الإسبانية ويتم تسجيلها من طرفها.

أما فيما يتعلق بعقود الطلاق فيقوم المركز بإجراء الطلاق

• بداية نرجو إعطاء قراء مجلة الرابطة نبذة عن أحوال المسلمين في إسبانيا.

تتكون الأقلية المسلمة في إسبانيا في غالبيتها من الحرفيين والصناع والعمال والتجار الذين قدموا من أقطار عربية وإسلامية مدفوعين بالظروف المعيشية الصعبة إلى الهجرة. إضافة إلى الطلبة الذين وفدوا من أجل طلب العلم. وقد استقرت نسبة كبيرة منهم وخاصة من السوريين والفلسطينيين من الستينات. والمغاربة منذ الثمانينات.

وحسب المصادر الرسمية للدولة فإن عدد المسلمين في إسبانيا يصل تقريباً إلى ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة. ولكن بسبب الهجرة السرية وغير القانونية وخصوصاً من دول المغرب العربي وبعض دول جنوب الصحراء والدول الإفريقية. فإن العدد تزايد بشكل ملموس خاصة في السنوات الأخيرة. أما المسلمون الإسبان الجدد فعددهم يقدر بأكثر من ٤٥ ألف مسلم ومسلمة يتوزعون في معظم محافظات إسبانيا. وتعتبر نسبة المسلمين في إسبانيا ضعيفة جداً مقارنة ببعض دول الاتحاد الأوروبي. وتوزع الأقلية المسلمة على جميع المحافظات. من ضمنها مدينتنا سببة ومليلية المحتلتان (متنازع عليهما بين المغرب وإسبانيا).

• حدثنا عن بداية المركز الثقافي الإسلامي بمدريد؟  
لقد كان لإنشاء المركز الثقافي الإسلامي بمدريد قصة يجب أن يعرفها المسلمون في إسبانيا وفي غيرها، وهي تبين حرص المملكة العربية السعودية على الإسلام والعناية والاهتمام بشؤون المسلمين وتفقد أحوالهم عن طريق دعمهم بمختلف أنواع الدعم.

وقد عانت الجالية المسلمة في إسبانيا حتى تجد مكاناً لائقاً لإقامة شعائر الدين من الصلوات الخمس والأعياد والتراويح. إذ مكثت سنوات جمع التبرعات. ولكنها لم تحصل إلا على قليل من الدعم. وما إن علم الملك فهد -رحمه الله- بذلك حتى تكلم مع الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا من أجل تخصيص قطعة أرض لبناء مركز ثقافي عليها. فقامت بلدية مدريد بمنح الملك قطعة أرض مساحتها ١٤٠٠٠ متر مربع. وتم افتتاحه في عام ١٩٩٢م. وافتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله- عندما كان أميراً لمنطقة الرياض. مع الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا.

• ما دور المركز وأهميته بالنسبة للمسلمين في إسبانيا؟  
يشرف المركز على الأحوال الشخصية. مثل عقود الزواج



المركز جعل للمسلمين وضعاً رسمياً مميزاً

## • من أهم التحديات التي تواجه المسلمين في إسبانيا ضعف التمثيل الرسمي أمام الحكومة الإسبانية

الحكومية الإسبانية من جميع الجهات للرد على أسئلتها واستفساراتها.

وقد وضع المركز الثقافي الإسلامي بمديرية برنامجاً جديداً خلال هذا العام بفتح أبوابه مرة في الشهر بعمل لقاء مفتوح في المركز للإسبان للتعريف بالمركز والدين الإسلامي.

ومن ضمن برامج المركز ونشاطاته مع الهيئات الإسبانية هو نشاطاته مع بلدية مدريد، حيث يقوم باستمرار بعمل برامج مشتركة مع بلدية مدريد في جميع المجالات.

إضافة إلى برامج الزيارات التي يقدمها المركز، حيث يستقبل طلبة المدارس والمعاهد والجامعات الإسبانية من جميع أقاليم إسبانيا على مدار العام.

• صدور قانون حرية العقيدة في إسبانيا. هل انعكس

الشعري بعد استنفاد محاولات الإصلاح بين الطرفين. على أن تتم متابعتها القانونية لدى المحاكم الإسبانية.

كما يتولى المركز التعريف بالدين الإسلامي لغير المسلمين عن طريق توزيع الكتب الإسلامية باللغة الإسبانية والدروس والمحاضرات الأسبوعية لمعتنقي الدين الإسلامي وغيرهم، ويتراوح عدد معتنقي الإسلام في المركز بين ٩٠ و ١٠٠ مسلم ومسلمة سنوياً.

ويعتبر المركز أيضاً، من المؤسسات القليلة في إسبانيا التي تتوفر على مغسلة لتجهيز موتى المسلمين والإشراف على دفنهم، ويستقبل نحو ١٢٠ متوفى كل عام.

• ما أبرز الأنشطة التي نفذتها رابطة العالم الإسلامي في إسبانيا؟ وكيف كانت علاقة إسبانيا بالرابطة؟

كان من أبرز الجهود التي قامت بها رابطة العالم الإسلامي في إسبانيا إقامة المؤتمر العالمي للحوار بين الأديان والمحاضرات الذي دعت إليه رابطة العالم الإسلامي للتعريف بين الحضارات والأديان والتقريب بينها، وافتتحه المغفور له الملك عبدالله بن عبدالعزيز والملك خوان كارلوس. وقد مثل المؤتمر ثمرة لواحدة من أهم مبادرات الملك عبدالله، رحمه الله.

### المركز جعل للمسلمين وضعاً رسمياً مميزاً:

كما أصبح للمسلمين منذ افتتاح المركز وضع رسمي آخر يختلف عن الوضع السابق، إذ جمع شملهم في جميع أنحاء إسبانيا ووحّد صفوفهم، ومد عدداً كبيراً جداً من المساجد والجمعيات الإسلامية والمراكز الإسلامية والثقافية بالمصاحف والكتب والنشرات بلغات مختلفة، إضافة إلى تزويد هذه المساجد والجمعيات بالتمور خلال شهر رمضان المبارك لمساعدتها في تقديم إفطارها الجماعي ومد بعض المساجد بالسجاد وتقديم النصائح والإرشادات لهذه الجمعيات ومساعدتها في الإجراءات الحكومية، إضافة إلى تقديم إفطار جماعي طوال شهر رمضان المبارك وبعض المناسبات الأخرى.

وأصبح المركز أيضاً، محطة أنظار جميع وسائل الإعلام الإسبانية وبعض وسائل الإعلام العالمية من تلفزيون وراديو وصحف ومجلات، وبمجرد وقوع أي حدث في العالم العربي والإسلامي فأول ما تقوم به وسائل الإعلام هو التوجه للمركز الثقافي الإسلامي بمديرية لأخذ الآراء عن ذلك الحدث.

إضافة إلى الاستشارات التي يقدمها المركز إلى المؤسسات

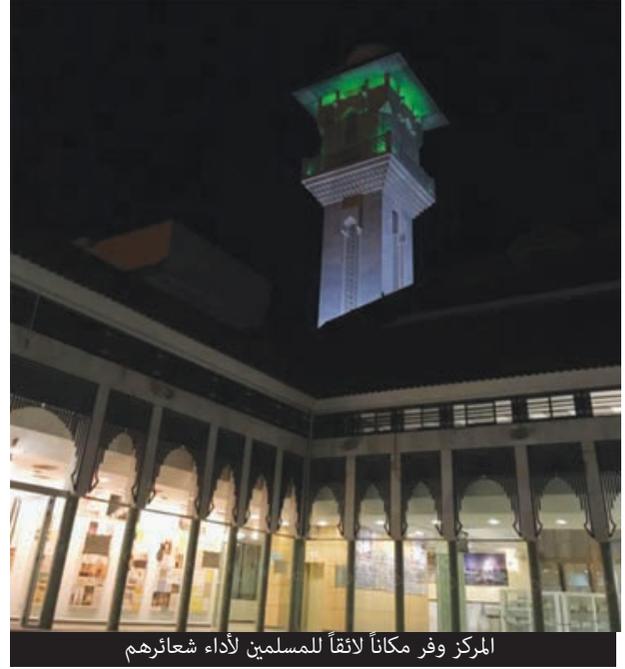
نفسها ملزمة بهذا الإقرار الدستوري وبالاحتياجات التي تفرضها المعتقدات الدينية للمجتمع الإسباني. بحيث ترى من الواجب إقامة علاقات للتعاون مع مختلف الأديان والمذاهب من خلال صيغ متنوعة مع الأديان المسجلة في سجل الهيئات الدينية.

**العلاقة بين الدولة والأقليات الدينية محكومة بالاتفاقيات:** كما أن قانون الحريات الدينية ينص على إمكان قيام الدولة بتحديد التعاون بين هذه الأقليات الدينية بواسطة اتفاقيات تعاون مع هذه الأخيرة عند تسجيلها في سجل الهيئات الدينية. إضافة إلى تميزها بعمق جذورها في المجتمع الإسباني وبعدد المعتنقين لها وانتشار عقيدتها. وهذا الوضع ينطبق على حالة الدين الإسلامي الذي يتمتع بعراقة أصيلة وتاريخية في إسبانيا بأهمية بارزة في تكوين الهوية الإسبانية.

ويمثل الدين الإسلامي حالياً اللجنة الإسلامية في إسبانيا. وهي هيئة دينية مسجلة رسمياً بسجل الهيئات الدينية بوزارة العدل الإسبانية. ومهمتها التمثيل الرسمي للمسلمين أمام الدولة الإسبانية لإجراء المفاوضات والتوقيع والمتابعة فيما يتعلق بالاتفاقيات المبرمة.

واستجابة لرغبة اللجنة الإسلامية في إسبانيا والمعبرة عن مطالب الأقلية المسلمة في إسبانيا وبعد المفاوضات المناسبة. تم التوصل إلى اتفاق تعاون بتاريخ ٢٨ أبريل ١٩٩٢م. متعلق بقضايا ذات أهمية بالغة بالنسبة للمواطنين المسلمين ومنها:

- وضعية المسؤولين الدينية والأئمة مع تحديد الحقوق الخاصة بهم والناجمة عن ممارستهم لمهامهم الدينية إضافة إلى وضعهم الشخصي بالنسبة لقضايا الضمان الاجتماعي.
  - الحماية القانونية للمساجد وأماكن العبادة.
  - إضفاء الصفة القانونية لعقود الزواج الإسلامي.
  - الإشراف الديني والدعوة في المراكز أو الأماكن العامة.
  - تعليم الدين الإسلامي في المدارس التعليمية الحكومية.
  - المكاسب الضريبية المطبقة على بعض الأملاك والنشاطات المتعلقة بالجمعيات المنتمية للجنة الإسلامية في إسبانيا.
  - الاحتفال بالأعياد الدينية الإسلامية.
  - التعاون ما بين الدولة واللجنة الإسلامية للمحافظة على التراث التاريخي والفني الإسلامي.
- كما تم توقيع اتفاقيات تعاون ماثلة مع بقية الأقليات الدينية (اليهودية والبروتستانت) في حفل أقيم في وزارة



المركز وفر مكاناً لائقاً للمسلمين لأداء شعائهم

## • اللجنة الإسلامية هي الكيان الممثل للجاليات الدينية الإسلامية والدين الإسلامي في إسبانيا

**إيجاباً على زيادة أعداد المسلمين الإسبان؟**  
مثل الدستور الإسباني لعام ١٩٧٨م لدى صياغته لدولة ديمقراطية تعددية. تحولاً عميقاً في موقف الدولة التقليدي تجاه الحدث الديني. فكسر المساواة والحريات الدينية كحقوق أساسية. كما وضع أوسع الضمانات لممارستها ضمن المتطلبات الناجمة عن المحافظة على النظام المحمي من قبل القانون لاحترام الحقوق الأساسية للآخرين.  
هذه الحقوق التي كانت تعتبر أصلاً كحقوق فردية للمواطنين أصبحت تأخذ أبعادها لتشمل الأديان أو المذاهب التي ينضمّ المواطنون إليها لممارسة الأهداف الدينية من خلال العمل الجماعي دون الحاجة لترخيص مسبق أو لتسجيلها في أي سجل عام.  
ومن خلال الاحترام العميق لهذه المبادئ. تعتبر الدولة

## • الإعلام الإسباني ضخم صورة المهاجرين المسلمين ووصفهم بالخطر والغزو الجديد وأنهم الأخطر بعد ظاهرة الإرهاب

في المجتمع. حيث يتخبط المسلم بين المحافظة على تقاليده وعاداته وبين الاندماج في مجتمع جديد. ونحاول نشر الوعي الإسلامي بين الشباب خاصة عن طريق الدروس والمحاضرات كي يكون هناك اندماج فعال. من دون التخلي عن الثوابت.

• ما دور الاتحاد الإسباني للجماعات المسلمة في توحيد كلمة المسلمين؟

اللجنة الإسلامية هي الكيان الممثل للجاليات الدينية الإسلامية في إسبانيا وتمثل الدين الإسلامي حالياً في إسبانيا. وهي هيئة دينية مسجلة رسمياً بسجل الهيئات الدينية بوزارة العدل الإسبانية. ومهمتها التمثيل الرسمي للمسلمين أمام الدولة الإسبانية لإجراء المفاوضات والتوقيع والمتابعة فيما يتعلق بالاتفاقيات المبرمة.

• كيف ترون واقع الإسلام والمسلمين في إسبانيا؟ وما أبرز الضغوط والتحديات التي تواجههم؟

بعد تأسيس اللجنة الإسلامية في إسبانيا وافتتاح المركز الثقافي الإسلامي بمدريد. أصبح للمسلمين صوت يمثلهم أمام الحكومة الإسبانية ويطالب باحتياجاتهم ومتطلباتهم. وقد سهل هذا قدرتهم على تلبية شعائرهم الدينية بطريقة أسهل بافتتاح عشرات المساجد لتأدية الصلوات وتلقي الدروس وتعليم أبنائهم اللغات العربية والإسبانية.

أما من ناحية الضغوط والتحديات التي تواجههم. فليس هناك أي ضغوط أو تحديات. ولكن في بعض الأحيان يظهر بعض المتطرفين بعد حدوث الحوادث المؤسفة ويتعدون على بعض المصلين ولكنها في الواقع هي حالات معدودة.

لكن الأزمة الاقتصادية التي عمت إسبانيا أثرت على وضع الجالية المسلمة. نظراً لأن عدداً كبيراً منها يعمل في البناء الذي تأثر بشكل كبير في هذه الأزمة.

العدل الإسبانية بتاريخ ٢٨ أبريل ١٩٩٢م.

يذكر أنه أثناء التوقيع على اتفاقية التعاون بين الدولة واللجنة الإسلامية في إسبانيا. لم يتم الاعتراف ببعض القوانين الإسلامية في مجال الطلاق والإرث والتعدد. ومؤخراً تم الاعتراف بالطلاق حسب القانون الإسباني وبالنسبة لحضانة الأبناء بعد الطلاق يلاحظ أن القانون يجنح دائماً لصالح المرأة ضد الرجل.

• ماذا عن الوضع الديني والاجتماعي والتعليمي للمسلمين في سبته ومليبية؟

بالنسبة لدينتي سبته ومليبية. فإن نسبة المسلمين فيهما أصبحت تفوق ٥٠٪ من إجمالي سكان المدينتين. ولهما وضع خاص من الناحية السياسية (حكم ذاتي). أما من النواحي الدينية والاجتماعية والتعليمية فهي لا تختلف كثيراً عن بقية الأقليات المسلمة في إسبانيا.

• كم عدد المنظمات والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا وخاصة غرناطة؟

حسب سجل الهيئات الدينية بوزارة العدل الإسبانية ولتاريخ اليوم. فإن عدد الجمعيات الإسلامية المسجلة رسمياً بالسجل يصل إلى ١٥٦٩ جمعية إسلامية.

• هل الجمعيات والمؤسسات على كثرتها سبب في اختلاف المسلمين؟

من الأسباب التي فوتت على المسلمين الاستفادة من حقوقهم الدينية وغيرها في إسبانيا وبقية الدول الأوروبية خلافاتهم وانقساماتهم. ويتجلى ذلك بوضوح في ضعف التمثيل الرسمي للمسلمين أمام الحكومة الإسبانية نتيجة ظاهرة الانقسامات والخلافات بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في إسبانيا. حيث يصل عدد الفيدراليات الإسلامية ولا أقول الجمعيات إلى ٤٦ فيدرالية. ما أثر سلباً على تنفيذ بنود اتفاقية التعاون المبرمة بتاريخ ٢٨ أبريل ١٩٩٢م. وضيع على الأقلية المسلمة في إسبانيا حقوقاً كثيرة. علماً أن الأقليات الدينية الأخرى (اليهود والبروتستانت) قطعت أشواطاً كبيرة في الاتفاقيات المبرمة معها.

• ما أهم المشاكل التي تحول دون اندماج المسلمين في المجتمع الإسباني؟

يعاني المسلمون في إسبانيا. كما في باقي الدول الأوروبية. من مشاكل عدة ومختلفة. ربما أهمها مشكلة الاندماج



لقطة جوية تبرز جمال المركز مساءً

## • الخلافات والانقسامات بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية فوتت عليهم الاستفادة من حقوقهم الدينية وغيرها

• كيف يمكن المحافظة على الهوية الإسلامية لأبناء الجالية

المسلمة في إسبانيا؟

احتياجات ومتطلبات الأقلية المسلمة كثيرة، وهي تعلق آمالاً كبيرة على المؤسسات الإسلامية في حلها. وفي هذا الإطار نقترح بعض الحلول التي نراها من أولويات العمل الإسلامي في إسبانيا لعلها تساهم في التخفيف من آلام ومعاناة الأقلية المسلمة في إسبانيا. ومنها:

ونرى أن مايقوم به المركز رائد في هذا المجال ومثال يحتذى به في هذا الصدد.

ومن جملة ما نبذله للحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء الجالية المسلمة في إسبانيا لمنعهم من الذوبان: إنشاء المدارس التكميلية لتعليم اللغة العربية، تعليم اللغة العربية للكبار (محو الأمية)، تعليم العربية لغير الناطقين بها، تدريس الدين الإسلامي والقرآن الكريم للصغار، وجويده للكبار.

إضافة إلى القيام بنشاطات تهتم بتجميع أبناء المسلمين في فترات غير متباعدة، وإشراك الأسرة في مثل هذه النشاطات، وتنظيم إفطار الصائم في شهر رمضان، والاحتفال بالأعياد الإسلامية وإشعار الأطفال بجو البهجة بتقديم الهدايا واللعب، وحضور الأطفال في المناسبات العامة والخاصة في المركز. إلخ.

- بذل الجهود والمسعى الجادة لتوحيد الصف الإسلامي بين العاملين في الحقل الإسلامي بصفة عامة واللجنة الإسلامية بصفة خاصة، وذلك لضمان تنفيذ وتطبيق اتفاقية التعاون المبرمة مع الدولة، لما فيها من حقوق وفوائد لصالح الأقلية المسلمة في إسبانيا.

- التفكير الجاد في إنشاء المدارس العربية الإسبانية التي تقوم بتدريس المنهج العربي والإسباني في نفس الوقت، وذلك من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية للأجيال الصاعدة وإيجاد الوسائل المادية الكافية للقيام بمهمتها.

- العناية بالمؤسسات الإسلامية العاملة في الساحة من أجل تطوير وتحسين خدماتها لفائدة الأقلية .

- العمل على إنشاء المراكز الاجتماعية الإسلامية لتنظيم الرعاية الاجتماعية الضرورية على مستوى الأطفال والشباب والنساء والأسر.

• العناية بنشر الثقافة الإسلامية وذلك عن طريق انتقاء الكتب والمصادر الإسلامية المعتمدة وترجمتها من طرف ذوي الاختصاص.

• العناية بالعمال المسلمين والاهتمام بجمعياتهم وجمعياتهم وتزويدها بالوسائل العصرية التي تساعد على رفع مستواهم الاجتماعي والثقافي وتقوية انتمائهم للإسلام عقائدياً وفكرياً وسلوكياً.

- الاهتمام بالمسلمين الجدد وإنشاء دور لرعايتهم.  
- انفتاح المؤسسات الإسلامية على المجتمع وخاصة الجهات الجامعية والثقافية والاجتماعية والإعلامية وغيرها ذات الاهتمام بالإسلام والمسلمين.

• ما مدى التعاون والتنسيق بين الجهات الإسلامية العاملة الآن على الساحة في إسبانيا؟

نحن نحاول جهدنا للتنسيق من أجل التعاون الإيجابي والمثمر. مؤمنين أن جميع المراكز الإسلامية لها نوايا حسنة وهدفها خدمة الإسلام والمسلمين وعليه نحاول التعاون معها بشتى الطرق لتحقيق أهدافها، والمركز دائماً يسعى إلى خلق روح التعاون والتآزر بين جميع المراكز الإسلامية.

• واقع الدعوة كما تراه اليوم؟ وماذا عن الجهود الدعوية الموجودة على الساحة الآن؟

الحمد لله هناك يقظة إسلامية كبيرة في إسبانيا وخاصة بين الشباب المسلمين، فتوفر المساجد في أكثر الأحياء في

## • الجالية المسلمة في إسبانيا تتجاوز ١,٥ مليون... وغالبيتها من الحرفيين والصناع والعمال والتجار والطلاب

من الاهتمامات الأولية للمجتمع الإسباني وهاجسه اليومي بعد ظاهرة الإرهاب.

علماً أن نسبة المهاجرين الإسبان إلى بعض الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية تفوق نسبة المهاجرين إليها، حتى قامت الدوائر المختصة بشؤون الهجرة بالتنسيق على المهاجرين وتعقيد إجراءات الهجرة إلى إسبانيا وخاصة من الدول الإفريقية والعربية والإسلامية لأسباب اجتماعية وثقافية. وارتفاع نسبة البطالة، ما أدى إلى طرد عدد كبير منهم كانوا قد دخلوا الأراضي الإسبانية بصورة غير قانونية.

وبسبب صعوبة اندماج أفراد الأقلية المسلمة في المجتمع الإسباني وتورط بعض أبنائها في تهريب وبيع المخدرات والسراقات فإن هناك اتجاهين:

الأول ينادي في حالة الحاجة إلى اليد العاملة الرخيصة، بالاستعانة بالعمالة من دول أوروبا الشرقية، وذلك لأسباب عدة، منها سرعة الاندماج في المجتمع.

والثاني ينادي باستقدام اليد العاملة الرخيصة من دول أمريكا اللاتينية، علماً أن معظم الأقلية المسلمة يقومون بأعمال يهرب منها الإسبان ولا يرون فيها أي ترقية مهنية، ورغم هذا كله فهم غير مرغوب فيهم.

نحن نسعى لتصحيح الصورة الذهنية، إذ يحاول بعض الإعلام وخلال فترة طويلة تشويه صورة الإسلام، فقد سعت مؤسسات إعلامية بنعت المسلمين بالإرهاب واتهامهم به إثر هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١ في الولايات المتحدة وتفجيرات ١١ مارس (آذار) ٢٠٠٤ في مدريد التي دفعت الحكومة الإسبانية لتبني قوانين صارمة في مجال الهجرة تضرر منها المسلمون أكثر من غيرهم.

ويتواصل المركز مع وسائل الإعلام كافة، سواء كان إعلاماً إلكترونيًا أو سمعيًا أو مرئيًا أو مكتوبًا، بهدف المساهمة الفاعلة والإيجابية لتوضيح صورة الإسلام الصحيحة للمتلقي والمشاهد.

وقد كان للمركز دوره البارز في قضايا عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر مشكلة الإرهاب ومعالجاتها، ودعوة الصحفيين للمركز لتوضيح الأمور من خلال مؤتمرات صحافية وبرنامج اليوم المفتوح، إلخ.

المدن سهل أمور الدعوة، وانعكس هذا الواقع على الإسبان بتأثرهم بالمسلمين، ولا يوجد أي مضايقات من أي جهة لمن يريد أن يقوم بالدعوة.

عموماً هناك جهود دعوية كبيرة يقوم بها أئمة المساجد والجمعيات والمراكز الإسلامية، كل حسب الإمكانيات المتوفرة له.

• ماذا ينقص المسلمين في إسبانيا؟ وما أبرز حاجاتهم؟

في الواقع أكثر ما ينقص المسلمين في إسبانيا هو الدعم المادي، إذ إن أكثر المساجد والمصليات أنشئت من تبرعات أبناء الجالية، وكان للأزمة الاقتصادية الكبيرة التي عمت إسبانيا أثر كبير على الجالية المسلمة، لذلك لم يتمكنوا من إتمام كثير من هذه المساجد، وبعضها بعد إتمامها ظهرت صعوبات تأنيثها أو دفع مصاريف الكهرباء والماء أو دفع إيجارها.

• كيف ترون أداء الإعلام الإسباني في التعاطي مع ما يتعلق بالإسلام؟ وكيف يمكن مواجهته؟

إسبانيا تحتاج إلى ما يزيد على ٣٠٠ ألف يد عاملة سنوياً موزعة على الفلاحة والبناء والخدمات، وفي الوقت نفسه يسلك المسؤولون سياسة إدارة الظهور لبلدان الجنوب وإغلاق كل الأبواب المؤدية إلى أوروبا من جهتها.

كما يلاحظ داخل إسبانيا أن هناك تناقضاً في المواقف، إذ نجد أن المؤسسة الوطنية للإحصاء حذرت المسؤولين في إسبانيا منذ ١٩٩٢م من أن إسبانيا ستفقد في حدود ٢٠٠٤م ما يزيد على عشرة ملايين نسمة، ولهذا اقترحت حلين أحدهما إعطاء منح للأزواج من أجل التشجيع على الإنجاب، وهو حل مستبعد بفعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية، لأن المرأة الإسبانية الشابّة لا تريد أن ترتبّي وأن تفقد مكان الشغل، والاقتراح الثاني هو فتح الباب للمهاجرين.

كما أن هناك خذيراً من مجلس الأمن الدولي الذي نبّه إلى مشكل شغل الكثير من مناصب الشغل في غياب الشباب، وما سيترتب عن ذلك من العجز لضمان السلم الاجتماعي لأنه ليس هناك أناس في سن العمل يمكنهم أن يؤدوا الضرائب.

ورغم كل هذه المعطيات، فإن الإعلام الإسباني ضخم صورة الهجرة المسلمة أمام الرأي العام وهيجه، وذلك بنعتها بعبارات مثيرة مثل الخطر أو الزحف القادم من الجنوب أو الغزو الجديد وغيرها من النعوت حتى أصبحت ظاهرة الهجرة

## «الرابطة» تواصل برامجها الطبية والعلاجية في إفريقيا

### ٥٠ جراحة قلب لفقراء تنزانيا..

## ودعم مستشفى موهبلي بمستلزمات طبية



يد الرابطة الحانية تضمد جراح القلوب المتعبة

وشهد الخيم الطبي في يومه الأول إقبالا كبيرا من المرضى الذين تقاطروا إليه منذ ساعات الصباح الأولى، وكانوا ينتظرون بشغف بدء فعاليات الخيم.

يذكر أن رابطة العالم الإسلامي سبق لها تنظيم مخيمات جراحية لمكافحة عمى العيون بتنزانيا: الأول أقيم في عام ٢٠١٤، بالتعاون مع مؤسسة «سايت سيفر» البريطانية؛ حيث تم فحص وعلاج ما يربو على ١٠ آلاف مريض، وإجراء ٦٠٠ عملية جراحية لإزالة المياه البيضاء.

فيما أقيم الثاني في العاصمة التنزانية خلال الفترة من السادس إلى العاشر من أغسطس ٢٠١٧، حيث أجرى الفريق الطبي الذي ضم كبار الاستشاريين في جراحات العيون ٥٠٠ عملية جراحية لإزالة المياه البيضاء للفقراء الذين لا يملكون القدرة على دفع كلفة العلاج. إضافة إلى الكشف على أربعة آلاف مريض، وتوزيع ٣٠٠ نظارة طبية، وأكثر من ٢٦٠ قطرة طبية وأدوية ومضادات حيوية.

وتلقت رابطة العالم الإسلامي تقدير المسؤولين في وزارة الصحة التنزانية، الذين عبروا عن شكرهم الكبير لهذه الجهود الصحية، والدعم المتواصل الذي تقدمه الرابطة لمساعدة المرضى الفقراء في تنزانيا، معبرين عن استعدادهم لتقديم كافة التسهيلات المطلوبة من دون تردد.

#### دار السلام - «الرابطة»

دشنت رابطة العالم الإسلامي مثلثة في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، في عاصمة جمهورية تنزانيا الاتحادية (دار السلام)، مخيمها الطبي لعمليات قسطرة القلب ضمن برامجها الصحية التي تنفذها في مختلف دول العالم.

وتمكن الخيم الطبي، من إجراء أكثر من ٥٠ عملية قسطرة ناجحة لمرضى القلب الذين تقطعت بهم سبل العلاج، بسبب كلفته الباهظة، وابتوا عرضة لمضاعفات طبية خطيرة، قبل أن تمتد إليهم يد الإغاثة الحانية تضمد جراح قلوبهم المتعبة.

وقال الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية حسن بن درويش شحبر: «إن الرابطة نظمت هذا الخيم الطبي بالتعاون مع معهد «جاكيا كوكيك» لأمراض القلب بمستشفى موهبلي بالعاصمة دار السلام». مؤكداً أن الرابطة تكفلت أيضاً بتوفير مستلزمات طبية تقدر بـ ٢٥٠ ألف ريال.

وأضاف، أن هذا الخيم هو الأول في مجال جراحة قسطرة القلب الذي تقيمه الهيئة في تنزانيا، وجاء بناءً على دعوة كريمة من الحكومة التنزانية، بعد النجاح الذي حققته الخيمات الطبية التي نفذتها الرابطة في مجال مكافحة العمى بتنزانيا خلال العامين الأخيرين.

وعبر البروفيسور محمد جنابي كبير الأطباء ومدير معهد «جاكيا كوكيك» لأمراض القلب بمستشفى موهبلي في تنزانيا عن شكره وتقديره لمبادرة الرابطة؛ مشيراً إلى وجود قوائم طويلة من المرضى في انتظار إجراء جراحات قسطرة القلب، ومنوهاً في الوقت نفسه إلى أن ٣٠ في المئة من إجمالي سكان تنزانيا يعانون من مشكلات قلبية.

وقال البروفيسور جنابي: «إن المسؤولين في وزارة الصحة ومعهد القلب سعداء بموافقة الرابطة على طلب حكومة تنزانيا بإقامة هذا الخيم»، موجهاً شكره للفريق الطبي السعودي برئاسة الدكتور علي المسعود استشاري القلب المشرف على تنفيذ البرنامج الذين واصلوا العمل طيلة خمسة أيام من دون كلل أو ملل.

## من خلال برنامج المقرأة الالكترونية

# مواقع «التواصل» تصل بالقرآن إلى ١١ ألف دارس ودارسة حول العالم

وكشف أن الهيئة. منحت ٢٥ طالباً وطالبة الإجازة القرآنية بمختلف الروايات من خلال المقرأة الإلكترونية. وأضاف الأمين العام للهيئة. أن الدكتور محمد بن مختار آل نوح مدير الإدارة التعليمية بالهيئة. بدأ منذ يوم الاثنين الموافق ١٤٣٩/٢/١٧. في إذاعة حلقات لطائف التفسير في مسجد الأمير تركي بن عبدالعزيز بجدة. ضمن برامج وأنشطة المقرأة اليومية. وبلغ عدد الدول التي شاهد فيها المسلمون حول العالم هذه الحلقات ٢٤ دولة. يذكر أن الدراسة في المقرأة الإلكترونية. عبارة عن مجموعة دروس متكاملة في التجويد النظري والتطبيقي وبعض الدروس الشرعية وطرق التدريس. وتمثل في مجموعها دورات تدريبية على مستويات عدة. يأخذ من يجتاز كل مستوى شهادة مصدقة من الهيئة. وتبين هذه الشهادة المستوى والمنهج الذي أخذه الدارس. وصلاحيته للتدريس. وتبدأ هذه الدورات بالمنهج المبسط الذي يبدأ بمخارج الحروف وصفاتها إلى أن تصل إلى المراحل المتقدمة في التجويد وصولاً إلى الإجازة القرآنية. وتهدف المقرأة إلى ربط المسلمين بكتاب الله تعلمًا وتعليمًا. والاستفادة من التقدم العلمي في التقنية والاتصالات في خدمة القرآن الكريم. وتعليم القراءة الصحيحة من خلال برنامج «تصحيح التلاوة». والاستماع لتلاوة طلاب الحلقات القرآنية التابعة للهيئة. للوقوف على مستوى الطلاب وتقييم أداء المعلمين. وتخريج مجموعة من الحفاظ المتقنين المجازين بالروايات المختلفة والمؤهلين لنشر كتاب الله. ويمكن الالتحاق بالمقرأة الإلكترونية عن طريق برامج التواصل التالية: غرفة البالتوك Irosaquran غرفة الزووم iirosaQuran@gmail.com ويتم الدخول في الأوقات المحددة للمقرأة على موقع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: www.iirosa.org.

### مكة المكرمة - «الرابطة»

تواصل رابطة العالم الإسلامي. ممثلة في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية. تنفيذ برنامج «المقرأة الإلكترونية» للعام الثاني على التوالي. مستثمرة ببرنامج التواصل الصوتية المتنوعة. مثل: سكايب. بالتوك. زووم. في تعليم القرآن الكريم وعلومه وتعليم التجويد للحلقات القرآنية والأفراد في كل أنحاء العالم. وتعمل المقرأة على رفع مستوى الحفاظ. وتحسين تلاواتهم من خلال دروس تطبيقية ونظرية. ترتقي بهم لنيل الإجازة في الروايات والقراءات المختلفة. وقال الأمين العام للهيئة حسن بن درويش شحبر. إن الرابطة قررت الاستفادة من التقدم العلمي في التقنية والاتصالات. للوصول بخدمات القرآن الكريم إلى الأماكن التي لا يمكن الوصول إليها من العالم. سعياً إلى خدمة القرآن الكريم وتعليمه. وأضاف: «من هنا. جاءت فكرة المقرأة الإلكترونية التي بدأ تنفيذها بحمد الله تعالى مع بداية عام ١٤٣١. بمقر الإدارة التعليمية بالأمانة العامة للهيئة موجهة لخدمة الجاليات الإسلامية في قارة أوروبا. حيث الاحتياج الماس للمسلمين لتعلم علوم القرآن الكريم مع ندرة وجود المعلمين الأكفاء. ونأمل في القرب العاجل أن يستفيد من المقرأة الإلكترونية جميع المسلمين في العالم». ولفت شحبر. إلى أن المقرأة نجحت منذ افتتاحها في تعليم ٦٤٨٠ دارساً ودارسة القراءة الصحيحة من خلال برنامج «تصحيح التلاوة». إضافة إلى تدريب ٤٣٢٠ طالبة مبادئ التلاوة الصحيحة من خلال القاعدة النورانية. فضلاً عن الاستماع لتلاوة طلاب الحلقات القرآنية التابعة لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في عدد من الدول. للوقوف على مستوى الطلاب وتقييم أداء المعلمين.

حضره منسوبو الهيئة.. ويهدف للارتقاء بالعمل المؤسسي

## إطلاق البرنامج الاحترافي الأول لمنسوبي هيئة الإغاثة بجامعة الملك عبد العزيز



منسوبو الهيئة يتلقون تدريباً لتطوير الأداء

شحبر الأمين العام للهيئة، والدكتور هشام العسلي الرئيس التنفيذي لمركز «كن سعيداً».

وسيتولى المركز الاستشاري تقييم حجم العمل والعاملين، وتحديد الاحتياجات التدريبية وتدريب منسوبي الهيئة، ووضع النماذج الإدارية لمشروعات الهيئة الصحية والاجتماعية والتعليمية، ورفع الأداء والجودة والإنتاجية.

وسيجري تنفيذ الاتفاق على أربع مراحل: الأولى تتناول مراجعة الخطط الاستراتيجية الخاصة بالهيئة، وتقديم المقترحات التطويرية لها، وتتناول المرحلة الثانية تنفيذ البرامج التدريبية الاحترافية لمنسوبي الهيئة، فيما سيتم في المرحلة الثالثة تنفيذ ورش عمل حول كيفية تقييم الأداء لمنسوبي الهيئة والأساليب التي سيتم استخدامها، أما المرحلة الرابعة فتتناول التقييم النهائي لمراحل تنفيذ الخطة المتفق عليها.

وأكد شحبر، أن الهيئة أولت اهتماماً خاصاً بالتدريب وتأهيل كوادرها، بإنشاء مركز «إغاثة»، للتدريب والاستشارات بالأمانة العامة، وجرى عقد ١٢ ورشة عمل خلال العام الحالي، وأكثر من ٢٠ دورة تدريبية ولقاءً تعريفياً ومحاضرة لمنسوبي الهيئة.

### جدة- «الرابطة»

نفذت رابطة العالم الإسلامي، ممثلة في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، بالتعاون مع المكتب الاستشاري «كن سعيداً»، دورة صناعة التغيير الهادفة إلى تطوير أداء منسوبيها وتحسين بيئة العمل، بحضور الأمين العام للهيئة حسن بن درويش شحبر ومساعديه ومديري الإدارات، ومنسوبي الأمانة العامة للهيئة، وموظفي مكاتب الهيئة بجدة والقنفذة.

وقال الأمين العام للهيئة: «إن مركز «إغاثة» للتدريب والاستشارات بالهيئة نظم هذه الدورة بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بجامعة الملك عبد العزيز، حيث قدم الدكتور هشام العسلي رئيس مركز «كن سعيداً» البرنامج التدريبي الاحترافي الأول الذي تضمن تدريبات عملية وورش عمل وتمارين سريعة، حول اكتساب القدرة على التغلب على المشكلات، وزيادة الثقة بالنفس، واكتشاف أسرار صناعة التميز والقدرة على معرفة المشكلات والمعوقات التي تؤخر تحقيق الإنجازات. وأضاف: «أن برنامج التدريب الشامل يتضمن سلسلة فعاليات في مجالات الإدارة والقيادة والتغيير، إضافة إلى تشكيل فرق استشارية من المدربين والأكاديميين وأساتذة الجامعات والخبراء في مجالات الإدارة والإعلام والتسويق والتمويل والجودة والموارد البشرية والتخطيط الاستراتيجي، للاستفادة منهم في الارتقاء بالعمل المؤسسي للهيئة».

يذكر أن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية كانت وقَّعت سابقاً اتفاقاً مع المكتب الاستشاري «كن سعيداً» لتطوير الأداء وتحسين بيئة العمل بهيئة الإغاثة ومكاتبها ومثلياتها ومشروعاتها وبرامجها في الخارج، وبعض الشرائح المستفيدة من برامج الهيئة من الأيتام ومعيلهم، إضافة إلى طلاب المنح، والأسر المنتجة ووقَّع الاتفاق الذي تبلغ قيمته ١٢٥٠٠٠٠ ريال، كلٌّ من: حسن

الندوة عقدت في روما بمشاركة الرابطة وحشد من القيادات الدينية والسياسية والفكرية العالمية

## إذاعة نداء الإسلام تناقش

# ندوة «معالجة العنف الممارس باسم الدين»



محمد إسماعيل



باعزير



لالو سبيربادي



عثمان أبوزيد

الدكتور محمد بن عبد الكرم العيسى. شملت هذه المناشط العلمية واللقاءات قارات العالم كلها من أمريكا إلى أوروبا إلى آسيا إلى إفريقيا. والمؤتمر الذي انعقد خلال الأيام الماضية في إيطاليا بعنوان العنف الممارس باسم الدين كان بدعوة من الخارجية البريطانية. وأسهم في المؤتمر معالي الشيخ بكلمة رئيسية وبمشاركة من رابطة العالم الإسلامي.

- طيب خلال السنوات القليلة الماضية برز مصطلح الإسلاموفوبيا لا سيما في أوروبا. وشاهدنا العديد من مظاهر العنف ضد المسلمين والاعتداء على المساجد والمراكز الإسلامية برأيكم ما هي مسببات هذا العنف. كيف يمكن مواجهته بالفكر؟

- نعم في تقديري إن هذه المناشط التي قامت بها الرابطة خلال هذا العام وقبل ذلك أيضاً، استطاعت الرابطة أن تحقق بها اختراقاً ثقافياً مهماً. فهناك افتراض مغلوطة أو رؤية لمبادئ السلام ومفاهيمه تقطع ابتداءً بأن الأديان جميعاً مناوئة للسلام. هذا الافتراض موجود في العالم اليوم لا سيما في بعض الدول. وتعزز بالإسلاموفوبيا. الاختراق الذي حصل في تقديري كان نتيجة المبادرات الفكرية التي اضطلع بها معالي الأمين العام

مكة المكرمة: نقلاً عن إذاعة "نداء الإسلام" تناول برنامج الجسد الواحد في إذاعة نداء الإسلام بالتعليق والتحليل ندوة روما حول "معالجة العنف الممارس باسم الدين". وفيما يلي سجل توثيقي للبرنامج من إعداد عوض البكري وحسن جعفري في الهندسة الصوتية، وتقديم سعود الذيابي:

أقيم في العاصمة الإيطالية روما مؤتمر عنوانه: «معالجة العنف الممارس باسم الدين» بحضور عدد من القيادات الدينية والسياسية والفكرية من مختلف دول العالم بمشاركة رابطة العالم الإسلامي. حيث مثل الرابطة معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكرم العيسى. لتسليط الضوء حول هذا الموضوع وأهميته وأبعاده يسرنا أن يكون معنا الآن الدكتور عثمان أبوزيد رئيس تحرير مجلة الرابطة.

- بدايةً نود أن نقف معكم عند هذا المؤتمر وأهمية مشاركة رابطة العالم الإسلامي فيه وغيره من المؤتمرات المماثلة.  
- المؤتمر يندرج في إطار مؤتمرات الرابطة وندواتها ومناشطها الثقافية والعلمية. وقد رصدت منها خلال العام المنصرم نحو ٢٦ مؤتمراً ومنشطاً علمياً. شارك فيها معالي الأمين العام الشيخ

ووفود الرابطة التي زارت هذه البلاد، لأنها قدمت فكراً ورؤية متجددة إزاء قضية التعايش وقضايا السلام ومكافحة العنف والإرهاب. وكما جاء في خطاب معالي الأمين العام بالأمس إن الأفكار حارب بالأفكار، وهذا المنزع كان واضحاً جداً في نشاط معالي الأمين العام وفي نشاط الرابطة بشكل عام في جميع المناشط هذه التي حدثت عنها.

- إذن هنا يتجلى دور المراكز والهيئات الإسلامية في بلدان الأقليات المسلمة في أوروبا وغيرها لمواجهة الفكر بالفكر، كيف يمكن تفعيل دور المراكز دكتور عثمان؟

- بالتأكيد هناك دور. ومن زار هذه المراكز، سواء كانت المراكز المرتبطة بالرابطة - والرابطة لها عدد من المراكز الإسلامية في قارات العالم المختلفة - وكذلك الجمعيات الإسلامية والمساجد؛ يجد أنها تحقق روح الدين الإسلامي كما ينبغي. مثلاً أنا زرت مركزاً إسلامياً في أمريكا منذ ثلاث سنوات. هذا المركز أقامه طلاب سعوديون كانوا يدرسون في الجامعات الأمريكية في ولاية مينيسوتا. ولما رجعوا إلى المملكة العربية السعودية آل الإشراف على هذا المركز إلى بعض المسلمين المقيمين هناك، وهم يقدمون رسالة ثقافية ورسالة سلام، الذي حدث أن هذا المركز اشتهر في الأخبار لأن أحد المتطرفين جاء وقذف المركز بقنبلة. ويعني أنا جلست في المكان الذي ألقى فيه القنبلة، عندما حضرت هناك منشطاً به تلاوة قرآن ودعوات وصلوات ليس أكثر من ذلك. فطبعاً الفكر الذي نشأ بالإسلاموفوبيا هو الذي أنشأ هذا العنف، والذي يتجسد الآن في بعض الأشياء المادية في شكل معاكسات ومضايقات للمسلمين وفي شكل مظاهر من العنف الجسدي واللفظي والتمييز وغيره. ومع كل ذلك في نهاية الأمر، المسلمون الذين يتفاعلون مع العنف بالعنف عددهم قليل جداً فهم أفراد، والأكثرية من المسلمين هم مسلمون وبعابثون المجتمعات التي يقيمون فيها في مهاجرهم في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كما شاهدناهم ورأيناهم في هذه الأماكن. لكن تبرز طبعا هذه الأقلية القليلة لكي تعطي انطباعاً سيئاً عن الإسلام والمسلمين.

وبالمناسبة كلمة معالي الشيخ الأمين العام لعلها أشارت إلى هذه النقطة بوضوح عندما قال معاليه «إن العنف الممارس باسم الدين لا يتحمله المحتطفون فكراً وحدهم، بل تتحمله أيضاً المؤسسات الدينية المقصرة في مواجهة التطرف»، فهو كأنه يضع مسؤولية التعامل مع هذا العنف ومواجهته على المؤسسات الدينية والمنظمات الدينية والجمعيات أياً كانت؛ في الأديان كلها، في الإسلام وغير الإسلام.

- طيب دكتور عثمان لماذا يقوم هؤلاء بعمليات عنيفة، هل اعتقاداً منهم أنه انتصار للدين الإسلامي وللمسلمين المضطهدين أم فقط لإحقاق الضرر بالطرف الآخر؟  
- نعم، أيضاً للإجابة عن هذا السؤال الذكي الجيد لا أخرج ما قاله الأمين العام في كلمته، إذ قال إن غالب هذا العنف قام على إيديولوجيا كارهة إقصائية لا تريد لأحد أن يشاركها الحياة إلا إذا كان يؤمن بعقيدتها وأفكارها. وطبعاً معالي الأمين كأنه أحال الأسباب إلى ما سماه الخلل العقلي، والخلل العقلي له أسباب اجتماعية وتعليمية وفكرية وسياسية. وأيضاً أشار في الخطاب إلى أن هناك استفزازاً يحصل للمسلمين عموماً؛ استفزاز عاطفي وسياسي وغيره، قد يتأثر بها بعض المنحرفين فكراً، وتقع منهم هذه الحوادث المستنكرة.

• عثمان أبوزيد؛ المباركات الفكرية التي اضطلع بها أمين الرابطة حققت اختراقاً مهماً بالرد على افتراضات مناوأة الأديان للسلام وتسبب الإسلام في الإرهاب

- يعني أضرب مثلاً بجرم يقود شاحنة في العاصمة البريطانية لندن، يدهس بصورة متعمدة مجموعة من البشر ماذا يستفيد، وهم أبرياء أو ليس لهم علاقة بما هو يهدف إليه؟

- بالتأكيد لا يستفيد شيئاً، وهو بفعله هذا يضر الإسلام والمسلمين. أمثال هؤلاء؛ صحيح قد يكونون قد استفزوا، وكما أشار معالي الأمين العام في كلمته أن هناك نوعاً من استفزاز العاطفة الدينية والطائفية والثقافية، وهذه كلها لها آثار محفزة للعنف باسم الدين، لكن يبقى السؤال: ما الذي يحققه هؤلاء بهذه الحوادث التي لا تحتاج إلى تمويل، فتجد شخصاً يختطف شاحنة ويدخل في مجموعة من الناس ليحدث هذه الآثار السيئة، بالتأكيد هذه مظاهر تحتاج منا إلى تأمل وتحليل، لماذا حصل مثل هذه الأشياء؟ أيضاً الكلمة أشارت إلى أن هناك بعض السياسات عبر التاريخ كانت سبباً في التحريض على العنف باسم الدين ونتج عن ذلك عنف ومواجهات، بل حروب سجلها التاريخ البشري في فصوله المظلمة الحقيقية. في تقديرى أن الخطاب الذي قدمه معالي الأمين العام في المؤتمر، ينبغي التأمل فيه والنظر فيه، لأنه خطاب يحتوي على الكثير من المعاني العميقة القائمة على خبرة عملية.

هناك عدة أسباب أدت إلى ظهور الفكرة الإرهابية والعملية الإرهابية. منها الحرمان الاجتماعي وغياب العدالة الاجتماعية. ليس فقط في ظل المجتمع الواحد وإنما في علاقات الدول الغنية بالدول الضعيفة والنامية، واختلال موازين العدل في التبادل الاقتصادي، واستغلال خيرات الشعوب المحرومة، وتقييد الحريات، ودعم الأنظمة الشمولية، وانتشار التعامل العنصري وظواهر الإسلاموفوبيا والفهم المشوه للدين الذي تدعّمه بعض الدوائر ذات المصالح في انتشاره لتفتيت المشهد الإسلامي من داخله. وهذه الجهات تعمل أحياناً في نفس الوقت على دعم الاتجاهات الغالية والاتجاهات المتحللة لأن كلا منهما يغذي الآخر.

- طبعاً هذا فيما يتصل بتعريف الإرهاب وأنت استعرضت العديد من الأسباب، فكيف يمكن مواجهة الإرهاب والعنف الممارس باسم الدين أياً كان مصدره، ما هي الوسائل التي يمكن من خلالها الاستعانة ومواجهة الإرهاب؟

- رأينا أسباب الإرهاب شاملة ومتشابكة، لذا لا بد للمعالجة أن تكون شاملة: اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية، يتفاعل في ذلك الجميع أفراداً وجماعات ودول. ولعل أول الطريق في ذلك إعطاء الشعوب حقها في العدالة والكرامة الإنسانية والحرية والدفاع عن المقدسات والمصالح المشروعة في إطار من التوازن والعدل، ما لم يتم ذلك فستظل الأمة المسلمة تعاني من اختلال في أوضاعها، وستظل البشرية تواجه حالة من التخالذ تعكر صفو العيش المشترك في ظل السلام والوئام. إن الإرهاب لا يمكن أن تواجهه فئة من المجتمع أو الدولة إنما الأمر يحتاج لتضافر الجهود وتكاتف جميع الأطراف، لإنهاء مخاطره وإفشال تأثيراته. مكافحة الإرهاب لا تتأني فقط عبر جهاز الأمن وقوات الشرطة والقوات العسكرية وقوات الاستخبارات ولكنها تتحقق بمشاركة فعالة من جميع فئات المجتمع.

-نتوقف معكم عند الإسلاموفوبيا وأقصد هنا الخوف من الإسلام الذي انتشر في الغرب وخاصة في أوروبا، فما هي رؤيتكم تجاه ما يسمى بالإسلاموفوبيا؟  
- الإسلاموفوبيا هو من المصطلحات التي تم تداولها مؤخراً بشكل كبير جداً، وهي ظاهرة حديثة تعبر عما يراه الغرب في صورة الإسلام، وقد استند مروجو المصطلح على أسباب اعتبروها دلائل على خلط الإسلام بالإرهاب، إذا الإسلاموفوبيا قائم على أنه خوف من الإسلام والمسلمين، ومن أسبابه احتواء التاريخ على الكثير من الوقائع والصراعات بين الإسلام والغرب والتي يعود تاريخها إلى عصر سابق. الثاني الجهل بالإسلام لأن الكثير من الناس ليس لهم القابلية على التعرف بالإسلام

- نعم ولا شك أن الشيخ الدكتور محمد عبدالكريم العيسى أشار إلى جهود المملكة العربية السعودية في هذا الجانب، سؤالي إليك كيف تنظرون إلى جهود المملكة ورابطة العالم الإسلامي في مواجهة كل من الإرهاب والإسلاموفوبيا؟

- لا شك أن المملكة العربية السعودية قدمت نموذجاً يُحتذى في التعامل مع الإرهاب والعنف، فهي أولاً استطاعت في الداخل أن تكبح جماح هذا الإرهاب وهذا العنف، وقبض الله سبحانه وتعالى للمملكة ولرجالها تحقيق الهدف الذي وضعوه وهو محاربة الفكر الإرهابي بالفكر، وفي هذا الكثير من التجارب التي يستفيد منها العالم، وتجربة المملكة التي تقدم في هذه المؤتمرات - وقد شاركت في بعضها - يستلهم منها الآخرون الكثير من العبر والدروس، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أذكر برنامج المناصحة والسكينة، وما تلاه من برامج مركز الحرب الفكرية وغيرها.

ولم تكتف المملكة العربية السعودية بذلك إنما امتدت رسالتها العالمية، مع منظمات الأمم المتحدة، والعالم الإسلامي والعربي في مبادرات سياسية وفكرية وغيرها للتصدي للإرهاب عموماً ولكل أشكال العنف على مستوى التعاون مع الحكومات ومع وزارات الداخلية.

أما جهود رابطة العالم الإسلامي فهي ظاهرة وملحوسة، وبدل عليها هذا النشاط الذي شاركت فيه في روما لمعالجة العنف الممارس باسم الدين، وهو غيظ من فيض.

- يشارك معنا في الحديث الدكتور لالو سيبريادي بن مجيب الأستاذ في جامعة ماترام الإسلامية في إندونيسيا والباحث في مجال التيارات الفكرية بمجلس العلماء الإندونيسي بمحافظة نوسا تنقارا بإندونيسيا. دكتور لالو كيف تنظرون إلى الإرهاب الممارس باسم الدين، ما هي أسبابه من وجهة نظركم؟

- بسم الله الرحمن الرحيم أحييكم بتحية الإسلام خية من عند الله تبارك وتعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويسعدني أن أتواصل مع إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة، وأنا الآن في جزيرة لبوك في مدينة ماترام في محافظة نوسا تنقارا الغربية بإندونيسيا، وقبل كل شيء أود أن أقول إن الأعمال الإرهابية العدوانية لا يمكن تبريرها وإنما يمكن تفسيرها والوقوف على الأسباب التي تدفع من يقف وراءها للقيام بما قاموا به، وقد نبه الباحثون إلى مجموعة من الأسباب، معرفتها مهمة لأنها تساعد في أي تحصين لعقول الشباب ولوقاية العالم من الآثار المدمرة للإرهاب.

واللغة وغيرها. الاعتراف مهم بأن هذه الاختلافات من خصائص الوجود الإنساني. ومن أول ضرورات الاجتماع البشري التي هي سنة من سنن الله في الكون. وذلك بهدف تعزيز الاحترام المتبادل بين أتباع الديانات المختلفة وتحقيق الانسجام بين الأديان.

## • لاوسبيرياي: منهج الوسطية الإسلامية هو الخيار الأفضل لمواجهة مستجدات المجتمع المعاصر والحفاظ على الوحدة في إطار التنوع

الآن معنا عبر الهاتف مباشرة فضيلة الشيخ محمد إسماعيل الأمين العام لجمعية علماء بريطانيا. شيخ محمد كيف تنظرون إلى الإرهاب الممارس باسم الدين أيا كان هذا الدين. وما هي أسبابه من وجهة نظركم خاصة وأن بريطانيا اكتوت ببعض العمليات الإرهابية في العاصمة البريطانية لندن. وقد حُكِم على سائق الشاحنة الذي قتل عددا من الأبرياء بالسجن المؤبد مؤخرا؟

- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أولا أشكركم على هذا الاتصال وأشكر جلالته الملك خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والشعب الحبيب الشعب السعودي. وأنتم أهل مكة والحرمين الشريفين. ونحن قلوبنا معكم دائما والحمد لله.

إن الله سبحانه وتعالى أنار نور الإسلام من هذه البقعة المباركة. الإسلام الذي هو دين صلح وسلم. بل هو دين الخير ودين الأمن والرخاء. وفيه رسالة الأمن والرخاء لجميع العالم. لكل الناس مهما كانت أديانهم ومهما كانت أصولهم ومهما كانت أجناسهم. فهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى عز وجل. الإرهاب الذي ينسبونه إلى الدين وخاصة مع الأسف إلى دين السلام الإسلام. فإنه مستنكر ومذموم. وطبعا العلماء كلهم وخاصة علماء الحرمين الشريفين حفظهم الله تعالى ورابطة العالم الإسلامي في كل اجتماعاتها والعالم الإسلامي كله اتفقوا على أن هذا التطرف وهذا العنف لا يجوز. وليس لجماعات الإرهاب حق أن ينتسبوا إلى الإسلام. وهذا العنف والإرهاب قد أساء إلى اسم الإسلام واسم المسلمين وخاصة في هذه البلاد التي كان الإسلام فيها أكثر انتشارا. وقد أساءوا إلى اسم الإسلام بسبب العنف وسدوا

عن قرب. والثالث الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين حيث تعاني الأمة الإسلامية على مدى قرون عدة أزمات. أزمات سياسية. أزمات اقتصادية وغيرها. والرابع بناء صورة سلبية عن المسلمين وهذا من أهم الأسباب للخوف من الإسلام.

- إذن هذه الانطباعات السلبية المأخوذة عن الإسلام وعن المسلمين هو ما يسمى تعريفاً أو اصطلاحاً بالإسلاموفوبيا. فكيف يمكن للمسلمين مواجهة الإسلاموفوبيا بالفكر خاصة في تلك المناطق في الغرب التي انتشر فيها هذا الداء إن صحت التسمية؟

- أنا أرى أن ما تقوم به رابطة العالم الإسلامي بإقامة المؤتمرات والندوات. ليس فقط في البلدان الإسلامية مثل إندونيسيا والمملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان. وإنما في بلدان الأقليات المسلمة. فأنا أرى جدوى هذا النوع من الطرق لمواجهة الإسلاموفوبيا. كذلك لمواجهة التشويه لصورة الإسلام.

- نعم دكتور لالو بن مجيب نود أن نتوقف معك أيضاً عند نقطة تتعلق بجهود المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي في مواجهة كل من الإرهاب والإسلاموفوبيا. أنت من خلال متابعتك وقراءتك واطلاعتك كيف تنظر إلى جهود المملكة في هذا المجال؟

- قبل سنتين تقريباً سنة ٢٠١٦ أقامت رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مكتب جمعية العلماء الإندونيسية بمحافظة نوسا تنقارة الغربية مؤتمراً دولياً عن دور العلماء في مواجهة الإرهاب. فهذا شيء جميل. وفي الفترة الأخيرة نرى رابطة العالم الإسلامي تتوسع في إقامة المؤتمرات الدولية في دول الغرب وفي جنوب آسيا. حيث مناطق الأقليات المسلمة. فهي أكثر حاجة لهذه الجهود.

- نعم هي لها جهود مكثفة من خلال المراكز والهيئات والجمعيات في العديد من الدول الأوروبية. لتفعيل هذه الأفكار والآراء أيضاً والطروحات لمواجهة الإرهاب ومكافحة الإرهاب. كيف ترى أهمية نشر ثقافة التعايش والتواصل الحضاري ونبذ الكراهية والعنصرية؟

- نحن في إندونيسيا ننتهج منهج الوسطية الإسلامية. وفي مجتمعنا الإندونيسي مثال للتعايش السلمي بين مختلف الأديان ومختلف الأعراق والقبائل. وأنا أرى أن منهج الوسطية الإسلامية هو الخيار الأفضل لمواجهة التطورات والمستجدات التي يعيش فيها المجتمع المعاصر. وللحفاظ على الوحدة في إطار من التنوع والاختلاف في الثقافة والدين واللون والعرق

الدين حرية الدعوة إلى الإسلام والحقوق كلها مأمونة والحمد لله في عدل وخير. فنشكر الله سبحانه وتعالى على هذا ونقول للناس أن يستغلوا هذه الفرصة ويكونوا خير الناس ويتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان. فهذه المراكز الدينية تقوم بأعمال مهمة جداً. فمثلاً يوم ١٨ فبراير عندنا يكون على مستوى المملكة المتحدة كلها «اليوم المفتوح للمساجد». كل الناس مدعوون إليه: الجيران والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، إنهم يأتون ويوزرون المساجد والآلاف من الناس يزورون المساجد في هذه المناسبة. وكل سنة عندنا ثلاثة أو أربعة في مسجداً يعتنقون الإسلام في نفس اليوم.

- ما هو الهدف من اليوم المفتوح للمساجد في هذا اليوم ١٨ فبراير؟

- الهدف هو التواصل الحضاري والتواصل الاجتماعي بين أتباع الديانات المختلفة وبين الناس الذين يسكنون حول المسجد وهم غير مسلمين ولا يعرفون ماذا يحدث في المسجد. وهناك طبعاً ناس من الناس الذين هم عنصريون ويسئون للإسلام أو يتكلمون ضد الإسلام والمسلمين. فنحن نفتح أبواب المساجد لهم. يأتوا وتكرمهم بالضيافة والحمد لله هذا الحدث صار له أربع سنين هذه السنة الرابعة إن شاء الله والعملية هذه نافعة جداً.

- إن شاء الله هذه الخطوات تحقق أهدافها وأغراضها السامية بإذن الله. شكراً فضيلة الشيخ محمد إسماعيل أمين عام جمعية علماء بريطانيا.

- أعزائي عودة إلى موضوعنا المطروح في هذه الحلقة من برنامج الجسد الواحد ألا وهو العنف الممارس باسم الدين وكيفية مواجهته والقضاء عليه، انطلاقاً من انعقاد مؤتمر عنوانه معالجة العنف الممارس باسم الدين في العاصمة الإيطالية روما الذي حضره عدد من القيادات الدينية والسياسية والفكرية. وشاركت المملكة السعودية فيه من خلال رابطة العالم الإسلامي. الآن معنا الدكتور باعزيز علي الفكي أستاذ القانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة. هناك عنف يمارس باسم الأديان والأديان منها براء، سواء تلك التي تنسب نفسها للإسلام أو الجماعات المتطرفة في أوروبا التي غدت الكراهية ضد المسلمين للأسف الشديد، واعتدت عليهم وعلى المساجد والمراكز الإسلامية وغيرها الجماعات هنا وهناك، كيف تفسرون هذه النزعة العدوانية لدى أولئك وقد زادت في الآونة الأخيرة للأسف الشديد في بعض الدول الأوروبية؟

- بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة يعود هذا المسلك إلى

طريق الإسلام والسلام. لكن الحمد لله نرى قيادتنا الدينية الرشيدة والحمد لله، رابطة العالم الإسلامي وأمينها العام على رأسها قد قاموا بأعمال وزيارات طيبة، زيارة في السنة الماضية من الأمين العام إلى لندن، وخاصة إلقاء كلماته في اجتماعات مختلفة. وفي اجتماعاته بالبرلمان البريطاني كانت مؤثرة، وقد ساعدت والحمد لله في فهم الإسلام الصحيح، وأوضحت صورة الإسلام الصحيح للناس. وأولاً نشكر خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والمملكة العربية السعودية وقد أدوا حق قيادة الأمة الإسلامية وجزاهم الله خيراً، ثم نشكر رابطة العالم الإسلامي على هذه الجهود الطيبة.

## • باعزيز الفكي: الإسلام مفوقياً مصطلح ملغوم هدفه إشاعة خوف غير منطقي من الإسلام

وفيما يتعلق بالعنف الممارس باسم الإسلام، فإن علينا أن نكون على وعي وحذر من هؤلاء الناس الذين يشوهون دين الإسلام واسم الإسلام، وأيضاً يأتون بفكر خاطئ، والإسلام بريء منهم، وأهل الإسلام وأهل العلم قد أظهروا براءتهم عنهم، إن شاء الله بسبب اتحاد الأمة ووحدة كلمة الأمة إن شاء الله؛ فهؤلاء ليس لهم إلا أن يستسلموا ويأتوا صاغرين. ليرجعوا إلى إصلاح أنفسهم. والحمد لله إن كثيراً من البلاد الأوروبية قد اطلعت على برامج المملكة ورؤية الأمير محمد بن سلمان وهذه خطوة عظيمة.

- شيخ محمد إسماعيل أيضاً لن نغفل دور المراكز والهيئات الإسلامية ولا سيما في أوروبا وأنت تعيش في بريطانيا في الاندماج الإيجابي في المجتمع وتبيان وتوضيح حقيقة الإسلام ونشر ثقافة التعايش والتواصل الحضاري، كيف ترى دور هذه المراكز والهيئات الإسلامية في أوروبا بالذات؟

- نعم جزاكم الله خيراً، أصلاً التواصل الحضاري هو مهم جداً بل إنما أساس هو لأي مجتمع وخاصة لأي ثقافة أن تبقى وتعيش وتعمل في أي مجتمع. نحن والحمد لله في المراكز والجمعيات الإسلامية نقول ونرشد الناس بالتواصل الحضاري. وأيضاً بالتواصل مع الأديان الأخرى والتعايش مع الناس الآخرين. وأيضاً الاشتراك في الخدمات المدنية والعسكرية والمؤسسات الحكومية لأننا نحن من أهل البلد والحمد لله عندنا حرية، حرية

## • محمد إسماعيل: يوم ١٨ فبراير يشهد "اليوم المفتوح للمساجد" في المملكة المتحدة.. ونستقبل الآلاف الزائرين

لتلقي كل ما يأتي من الإسلام بنوع من التشكك والريبة.

- نعم وبالتالي زرع كراهية ضد الإسلام، طيب دكتور لماذا أولئك يقومون بعمليات عنيفة وإرهابية في الدول الأوروبية، اعتقاداً منهم أنه انتصار للدين وللمسلمين المضطهدين؟  
- والله أنا أحياناً أنظر إلى المسألة بنظرة فيها نوع من التنوع، يعني مثلاً بعضهم نواياهم قد تكون حسنة ولكن للأسف أخذوا الإسلام من مدارس فيها نوع من التطرف والعنف.

- نعم وهنا أيضاً تتجلى أدوار المراكز والهيئات الإسلامية في تبيان حقيقة الإسلام ونشر ثقافة التعايش والتواصل الحضاري ونبذ الكراهية والعنصرية أليس كذلك؟  
- التسامح هو (جبله) جُبل عليها الإنسان المسلم، الحوار هو قيمة أساسية في كل زوايا الإسلام وكل صوره وتجلياته جَد قيمة الحوار، قيمة التسامح، قيمة حسن الظن، قيمة العدل، قيمة النظرة إلى الناس بمنهج دعوي يريد أن يخرج هؤلاء الناس من الضلال إلى الهدى، لذلك الصورة التي نراها اليوم ليست هي الصورة النمطية المعروفة عن الإسلام، هي صورة مختلفة، ولذلك هذا الأمر عوامله ومسبباته كثيرة جداً وعميقة ومتجذرة، لكن خلاصة القول إن هذه الإسلاموفوبيا هذا التعامل الاستباقي بوصف الإسلام بهذه الصفات في تقديري أن سببه الرئيسي هو أن الإسلام أصبح يمتد ويكتسح ويشغل ساحات لم تكن أبداً في مرحلة تاريخية سابقة، وقد شغلها في كثير من الدول الأوروبية والغربية.

- نعم حتى إن الكثير من المعادين للإسلام باتوا يلتحقون به ويعتقونهم.  
- قطعاً، أنا في تقديري هذا هو التفسير العام لهذه المسألة لكن تفاصيله طبعاً...

- نعم، دكتور بوجدنا أن نطيل معك لكن يبدو أن نهاية وقت البرنامج قد أدركتنا، أشكرك دكتور باعزیز علی الفکی أستاذ القانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة، شكراً دكتور في أمان الله.

ظروف متنوعة منها ما يتعلق بجوانب تربوية وما يتعلق بمسائل ثقافية، ومنها ما يتعلق أيضاً بالفعل ورد الفعل تجاه بعض الظواهر التي تحدث في المجتمعات المختلفة، وهذه الظاهرة في الحقيقة بدأت تنتشر مؤخراً انتشاراً كبيراً وأصبحت تهدد حياة كثير من المجتمعات، ولذلك يشعر الإنسان أحياناً كأنما هي موجة مصنوعة صناعة وليس من طبيعة الإنسان الذي هو أصلاً مفطور على السلام والاستقرار والتسامح والحياة العادية وسير الأمور بوضعها الطبيعي، لذلك الحقيقة هي ظاهرة محيرة وإلى حد كبير يبدو فيها نوع من التحريض بشكل أو بآخر، فيها نوع من الفعل ورد الفعل كما ذكرت سابقاً، وأعتقد أن الحكمة تقتضي أن ننظر دائماً جذور هذه الأشياء، وألا ننشغل فقط بتجلياتها وظهورها الذي يطرأ على السطح، واحدة من أخطر الأشياء ألا نستطيع أن نهتدي إلى السبب الرئيسي الذي يؤدي لهذه الظاهرة ولذلك أنا من المهتمين جداً دائماً عند الحديث عن التطرف ألا نتكلم عن مكافحة التطرف، وإنما نتكلم فعلاً عن المعالجة وهذا ما تشكرون عليه لأن الكلام الآن يدور عن معالجة العنف والتطرف وليس مكافحته لأن المكافحة إحدى أدواتها فيها نوع من الشدة ستؤدي خطأً إلى موجة جديدة أشد عنفاً وأشد تطرفاً، ولذلك أعتقد أن الظاهرة تحتاج إلى دراسة متعمقة، وإذا استرسلنا في الحديث قليلاً يمكن أن نفسر في مثل هذه الأشياء إن شاء الله.

- نعم، طبعاً دكتور انطلاقاً من العمليات العنيفة والإرهابية التي تحدث هنا وهناك يعني ظهر علينا مصطلح الإسلاموفوبيا ألا وهو الخوف من الإسلام والمسلمين، ما هي رؤيتكم تجاه هذا المصطلح وكيف يمكن أيضاً مواجهة تبعاته؟

- الإسلاموفوبيا هو كمصطلح ظهر حديثاً في أواخر التسعينيات الميلادية، وليس أمراً عميقاً ومتجذراً في المجتمعات الأوروبية، وفي الحقيقة كأنما هو وصمة يراد بها أن يشيعوا لدى المجتمعات الأوروبية والغربية عموماً نوعاً من الخوف الاستباقي من كل ما هو قادم أو أت من الإسلام، سواء كان في تعاليمه أو في أشخاصه أو في مؤسساته وغير ذلك، فالإسلاموفوبيا هو مصطلح ملغوم الهدف منه إشاعة نوع من الخوف غير المبرر وغير المنطقي ضد كل ما يمت للإسلام بصلة ولذلك أنا لا أبرئ هذا المصطلح أبداً بأي حال من الأحوال من الغرض ومن النية المسبقة.

- يعني هناك نوايا سيئة مبيتة لنشر مثل هذا المصطلح بين طبقات المجتمعات الأوروبية؟  
- نعم لإشاعة نوع من الذعر والخوف وربما تهينة المجتمعات



## نصف سكان العالم لا يحصلون على الخدمات الصحية الأساسية

وأضاف أن هذه التكاليف تكفي لإنقاذ حوالي ١٠٠ مليون إنسان من براثن الفقر المدقع. في حين جبرهم هذه التكاليف الباهظة على العيش بمبلغ قدره ١,٩٠ دولار فقط أو أقل في اليوم. وفي إقليم شرق المتوسط. كشف التقرير، أن نحو ٤٠ بالمائة من الإنفاق الصحي يأتي مباشرة من أموال الشعب، ولا يستطيع معظم الناس حُمْل هذه التكاليف. وأن الأشد تضرراً بذلك هم ذوو الدخل المنخفض والمحرومون من الحماية الاجتماعية. ونتيجة لذلك، يقع ما يقدر بنحو ٧,٥ مليون إنسان في براثن الفقر سنوياً في الإقليم بسبب الإنفاق على الصحة. وأشار التقرير إلى أن التغطية الصحية الشاملة تكتسب أهمية خاصة للذين يعيشون في بلدان تعاني من حالات طوارئ حادة وطويلة الأمد. مع ملاحظة أن نصف النازحين داخلياً في العالم يعيشون في بلدان الإقليم. وأن أكثر من ٦٠ بالمائة من اللاجئين والمهاجرين في العالم ينحدرون من الإقليم.

مكة المكرمة - «الأناضول» أعلنت منظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي أن ٣,٥ مليار إنسان، أو نصف سكان العالم، ليس بإمكانهم الحصول على الخدمات الصحية الأساسية. وأوضحت المنظمة، في تقريرها الصادر حديثاً، بالتعاون مع البنك، أن أعداد الأسر التي تقع في براثن الفقر، تزداد سنوياً لأن عليها أن تدفع تكاليف الرعاية الصحية من أموالها الخاصة، وفق ما نشرته وكالة أنباء «الأناضول». وتزامن إصدار هذا التقرير، مع اليوم العالمي للتغطية الصحية الشاملة، الذي يحتفل به سنوياً في ١٢ ديسمبر/كانون الأول، ويمثل الذكرى السنوية لأول قرار للأمم المتحدة بالإجماع، يدعو البلدان إلى توفير الرعاية الصحية عالية الجودة لكل إنسان في كل مكان دون تعريض الناس لصعوبات مالية. وبحسب التقرير، ينفق ٨٠٠ مليون شخص ما لا يقل عن ١٠ بالمائة من ميزانيتهم الأسرية على النفقات الصحية.

## الأمراض المعدية وراء ثلث وفيات دول «التعاون الإسلامي»

جدة - الرابطة

الدول فإن الصومال هي صاحبة المعدل الأعلى. وكشف التقرير أن أكثر الأمراض المعدية فتكاً بمواطني دول التعاون الإسلامي هي الإيدز، والملاريا، والإسهال، والالتهاب الرئوي، والسل، وشلل الأطفال. وأشار التقرير إلى أن الأدوية المضادة واستخدام الناموسيات المعالجة بمبيدات الحشرات، من الوسائل الفعالة جداً في مكافحة الملاريا في صفوف الأطفال. وبخصوص فيروس نقص المناعة البشرية «الإيدز»، أوضح أنه على الرغم من ارتفاع التغطية العلاجية للمصابين بالإيدز في الدول الأعضاء، من ١٤,٣ في المئة لعام ٢٠٠٨ إلى ٣٨,٤ في المئة عام ٢٠١٦، إلا أن هذا المعدل لا يزال دون المتوسط العالمي البالغ ٤٦,٧ في المئة لعام ٢٠١٦.

كشفت تقرير صحي حديث، أصدرته منظمة التعاون الإسلامي، أن الأمراض المعدية تسببت في ٣٠,٢ في المئة من الوفيات في دول المنظمة. وأوضح «تقرير الصحة لمنظمة التعاون الإسلامي ٢٠١٧» الذي أصدره «مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية للدول الإسلامية (سيسسرك)»، وعرضت نتائجه على المؤتمر الإسلامي لوزراء الصحة، أن منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي أكثر المناطق معاناة من الأمراض المعدية على مستوى المجموعات الإقليمية في المنظمة، مشيراً إلى أن منطقة جنوب آسيا سجلت ثاني أعلى معدل، أما على مستوى



## تدريب ١٢٠ إفريقيًا على كتابة لغاتهم المحلية بالحرف القرآني المنمط

بورتسودان - الرابطة

تعقد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع جامعة إفريقيا العالمية، دورتين تدريبيتين حول كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني المنمط، في جامعتي دنقلا والبحر الأحمر في بورتسودان بجمهورية السودان، وتهدف الدورتان إلى تنميط الحرف القرآني وتكييفه صوتياً وتقنياً لكتابة لغات الشعوب الإسلامية المتعددة وتنميتها، ومحاربة الأمية. ويتم خلال الدورتين إلقاء محاضرات حول لغويات اللغات الإفريقية مع العناية بقواعدها وصرفها، وتشمل المواضيع: مدخل إلى علم الأصوات، والرموز الصوتية للغات الإفريقية المعتمدة لدى الإيسيسكو، ومحاضرات في العلوم التربوية. ويشتمل القسم البيداغوجي للدورتين على عروض حول

مدخل إلى المناهج، ومدخل إلى التربية وعلم النفس، والوسائل التعليمية التقليدية، والوسائل التعليمية الحديثة، ونظريات تعليم القراءة والكتابة للصغار والكبار، وإعداد مواد تعليم القراءة والكتابة للكبار، ومواد تعليم القراءة والكتابة للصغار، وطرائق التدريس. وسيستفيد من الدورتين ١٢٠ مشاركاً من المتحدثين باللغات المحلية الإفريقية (النوبية، وبجا، وبني عامر). ويتم تدريب المستفيدين من الدورتين على استخدام الحاسوب في كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني المنمط. وستتوج أعمال الدورتين بتقديم كل مشارك لبحث أكاديمي حول ما درسه مكتوباً بالحرف العربي. ويحصل الدارسون في نهاية الدورتين على دبلوم كتابة اللغات بالحرف القرآني المنمط.

## دراسة تربط بين خطاب الكراهية على الانترنت والعنف ضد اللاجئين

المصدر DW

كشفت نتائج دراسة أجراها باحثون في جامعة «وارويك» البريطانية عن أدلة ترجح أن خطاب الكراهية والسبب والنشتم في الإنترنت تكون لها عواقب في الواقع. ويرى الباحثون أن الاعتداءات ضد اللاجئين «تحدث في المناطق التي يقرأ فيها الناس الكثير من رسائل الكراهية على فايسبوك ضد اللاجئين».

ويضيف المشرفون على الدراسة أن النتائج التي توصلوا إليها تشير إلى أن الاعتداءات على اللاجئين تنخفض بنسبة ١٣ بالمائة

في الأماكن التي لا تُنشر فيها خطابات كراهية ضدهم. كما أن نسبة الاعتداءات تتراجع كلما كانت شبكة الانترنت ضعيفة أو توقفت لفترة معينة.

وخلص الباحثون البريطانيون إلى نفس النتيجة في ما يتعلق بالاعتداءات التي تتعرض لها الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى رغم صعوبة الربط المباشر بين نسبة الاعتداءات ضد اللاجئين أو الأقليات وخطاب الكراهية ضدهم في مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن الباحثين يعتبرون أن الأرقام التي توصلوا إليها هي بمثابة مؤشرات تساعد على فهم تلك الاعتداءات.

واستعان الباحثون البريطانيون في دراستهم ببيانات ٤٤٦٦ مقاطعة، رصدوا فيها محتويات الخطابات المنشورة في فايسبوك ونسب الاعتداءات ضد اللاجئين، خلال ثلاثة أشهر.



جانب من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

## السودان يستضيف مؤتمر دور الحرف القرآني في تعزيز الوحدة الثقافية الإسلامية

الخرطوم - زرياب الصديق

الحرف القرآني، وتبيان الدور الرئيس للحرف القرآني في توثيق العلاقات الحضارية بين شعوب العالم الإسلامي، وإبراز الخصائص الثقافية والمشاركة، وإحياء التراث العلمي المكتوب بالحرف القرآني وتشجيع استخدامه من طرف الشعوب الإسلامية المعنية، وتعزيز الشراكة والتعاون بين المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية والجهات المانحة وهيئات الخبرة الفنية لتطوير استخدام الحرف القرآني وإدماجه في النظم المعلوماتية والمنصات الإلكترونية.

وقدم البروفيسور يوسف الخليفة أوبكر مدير مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، شكره لرئاسة الجمهورية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم إيسيسكو وإدارة جامعة إفريقيا العالمية، على دعمهم اللا

انعقدت أخيراً بالسودان أعمال المؤتمر الدولي الأول، حول دور الحرف القرآني في تعزيز الوحدة الثقافية الإسلامية، الذي نظمه مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي بجامعة إفريقيا العالمية، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، والأمانة العامة لسنار عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٧م، واتحاد جامعات العالم الإسلامي، بحضور الدكتور عبدالعزيز عثمان التويجري المدير العام لإيسيسكو، ومساعد رئيس الجمهورية المهندس إبراهيم محمود حامد، وعدد كبير من المشاركين من داخل وخارج السودان.

ويهدف المؤتمر، إلى عرض المكاسب الحضارية والإنجازات التنفيذية والمراحل الميدانية والآفاق المستقبلية لمشروع



بإحلال الحرف اللاتيني محله وإبعاده بالتدريج وحصره في مجالات التعليم الديني.

وذكر أن من ثمار الجهود المتصلة التي بذلتها المنظمة بالتعاون مع شركائها. وضع الأبجدية العربية الإفريقية التي أثبتت صلاحيتها عبر الدورات التدريبية. لكتابة نحو ثلاثين لغة إفريقية وأسبوية. قابلة للزيادة. كما شهد البرنامج تطوراً ملموساً تمثل في حوسبة هذه الأبجدية واستحداث البرامج الطباعة الحاسوبية وبرامج تحويل النصوص من الأبجدية اللاتينية إلى الأبجدية العربية الإفريقية.

وأعلن أن الإيسيسكو بالتعاون مع عدد من الشركاء وخاصة جامعة إفريقيا العالمية. ترجمت ونشرت عدداً من الكتب والرسائل التراثية والفقهية إلى عدد من اللغات الإفريقية. موضحاً أن المشروع قد اتسع وتم في إطاره استحداث دبلوماسيين علميين. وسيط وعال. يؤهلان الدارسين للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه. إلى جانب استحداث كراسي علمية للحرف القرآني في عدد من الجامعات الإفريقية والآسيوية. معرباً عن شكره لجامعة إفريقيا العالمية على تعاونها اللامحدود مع المنظمة.

أما الاستاذ الطيب حسن بدوي وزير الثقافة السوداني. فأكد من جانبه. على أهمية التعاون السوداني مع المنظمة في إطار عواصم الثقافة الإسلامية وغيرها. لافتاً إلى شراكتهم الدائمة مع مركز يوسف الخليفة لتوثيق التراث اللغوي الإسلامي.

فيما أثنى المهندس إبراهيم محمود حامد مساعد رئيس الجمهورية في السودان. على جامعة إفريقيا العالمية لجهودها في كل الأنشطة الفكرية والثقافية. منوهاً إلى أن الجامعة امتداد السودان في العالم الإسلامي. وأنشاد بدور مركز «يوسف الخليفة» في الاهتمام وإحياء التراث العلمي المكتوب بالحرف القرآني وتشجيع استخدامه وإدماجه في النظم المعلوماتية والمنصات الإلكترونية.

محدود للمشروع. مضيفاً أن المؤتمر مناسبة طيبة للرفع من شأن الحرف العربي. واعداداً باستمرار المركز في تطوير التقنيات التي تساهم في تطوير كتابة اللغات بالحرف العربي.

في حين لفت البروفيسور يوسف فضل رئيس الأمانة العامة لسنار عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٧. إلى أن الاهتمام باللغات التي كانت تكتب بالحرف العربي يخدم غرضاً استراتيجياً قومياً بحماية هذه اللغات من الوقوع في فخ اللغات الإفريقية. إضافة إلى أنها تعد تراثاً قومياً للبلاد التي سادت فيها.

وحيا البروفيسور كمال محمد عبيد مدير جامعة إفريقيا العالمية. جهود المنظمة الإسلامية للثقافة والتربية والعلوم في خدمة الحرف القرآني. وعلاقتها المتميزة مع الجامعة. ووفاءها بجميع التزاماتها تجاهها. مؤكداً حرص الجامعة على تطوير هذه العلاقة. مشيراً إلى أن تجربة الجامعة ما كان لها أن تنجح لولا الشراكة مع مؤسسات مثل الإيسيسكو.

وقال عبيد: «نحن نعيش في مجتمع متصالح. يتفق فيه العلماء وأهل المال وأهل الحكم في دعم الثقافة ورعايتها». مؤكداً حرص الجامعة على تطوير مشروع كتابة اللغات بالحرف العربي بدعمه بالتقنيات الحديثة.

### ٣٠ عاماً من الدعم والتعاون:

أشاد الدكتور التويجري. بالتعاون القائم بين الإيسيسكو وجامعة إفريقيا العالمية منذ أكثر من ربع قرن. الذي أثمر خلال هذه الفترة عن عشرات الأنشطة التربوية والعلمية والثقافية التي تصب جميعها في الارتقاء بالعمل الإسلامي المشترك. ووضع السبل الكفيلة بتحقيق التنمية الشاملة المستدامة للأمة الإسلامية. وإجراز الأهداف المشتركة على مستوى العالم الإسلامي عموماً. وعلى مستوى القارة الإفريقية بوجه خاص. وقال إن الإيسيسكو أولت اهتماماً خاصاً بمشروع الحرف القرآني. وأفردت له موقعاً ثابتاً ضمن خطط عملها المتعاقبة على مدى الأعوام الثلاثين الماضية. ووضعت له أهدافاً ثابتة وأخرى استراتيجية. تتمثل في تنميط الحرف القرآني وتكييفه صوتياً وتقنياً لكتابة لغات الشعوب المسلمة المتعددة. والمحافظة على تراثها الحضاري. وتنمية لغاتها وثقافتها وتمكينها من مسابرة الثورة العلمية والتقنية. ومحاربة الأمية وفق المنظور الثقافي المتسق مع عناصر الهوية وبالحفاظ على التنوع الثقافي.

وأشار إلى أن الإيسيسكو والمؤسسات المتعاونة معها. تستند في اهتمامها بهذا المشروع إلى تراث ضخم ويمتد عبر التاريخ لثمانين لغة من لغات الشعوب المسلمة التي استعملت الحرف القرآني. وجعلت منه رمزاً لتنوع الأمة الإسلامية في إطار الوحدة. قبل أن يقوم المستعمر في منتصف القرن العشرين.

# دور اللغات في تعزيز التفاهم والمواطنة العالمية

بقلم: منصور راجي كاتيلاسري

جمهورية الهند

مستوى العالم، كما نشأت تدريجياً وكالات متخصصة أخرى مثل منظمة اليونسكو، وهيئة الصحة العالمية، والمكتب الدولي للتعليم. وتعزيزاً لجهود الأمم المتحدة في السلام العالمي، خُصص العام ٢٠٠٠م للاحتفال بالسنة الدولية لثقافة السلام، ودعت الأمم المتحدة إلى ضرورة احترام حقوق الإنسان، ونشر التسامح والتضامن والأمن على مستوى العالم. وقد تبلورت الجهود العالمية لدعم السلام والتفاهم الدوليين في الحديث عن المواطنة العالمية (Global citizenship)، وهو مصطلح يجمع بين قيم المواطنة من جهة، وقيم التسامح والسلام العالمي من جهة أخرى. وجدير بالذكر في هذه العجالة، أن المتغيرات العالمية

أدرك الإنسان عبر تاريخه الطويل المخاطر العصبية والوبلات الشائعة التي جلبتها الصراعات المتوالية والحروب، والنتائج السلبية التي نجمت عنها، وأصبح لديه اعتقاد واضح بأن الحل والبدل لكل هذا إيجاد صيغة للتعاون والتفاهم بين الأمم والشعوب حول العالم. ومع الحاجة للتفاهم والتعاون ظهر مفهوم المواطنة العالمية في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، حينما تأكدت حاجة الشعوب إلى تنظيم العلاقات الدولية في المجالات كافة، على نحو يسمح بتحقيق التناغم السلمي بين أهداف القوى المتصارعة على الساحة الدولية ومصالحها. وشهدت هذه الفترة قيام منظمة الأمم المتحدة التي هدفت إلى معالجة القضايا المتصلة بمشكلات السلم والأمن على



حقوق. وما عليه من واجبات نحو كل من الوطن الذي يعيش فيه، وأمته، والعالم بأسره».

من التعريف السابق نستطيع القول إن المواطنة العالمية تنظر إلى كوكب الأرض باعتباره وطناً للجميع. يجب المحافظة عليه وصون موارده، وتنظر إلى الناس أجمعين باعتبارهم أسرة واحدة تحترم بعضها بعضاً وتتعايش بسلام. في إطار من التسامح والتفاهم وبوتقة احترام الخصوصيات الثقافية لكل شعب، إلى جانب امتلاكه السلوكيات السليمة والواعية والمسؤولية للتغلب على التحديات كافة التي تواجه أجيال الحاضر والمستقبل. ويُجد أن للتربية والتعليم دوراً قيادياً في بث ثقافة السلام، والتسامح وحقوق الإنسان. ويؤكد على ذلك أن ميثاق منظمة اليونسكو يبدأ بالعبارة البراقة الآتية: «لما كانت الحروب تبدأ في عقول البشر. ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام».

وفوق ذلك كله تُعد اللغات العالمية الوسيلة الأهم لتنمية المواطنة العالمية لدى طلاب المدارس ومتلقي العلم. ويمكن إتقان اللغات من أجل المواطنة العالمية في جميع المناهج الدراسية عن طريق تناول مواضيع عالمية وتغطية عراقيل يعاني منها عالمنا المعاصر. واللغة تعتبر همزة وصل بين الأفراد والشعوب والملل. وهي جسر لا يمكن الاستغناء عنه في ربط الشعوب بعضها ببعض. إضافة إلى أنها من أهم وسائل الاتصال وخاصة في العصر الراهن الذي يعتبر عصر العولمة. حيث أصبح العالم مجالاً حيويًا مشتركاً بفضل العلوم والتكنولوجيا المستحدثة.

فتعلم اللغات المتعددة والقدرة على نطقها يمكن الشعوب أن يوطدوا عرى الصداقة وأن يتعاملوا فيما بينهم. كما أن كل ثقافة وإن عادت إلى جذورها الخاصة فإنها تزدهر باتصالها مع ثقافات أخرى وتعاملها معها. والمحاضرات التي لا تتعامل مع ثقافات أو حضارات أخرى وتعيش منعزلة لا تلبث أن تضحل وتضعف. فيما مثيلاتها التي تعتقد في الحوار في إطار العولمة المغدقة، تتطور وتتقدم في مجال العلم والأدب والثقافة والأنسجام الجماهيري. ومن ثم تصبح اللغات العديدة وتعلمها هي الأداة الفعالة لضمان المشاركة الثقافية العالمية.

#### الدور الحاسم في تعزيز المواطنة العالمية:

بصفتي باحثاً في مركز كلية مدينة العلوم العربية للبحوث التابعة لجامعة كاليفورنيا الهندية، فلا أستطيع أن أنكر أهمية اللغات والثقافات، إذ إن اللغات هي رمز للثقافات، وبدون إلمام بها يصبح اكتشاف الثقافة والتمرس بها أمراً

المعاصرة وتقلباتها البعيدة المدى أثرت على مفهوم المواطنة وكانت السبب وراء ظهور مفهوم جديد لها ألا وهو المواطنة العالمية.

إن فكرة المواطنة العالمية ليست جديدة، إذ ذكرت الروايات أن سقراط عندما سُئل إلى أي بلد ينتمي، لم يقل أنه أثيني بل قال: «أنا مواطن من الكون». ثم جاء ليبسيوس الذي عاش في هولندا عام 1939م ليعلن بأن «العالم هو كله بلدنا». وإلى هذا المعنى أشار الشاعر المسلم محمد إقبال حين سُئل عن البيت المتواضع الذي يسكنه فقال: «أنا أسكن العالم».

ولم تكن فكرة المواطنة العالمية ذائعة على نطاق واسع في تلك الفترة. بل ظهر هذا المصطلح بشكل أكثر وضوحاً في القرن الثامن عشر عندما أعلن كل من فولتير، وفرانكلين، وشيلير، بأنهم مواطنون من العالم. وبنهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين حدثت تطورات أنعشت فكرة المواطنة العالمية متمثلة في تزايد الوعي بالمشاكل البيئية العالمية، وتزايد الاهتمام بحقوق الإنسان، والتطور التكنولوجي وسهولة الاتصالات حول العالم، والتوسع الاقتصادي العالمي، ونمو التكتلات الاقتصادية، وغيرها من التطورات العالمية التي جعلت المواطنة العالمية ضرورة ماسّة لمواكبتها. علاوة على أنّ البعد العالمي للمواطنة بات من الأمور الحتمية، إذ بدأت المسافات تتلاشى بين الدول جغرافياً وثقافياً.

ونتيجة لتلك التطورات حول العالم والمشكلات العالمية، أصبح من الواجب ممارسة نوع جديد من المواطنة تربط بين المحلية والعالمية.

ما سبق نستطيع القول إن المواطنة العالمية ليست وليدة الحقبة التاريخية العالمية في العصر الحديث، وإنما هي نتاج كثير من الجهود المضيئة والمحاولات المتراكمة المكثفة التي قامت بها الشعوب والحكومات والمنظمات الدولية والشعبية خلال عهود التاريخ الماضية، وما نادت به الأديان السماوية التي تحمل القيم الإنسانية خاصة الدين الإسلامي الذي جاء إلى جميع البشر، ونادى بمجموعة من القيم الإنسانية والمثل العليا: كالسلام، وحقوق الإنسان، والبيئة، والتعددية الثقافية، والاعتماد المتبادل.

#### المواطنة ومفهومها العالمي:

تعددت تعريفات المواطنة العالمية، فقد عرّفها بعضهم بأنها: «مجموعة من القيم مثل الانتماء، والمشاركة الفعالة، والديمقراطية، والتسامح، والعدالة، التي تؤثر على شخصية الفرد فتجعله أكثر إيجابية في إدراك ما له من

واقتصادية وثقافية وعلمية. ازداد خطر هيمنة اللغة الإنجليزية على اللغات الأخرى في الهند أو حتى اختفائها. لكن الجانب الإيجابي لهذه العولمة هو إنها جاءت بمصطلح (المواطنة العالمية). المصطلح الذي ينال رواجاً كبيراً في أنحاء العالم قاطبة. وكانت الهند مقارنة بالدول الأخرى أكثر حظاً من هذه الظاهرة. بفضل التعددية اللغوية. لأن تعدد اللغات وسيلة أساسية من وسائل التواصل ومن ثم تبادل التجارب والأفكار.

ولذلك يحق لنا أن نفخر بأن الهند هي من الدول القليلة في العالم التي يعيش في فضائها عدد كبير من الثقافات واللغات والديانات والحضارات بسلام. بفضل السياسة الحكيمة لقادة بلادنا. الهند أعطت فكرة التعايش السلمي بين الطوائف والعرقيات. والهند هي أول دولة قدمت فكرة (المواطنة العالمية) إلى العالم عن طريق التفاهم الثقافي بين الولايات المختلفة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. ولولا هذا النهوض المبارك. ولولا هذا الإيمان بالسلام والتسامح الإنساني واحترام كل ثقافات الآخرين وتقديرها والتعايش مع كل الناس. لما استطاع وطننا أن يصل إلى كل هذا الفضاء المضاء. بمشاريع واسعة الأفق رفيعة التحديق والتألق. وأضف إلى ذلك أن الهند تعتبر ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان. إذ يتجاوز عددهم أكثر من بليون نسمة. وهي أول دولة في العالم من حيث عدد اللغات. ونظراً لهذه الكمية الهائلة من السكان وحركة الاغتراب والنزوح من منطقة لأخرى شكل تنوع اللغات ظاهرة واسعة الشيوخ والذيوخ في جميع المناطق.

وطبقاً لمستوى اللغات. فإن الهند يوجد فيها أكثر من مئة لغة ولهجة. تندرج منها اثنان وعشرون لغة في قائمة اللغات المعترف بها في دستور البلاد. ويفيد إحصاء حديث أن 15 من المجموعات السكانية في الهند تتحدث بلغتين أو حتى ثلاث لغات. وهذا مؤشّر واضح على أن التعدد اللغوي في الهند ليس ظاهرة مهجورة ومطمورة وإنما هو أمر طبيعي. ليتنا نحسن استخدام اللغات لنمد قناطر التواصل بين الأمم. لنسعى نحو مزيد من الاطلاع النابع من إجادة لغة أو أكثر ليعم التفاهم بين البشر ومن ثم الاستقرار في العالم.

إننا إذا دققنا النظر في لغات العالم نجد أنها عنقود من الأزهار تتدلى من شجرة واحدة أصلها ثابت وفرعها في السماء. هي دوحة الإنسانية التي أظلت هذه الأسرة الواحدة.

صعباً. فاللغات هي أقوى الرموز الثقافية على الإطلاق. ولعلها أكثر قوة من المذهب أو الدين في بعض الأحيان. ويمكن أن نأخذ مثالا لذلك من باكستان التي بناها مؤسسوها على فكرة الإسلام. ولكن ماذا حدث فيما بعد لا يخفى على أحد منا. برز وطن جديد باسم بنجلاديش على خريطة العالم بناء على اللغة القومية.

في الجامعة التي أنتمي إليها. توجد كلية تشمل معظم اللغات الأجنبية مثل الفرنسية. الإسبانية. الفارسية. الألمانية. الإنجليزية. الصينية. واللغة العربية وغيرها. ويتجه إليها الطلبة من مختلف أنحاء الهند وخارجها لتعلم هذه اللغات الأجنبية. ولكن بعد بلوغهم مقاعد الدراسة. يبدوون حياة جديدة كأنهم ينتمون إلى أسرة واحدة. هذا التلاحق والانسجام والتعايش السلمي لا يمكن أن يتحقق إلا بعد فهم الثقافات واللغات الأخرى.

وبالنسبة إلى لغتي فهي لغة مزيج من اللغات العربية والأردية والتاميلية والسنسكريتية التي تسمى باللغة الملبارية. فأنا أخذت مع الطلاب المنتمين إلى بلدي باللغة الملبارية وأناقش في الصف باللغة العربية. وأتكلم مع الطلاب الذين ينتمون إلى مراكز أخرى باللغة الإنجليزية. كما أمازح العمال والبستانيين باللغة الهندية.

لا أخفيكم سراً أن هذه التعددية اللغوية. قد أفادتني كثيراً في مسيرة حياتي. أنا الآن أكثر ثقافة بعد ما درست وتعلمت هذه اللغات المتنوعة. فحين أخذت العربية أشعر أنني عربي أعيش في الجزيرة العربية. وحين أثرث باللغة الإنجليزية أحس أنني طالب من أي جامعة أمريكية أو بريطانية. وأعتبر نفسي الهندي الخالص الذي يعيش ويموت لبلاده فقط حين أقرأ اللغة الهندية. إنني أشعر بكل هذه الأحاسيس المتنوعة الثرية بفضل تعدد اللغات فقط.

من اللافت هنا بأن فكرة التعددية اللغوية. ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمواطنة العالمية. إذ يضع شخص هنا هويته مع المجتمع الدولي فوق هويته كمواطن من أي دولة خاصة أو مكان معين. مثل اللغة التي لا يحدها حد ولا يقيدها أي قيد. بل اختلاف الألسن واللغات هي آية من آيات الله. ولعله من المناسب أن أشير هنا إلى أن عدداً كبيراً من الأدباء والأديبات في الهند يرون في التعدد اللغوي إثراءً وازدهاراً للثقافات والروابط الثنائية.

#### الهند والتفاهم الثقافي بالتعددية اللغوية:

الهند ظلت دائماً بلاد الثقافات والحضارات واللغات المتنوعة. لكن مع مجيء العولمة وما حملته من تحولات سياسية

# المسلمون وعلاقتهم بغيرهم: واقع مسكون بهاجس التعايش والتناذب

بقلم: ياسر لطفي العلي

المصدر: <http://almultaka.org>

الثقل التاريخي والمعطيات الزمكانية التي لا بسست ظهور تلك الاجتهادات الفقهية. أو حتى من دون استيعاب الفروق الجوهرية من الناحية الواقعية والتاريخية بين لحظة ولادتها وتبلورها عند الفقهاء. وبين لحظة تطبيقها في واقع مغاير. وربما تسبب ذلك في إيجاد حال من الإرباك جعلت بعض المسلمين في حيرة من أمرهم حيال اتخاذ موقف ما - سواء كان مع أم ضد - من تلك التصورات الإسلامية المتعلقة بالعنف المجرم (الإرهاب).

لذا باتت علاقة المسلمين بغيرهم الشاغل الأهم للكثير من علماء الشريعة الإسلامية على امتداد حقبهم الزمنية وتنوعها. لا سيما علماء العصر الحديث. وقد أدى البحث فيها إلى تعدد الاجتهادات الفقهية وتباينها. ولكن المشكلة التي ينبغي الإشارة إليها أنه نتيجة لإشكالية البحث عن طبيعة العلاقة بيننا (كمسلمين) وبين الآخر (كل ما عدا المسلمين). وتأثر ذلك بانفعالات الواقع واعتباراته العاطفية. برز حيال الموقف من تلك العلاقة إجاهان لم يسلما من الجنوح والشطط. ولم يتمكننا من ملامسة موقف الشرع منها:

الاجتهاد الأول: صرف جلّ اهتمامه للدفاع عن صورة الإسلام المثالية من خلال إظهار معاني الوسطية والتسامح والرحمة والأمان التي يتمتع بها الإسلام ويدعو إليها أتباعه في علاقتهم مع الآخر. وبالتالي تبرئة الإسلام من كل صور العنف المشروعة واللا مشروعة. وقد أدى اندفاع أصحاب هذا الاجتهاد وراء تحقيق غايتهم تلك إلى إلغاء فريضة الجهاد ببعدها القتالي (كحق للدفاع عن الذات). نظراً إلى ما حمّله من بعض صور العنف. كما أدى ذلك إلى جعل المسلمين بموقع الفئة الضعيفة المنهزمة. الفاقدة لكيانها وسيادتها. التابعة لإرادة وسلطة الغير في كل شيء.

يعدّ الخطاب الديني في هذه المرحلة على رغم الانكسارات التي يمرّ فيها. الخطاب الأكثر حظاً في احتلاله موقع الصدارة في مختلف مفاصل الحياة الإعلامية. فضلاً عن الحقل المعرفية المتعددة. الأمر الذي يؤكد ضرورة الاهتمام بتجسير الهوية المفتعلة بينه وبين واقعه. وذلك من خلال الفهم المباشر للخطاب الإلهي وإدراك طبيعة المخاطب بمحدداته الذاتية والزمكانية. ومن جهة أخرى التشديد على خطورة الابتعاد عن النظرة الشمولية والعقلانية أثناء فهم ذلك الخطاب وإدراك مقاصده العامة. لا سيما ما يتعلق منه بقضايا العنف وطبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم.

ولكن هذا لا يعني الدعوة إلى القيام بقضية كلية مع تلك المفهوم الموروثة التي انبثقت من الخطاب الإلهي. أو حتى التكرار لدورها في عملية الانسجام مع الواقع. وإنما الذي يعنيه الإشارة إلى خطورة الإرتهان أو الركون لسلطة التاريخ. التي تجعل الإنسان مضطراً للانسحاق وراءه وكأنه فقد قدرته على التفكير في قضاياها الحياتية. فيحرم الفرد نتيجة لتلك السلطة حتى من فرصة التفكير.

وفي هذا السياق يمكن اعتبار البحث عن طبيعة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين أو البحث عن الوصف الناظم لتلك العلاقة وفق رؤية فقهية إسلامية. من أكثر المسائل التي تتجلى فيها قضية تغييب الذات والركون إلى سلطة التاريخ. خصوصاً أن أي بحث في طبيعة تلك العلاقة سيصطدم بإشكالية التعايش (التواصل). والتناذب (الصراع والاقتنال). إذ المثير في ذلك كما يرى البعض أن البناء الفقهي التراثي في معظمه ما زال إلى الآن مسكوناً برؤية الصراع والاقتنال في العلاقة مع الآخر. والمثير أكثر هو محاولة اجتزاء تلك الرؤية لاستثمارها في وقتنا الراهن من دون الانتباه إلى

الإسلامية. وكتب التاريخ تزرخ بكثرة أسمائهم وألقابهم. وفي هذا السياق لا بد من الاعتراف بحقيقة الاختلاف والتنوع الثقافي والحضاري، الذي لا يعني تجميع الخصوصيات وإضعاف الانتماء التاريخي، أو حتى إضعاف التعلق بالهوية الذاتية الخاصة، ولا يعني أيضا التفوق على الذات، وإيجاد حال من الفصام الحضاري وإقصاء الآخر والغائب. وإنما الذي يعنيه بذل الجهد لتحقيق التواصل (الحوار) والتعايش، من خلال البحث عن النقاط الجامعة بين الحضارات، والاستعداد النفسي لاستيعاب الاختلاف وتحييد أسباب التنابذ والصراع. ليتحول التنوع الحضاري إلى مادة إثراء، لا مادة عدا، «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله». (آل عمران: ٦٤).

ويزداد هذا الأمر تأكيدا إن علمنا أن وجود الآخر المؤكد على حال التعددية، هو حقيقة واقعية لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، وهو حقيقة شرعية مستمرة الوجود «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» (هود: ١١٨). «ولو شاء ربك لأمن من في الأرض جميعا» (يونس: ٩٩). وهذا يعني أن التنوع الأمي المتسم بالاختلاف، ما بين مسلم ومسيحي ويهودي ومجوسي، ... هو أمر حتمي وطبيعي، يجب التعامل معه على أنه حقيقة واقعية وشرعية.

وتأسيسا على ما سبق لا يمكن الاعتراف بالرؤى التعسفية التي تدعو إلى تجاوز السنة التي أودعها الله في خلقه، بتحقيق التفاعل والتواصل «لتعارفوا»، الذي يسمح بالتأثير والتأثير، ويتجاوز حال التنابذ والتصادم إلى التعايش والتعارف. وبالتالي فإن أي إحاء بحتمية التنابذ مع الآخر هو دليل على فشل إدراك أهمية وضرورة الاعتراف بحق التنوع والاختلاف كسنة إلهية.

أخيرا ربما كان الأمر الأكثر خطورة وإشكالية في هذا السياق، ما نشهده في ظل هذا الشحن المذهبي والطائفي الذي يعيشه العالم الإسلامي من حؤول للحديث عن «الآخر» كمفردة تعبّر عن غير المسلم، إلى مفردة ذات دلالة أكثر محدودة، تنحصر ضمن المنظومة الإسلامية الواحدة، حيث أصبحنا نشهد مثلا أبحاثا وندوات تهتم بدراسة العلاقة بين السنني والشيعة - كمدرستين منتسبتين للإسلام - وماهية تلك العلاقة وحدودها ومظاهرها، وهل تلك العلاقة القائمة على معاني التعايش والقبول أم معاني التنابذ والتصادم، ثم بلغ الأمر أكثر جزئية حتى صرنا نبحث عن طبيعة العلاقة بين الصوفي والسلفي، و الإمامي، وغير ذلك من الانقسامات التي لا ندري هل ستتقف عند هذا الحد أم أنها ستستمر في حال لا متناهية من التجزؤ المسكون بإشكالية التعايش والتناذب.

الاتجاه الثاني: تأثر بكل من ضغوط الواقع وجيشان المشاعر العاطفية المحيطة بظروف العالم الإسلامي ومعاناته المستمرة، فأدى به ذلك إلى:

- الخلط بين الحال الاستثنائية والحال الطبيعية للعلاقة بين الأمة الإسلامية والأمة غير الإسلامية، إذ حوّل ذلك الاستثناء في العلاقة إلى أساس وأصل، واعتبر الوضع الطارئ وضعاً طبيعياً ينظر إليه على أنه المرجع في تلك العلاقة.

- اختزال كل تعاليم الإسلام ومبادئه الإنسانية في علاقته مع الآخر ببعض مظاهر العنف (الجهاد) التي شرعت حالاً استثنائية وضمن ظروف وشروط خاصة.

- عدم الالتفات إلى خصوصية الحالات المشروعة من العنف، وبالتالي تعميمها لتشمل الكثير من الصور والممارسات العنيفة المحرمة.

وقد نجم عن ذلك ظهور تيارات إسلامية تؤمن بأن تاريخ الشعوب كان وما زال تاريخ حروب وصراع، وكل ما هو خلاف ذلك لا يعدو أن يكون نوعاً من المخادعة، أو كسب الوقت، وأما إن قال بعض الغربيين (كجزء من الآخر) موقفنا من الإسلام موقف تسامح وتعايش وسلام، فهو يقصد بذلك كسب الوقت لا غير، وكذلك إن قال بعض المسلمين إن الإسلام لا يكره الآخر، وإنما يسأله ويعايشه، ويهادنه، فالواقع أن هؤلاء المسلمين يدركون في قرارة أنفسهم أن الإسلام له موقف آخر لو كان يملك القوة التي يواجه بها الآخر.

ثم إن هذه الرؤية ذاتها حظي بتأييد الكثير من يمكن تصنيفهم بالآخر، وهو ما تجلّى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ومحاولة اصطناع العدو المتوقع، الذي سيهدد هوية ووجود ذلك الآخر، لتبدأ من بعدها ملامح تلك العلاقة الصدامية بالتشكل والتبلور، ولتزداد وضوحاً على يد هنتغتون وفوكوياما وغيرهم، ولتظهر مقولة «الإسلام عدو الآخر» في الأوساط الإعلامية والسياسية الغربية، فضلا عن انتشار روايتها في المناهج التعليمية بصورة نمطية ومشوهة، وكل ذلك بهدف سرابي يسعى إلى التخلص من حتمية التنوع الحضاري والأممي، الأمر الذي ساعد على إزكاء المشاعر العدائية عند كل فريق (نحن والآخر) تجاه الفريق الثاني.

وبعيدا من هذا الجدال النظيري، لو انتقلنا إلى صعيد الواقع، وقمنا برصد ماهية العلاقة بين «نحن والآخر»، لوجدنا أن الحركة التاريخية برمتها عانت من إشكالية هذه العلاقة، فكانت إيجابية أحيانا، وسلبية أخرى، وكلنا يعلم تلك الصورة التاريخية المشرفة التي جسدت عند المسلمين واقعا عمليا في فترات زمنية مختلفة، عندما كانت العلاقة مع الآخر تواصلية وتشاركية يحتضنها شعور بفرض التعايش ورفض التنابذ، وذلك عندما تجلت باستلام عدد من غير المسلمين (الآخر) لمناصب هيكلية ومركزية، بل مفصلية في الدولة

## نظمتها الهيئة العالمية للكتاب والسنة.. بإشراف مباشر من الرابطة

# دورات ومسابقات قرآنية تجوب العالم



الهيئة العالمية للكتاب والسنة تنظم الدورات بانتظام بالتعاون مع الجمعيات والهيئات في الدول المستضيفة

### جدة: «الرابطة»

نظمت رابطة العالم الإسلامي، ممثلة في الهيئة العالمية للكتاب والسنة، وبالتعاون مع عدد من الجمعيات والهيئات في العالم، دورات ومسابقات في تحفيظ القرآن الكريم. وتأتي هذه الدورات والمسابقات بتوجيه مباشر من معالي الأمين العام للرابطة الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى. وفق ما أوضح الأمين العام للهيئة العالمية للقرآن والسنة الدكتور عبد الله بصفر. وقد نوّه المتحدثون في هذه الدورات والمسابقات، بالجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في خدمة الإسلام والمسلمين والعناية بكتاب الله عز وجل، وأشادوا بالدور البارز لرابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للكتاب والسنة في تطوير العمل القرآني.

### المسابقة السنوية بطوكيو:

نظمت الهيئة العالمية للكتاب والسنة بالتعاون مع جمعية الوقف الإسلامي باليابان المسابقة القرآنية السنوية، بالمعهد العربي الإسلامي في طوكيو التابع للمملكة العربية السعودية، بمشاركة أكثر من ٣٥٠ طالباً وطالبة في فروع المسابقة المختلفة. وحضر الحفل الختامي رئيس جمعية مسلمي اليابان ورئيس جمعية الوقف الإسلامي ومدير المعهد العربي الإسلامي وعدد من أئمة المساجد ومدراء المدارس الإسلامية

### دورات قرغيزيا:

نفذت الهيئة دورة تجويد «حفة الأطفال» في قرغيزيا.



فرحة تسلم شهادات إجادة القرآن الكريم

### تكريم الحفظة في سيريلانكا:

كرمت الهيئة، بالتعاون مع مركز أبي بن كعب في سريلانكا، ٤٧ خريجاً منهم ١٨ مجازاً، بحضور سماحة المفتي الشيخ رضوي رئيس جمعية علماء سريلانكا والشيخ محمود فتحي عليان المبعوث من الأزهر والمحاضر بالجامعة التنظيمية، والشيخ نصر مدير مجمع الرحمة بسريلانكا وعدد من المهتمين بالشأن القرآني والطلاب وأولياء الأمور.

### مسابقة قرآنية بالتعاون مع الأزهر:

نظمت الرابطة عبر هيئة للكتاب والسنة، بالتعاون مع الأزهر، حفل مسابقة المحسنة زينب (الماهر بالقرآن) بمشاركة ٥٠٠ طالبة.

واشتملت المسابقة على أربعة فروع هي: حفظ القرآن الكريم بالقراءات العشر، وحفظ القرآن مع الجزرية، وحفظ القرآن مع معاني الكلمات، وحفظ القرآن لصغار السن. وشهدت التصفيات النهائية، احتفالاً تكريمياً للمشاركات، حضره فضيلة الشيخ جابر طابع وكيل وزارة الأوقاف نيابة عن الوزير، وفضيلة الشيخ محمد شلبي مستشار سماحة مفتي الجمهورية، وفضيلة الشيخ محمد أبو زيد الأمير رئيس قطاع المعاهد الأزهرية نائباً عن شيخ الأزهر، وفضيلة الأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال عميد كلية القرآن الكريم وعلومه بجامعة الأزهر وعضو المجلس العلمي للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ممثلاً للهيئة العالمية وجمع كبير من العلماء والمفكرين والدعاة والطالبات وأولياء الأمور.

### مسابقة أثيوبيا:

وفي أثيوبيا نظمت بالتعاون مع جمعية خدمة كتاب الله

بالتعاون مع جمعية الإحسان الخيرية ومعهد عبدالله بن عباس، واستمرت ١١ يوماً، بمشاركة ٣٩ دارساً، من جميع مناطق قرغيزيا.

وشملت الدورة، حفظ وشرح حُفّة الأطفال، وتلقين وتلاوة سورة النبأ، قدمها نخبة من المدرسين، وشهد ختام الدورة احتفالاً بالمشاركين، ثم وزعت الشهادات والجوائز على الدارسين.

كما نظمت هيئة للكتاب والسنة، بالتعاون مع الإدارة الدينية لمسلمي قيرغيزيا وجمعية الإحسان الخيرية، مسابقة قرآنية بمشاركة ١٨ متسابقاً ومتسابقة، اشتملت على ثلاثة فروع، هي: حفظ القرآن كاملاً مع الجزرية، وحفظ عشرين جزءاً وعشرة أجزاء.

وأشار الدكتور بصفر إلى أنه بعد التصفيات النهائية، أقيم احتفال تكريمي للمشاركين فيها، حضره سماحة نائب المفتي السيد جورابايو وممثل لجنة الشؤون الدينية الشيخ شكور بكشر ماتوف ومشرف كلية القرآن الدكتور علي منصور ومدير جمعية الإحسان الخيرية السيد موسى مرزا ومدير المعهد موسى جبارة ومدوب الهيئة العالمية الدكتور عادل رفاعي وعدد من العلماء، وحفظة القرآن الكريم، وجمع من المواطنين، وفي الختام وزعت الجوائز والهدايا على الفائزين والفائزات.

### مسابقة قرآنية في تشاد:

نظمت الهيئة العالمية للكتاب والسنة بالتعاون مع معهد طيبة لتأهيل الحفاظ، في جمهورية تشاد، مسابقة قرآنية بمشاركة ٣٢٠ متسابقاً، اشتملت على أربعة فروع هي: حفظ القرآن الكريم بالقراءات العشر، وحفظ القرآن مع الجزرية، وحفظ القرآن مع معاني الكلمات، وحفظ القرآن لصغار السن.

وضمت لجنة تحكيم فعاليات هذه المسابقة خمسة أعضاء، في حين شهدت التصفيات النهائية تكريم المشاركين في المسابقة، بحضور الدكتور حسن حسين أبكر رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والشيخ محمد محمود حسن فلاته مدير هيئة الإغاثة الإسلامية والأستاذ محمد أحمد أصيل ممثل وزير التربية، ومدوب الهيئة العالمية الأستاذ زين العابدين سليمان وجمع من العلماء والمفكرين والدعاة والطلاب وأولياء الأمور.

في دولة غانا، حفل مسابقة القرآن الكريم، بمشاركة ٢٢ طالباً.

اشتملت المسابقة على ثلاثة فروع هي: حفظ القرآن بالقراءات، وحفظ القرآن مع الكلمات، وحفظ القرآن مع الجزية، بمشاركة لجنة حكيم من ثلاثة أعضاء.

وجرى تكريم المشاركين، في احتفال حضره رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ أحمد عمر عبد الله، ونائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ موسى عبدالقادر، ورئيس جامعة المدينة للعلوم والتكنولوجيا الدكتور حسن القاضي، وعدد من العلماء والمهتمين بالشأن القرآني، وجمع من المواطنين وأولياء أمور الطلاب.

#### دورة قرآنية لمعلمات القرآن في ملاوي:

نظمت الهيئة، بالتعاون مع معهد عمر بن الخطاب في ملاوي، دورة قرآنية لمعلمات القرآن الكريم، استمرت عشرة أيام، درست المعلمات خلالها القاعدة النورانية، وتصحيح التلاوة، واللغة العربية، ومهارات التدريس، وحلقات التسميع.

وأختتمت الدورة، بحضور الشيخ علي كندي رئيس مجلس أمناء جمعية مسلمي ملاوي، والشيخ قاسم شنغولو الأمين العام لمجلس العلماء بملاوي، ومندوب الهيئة العالمية الأستاذ محمد عطية.

#### حفل مسابقة القرآن الكريم في

##### البوسنة والهرسك:

بالتعاون مع المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، اختتمت مسابقة القرآن الكريم في أربعة فروع هي: حفظ القرآن كاملاً مع تفسير سورة البقرة، وحفظ القرآن كاملاً مع التجويد، وحفظ ١٥ جزءاً و٥ أجزاء، بمشاركة ٥٠ طالباً وطالبة.

وقال فضيلة الدكتور بصفر أن الحفل الختامي للمسابقة، شهد حضور الشيخ حسن سماييتش نائب رئيس العلماء، والأستاذ خالد الجبيشي الملحق في سفارة المملكة العربية السعودية، والأستاذ ناصر المطيري سفير دولة الكويت، والأستاذة نصرت عبدي بيغوفيتش، مدير إدارة الشؤون الدينية بالمشيخة، ومثل الهيئة العالمية الدكتور جمال خليل مصلح.



شبان محتفى بهم في ختام إحدى الدورات القرآنية

حفظاً وتعليماً، مسابقة قرآنية بمسجد مركز السلام للتربية والتعليم التابع للجمعية، بمشاركة ٣٠ طالباً، وشملت أربعة فروع هي: حفظ القرآن كاملاً و٢٠ جزءاً و١٠ و٥ أجزاء، بإشراف لجنة حكيم من أربعة أعضاء. وأقيم احتفال تكريمي للمتسابقين حضره الشيخ محمد آدم علي نائب المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في المدينة، والشيخ شامل شيخ محمود من كبار أعيان المدينة، والشيخ محمد عبد الله برارتي قاضي في المحكمة الكبرى، وجمع من المواطنين وأولياء أمور الطلاب.

#### ٣٦ متسابقاً ومتسابقةً بلغاريا:

وبالتعاون مع دار الإفتاء العام في بلغاريا، نظمت الهيئة مسابقة قرآنية، شارك فيها ٣٦ متسابقاً ومتسابقة، وشملت ستة فروع هي: حفظ القرآن كاملاً، وخمسة عشر جزءاً، وخمسة أجزاء، وحفظ جزء عم فوق ١٥ عاماً، وحفظ جزء عم دون ١٥ عاماً، والقراءة الجودة.

وشهدت التصفيات النهائية، حفلاً تكريمياً للمشاركين في المسابقة، حضره سماحة المفتي العام لمسلمي بلغاريا الدكتور مصطفى حجي، ونائباً المفتي السيد برعلي مؤمن بر، والسيد أحمد حسنوف، ورئيس مجلس بلدية مدان السيد خيرى صاديقوف، وجمع من المواطنين، إلى جانب الطلاب والطالبات وأولياء أمورهم.

#### المسابقة القرآنية في غانا:

نظمت رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية تحت رعاية جمعية الضياء

# نهج الرابطة في التعايش السلمي

بقلم: د. محمد تاج العروسي

٥- التوجُّه الدولي الذي يرمي إلى أن تعيش الأنظمة السياسية وأتباع الأديان جنباً إلى جنب بقواسم فكرية وعقائدية وثقافية مشتركة لا تمس جوهر عقيدة الإسلام وشرعيته.

٦- تعارض الدعوة إلى التعايش السلمي مع ما يجري في الساحة من الصراع القائم على التطهير العرقي في عدد من الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية.

٧- اهتمام الإعلام المعاصر بنشر الثقافات الغربية. والفكر الغربي المضاد لمبادئ الشريعة الإسلامية، والتقليل من قيمة الثقافة الإسلامية. وتحجيم دورها.

وقد عالج العلماء والمفكرون المعاصرون تلك الإشكالية وغيرها من الأسباب التي تمسك بها المعتضون. وبينوا وجه الصواب فيها. والطريقة التي ينبغي اتباعها للمعالجة. وكيفية التوصل إلى الحل الأسلم والمقبول للجميع. وهي كالتالي:

أولاً: التعايش في اللغة مصدر تعايش. يقال تعايش يتعايش تعايشاً. فهو متعايش. والعيش الحياة. فهو على وزن تفاعل. يفيد المشاركة بين مجتمع طائفي يعيش أهله في وئام وألفة ومودة وفي تساكُن وتوافق على الرغم من اختلافهم الديني والمذهبي. المعجم الوسيط باب العين ١٣٩ / ٢.

ثانياً: مصطلح التَّعَايُش السلمي الذي تنادت به جهات إسلامية معتدلة، وفي مقدمتها رابطة العالم الإسلامي. أوجد جواً من التفاهم بين مجتمع طائفي مختلف الأفكار والثقافات. كي يعيش أهله في وئام وتسامح بالرغم من الاختلافات التي بينهم في الدين. والعرق. والمذهب. وإنشاء بيئة تغلب فيها لغة التفاهم وثقافة التعاون. ومراعاة حقوق الجوار في ظل المقاصد الشرعية التي تمثل أبرز معالمها في تحقيق مبدأ الحرية في العقيدة للجميع، والتسامح في ما بينهم في المعاملات. والتعاون على ما يعود عليهم بالنفع المادي والديني. والوفاء بالعهود المبرمة بينهم. والعضو عن الزلات والأخطاء غير المقصودة. والمعاملة بالمثل.

ثالثاً: الإسلام لا يرفض التعايش السلمي شريطة أن يكون محكوماً بالاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات. ومحققاً للأمن والسلم في الأرض. ومساهمًا في خدمة القضايا العادلة. وادعاً للاضطرهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات والشعوب.

رابعاً: التعايش المحمود هو الذي يرفض تبييع المواقف، ومزج العقائد وتذويبها ووضعها في قالب واحد. والفرق كبير بين الإقرار بتعدد الأديان. وعدم الاعتراف بصحتها على الإطلاق. ورفضها مطلقاً ومعاداة من يدين بها. فليس بين الأمرين تلازم. فالأول هو الذي تنادي به الرابطة وغيرها من الجهات المعتدلة.

خامساً: يوجد في دول العالم غير الإسلامية الملايين من المسلمين

جرت سنة الله تعالى أن يكون هناك تفاوت في الفهم واختلاف في الرأي بين المسلمين أنفسهم في الحكم على قضايا لم يرد فيها نص شرعي يحسب الخلاف. وخاصة عندما يجتهد العالم في فهم النصوص الجُملة في القرآن والسنة النبوية في ضوء المقاصد الشرعية. مستعيناً بالقواعد الكلية في الترجيح بين المصالح والمفاسد عند تراحمها أو تعارضها. ويقوم بتطبيقات فقهية معاصرة في ما يعرف وفقه الموازنات. وفقه الأولويات. وفقه الأقليات.

وقد اعترض بعض المتحمسين. على تبني رابطة العالم الإسلامي والجهات الأخرى المعتدلة مبدأ التعايش السلمي. والتواصل الحضاري والثقافي بين أتباع الأديان والثقافات. ومواقفها الأخرى في الدعوة إلى التواصل الحضاري والتعايش السلمي بدعوى أنها غير واردة في الكتاب والسنة وفي التاريخ الإسلامي.

## منشأ الاختلاف

ثمة أسباب عدة أدت إلى الاختلاف في الرأي بين أهل العلم. أهمها ما يلي:

١- أخذ المعتضين بعموم النصوص الواردة في التعامل مع غير المسلمين. التي تفيد أخذ الحيطة والحذر في طبيعة التعامل مع من يعاديهم من أصحاب المعتقدات الأخرى. والنظر إليها نظرة جزئية من دون الجمع بينها وبين النصوص التي تدعو إلى حسن التعامل مع جميع الناس على اختلاف مللهم ونحلهم. والإعراض عن أذاهم ما لم يناسب المسلمين ظاهر العدا.

٢- غَضُّهم الطرف عن مراعاة المقاصد الشرعية التي مبناها وأساسها الحفاظ على مصالح العباد في المعاش والمعاد. وهي عدل كلها. ورحمة كلها ومصالح كلها. وتعتبر كذلك من أعظم الأسباب لتنظيم هذا الكون. والحفاظ على أمن المجتمعات واستقرارها في عصر يوج بالفتن والأفكار الهدامة. والتعدد العرقي. وضروب الإرهاب المدمر على نحو لم يسبق له مثيل.

٣- الفهم الخاطيء للتعامل الاجتماعي مع أهل الكتاب. أخذاً بظاهر بعض النصوص واعتبار العلاقة معهم مبنية على البغض والكراهية والعداء والقتال وسوء المعاملة على وجه الإطلاق.

٤- كَوْنُ التعايش السلمي مصطلحاً جديداً ومعاصراً كثر استعماله خلال الحرب الباردة نتيجة الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية الحريصتين على إيجاد بيئة توفر للناس الأمن والاستقرار دون اللجوء إلى الحرب. الأمر الذي أدى إلى تعدد مفهومه. فأصبح يطلق على التعايش السلمي السياسي. والتعايش السلمي الاقتصادي. والتعايش السلمي الاجتماعي. والتعايش السلمي الديني.

الذين يعيشون آمنين على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، ومئات من ينصفون الإسلام وأهله ولو لم يدخلوا فيه، كما توجد فيها مراكز إسلامية ومدارس دينية لتحفيظ القرآن الكريم.

فلذا ينبغي وصفها بـ «دار العهد»، ولا ينبغي تسميتها بـ «دار الحرب»: لأن ذلك يتنافى مع واقع الحال الآن، ولم يكن الأمر كذلك في زمن الفقهاء القدامى، حيث لم يكن المسلمون يعيشون بسلام في تلك العهود مع الآخرين: أما الآن فقد تغير الوضع، فالأقليات المسلمة في تلك البلدان تمارس في الغالب شعائرها الدينية بحرية، وما يحدث في بعض البلدان من المضايقات فهو نادر، ينبغي أن يعالج بالحكمة.

لذلك ترى الرابطة ضرورة التعايش السلمي بين جميع الأطراف حرصاً على المصلحة العامة، وسعيًا للقضاء على الخلافات التي كان سببها في بعض الأوقات التصرف الخاطئ لبعض المسلمين، نتيجة قصور الفهم للنصوص العامة، ومعالجة المسائل الخلافية بطريقة تؤدي إلى اتساع الفجوة، وإثارة نزعة التعصب لدى الآخرين.

سادسًا: التعايش بهذا المعنى يتفق مع المقاصد الشرعية، والقواعد الكلية في الإسلام وهي الحفاظ على «الدين والنفس، والعقل والمال والعرض»، فيجوز دون انتهاك حقوق الآخرين والاعتداء على ممتلكاتهم، وتشويه معتقداتهم، والنيل من عرضهم، وتسفيه عقولهم.

سابعًا: الأقليات المسلمة الموجودة في أنحاء العالم هي جزء من الأمة الإسلامية من ناحية المطالبة بتطبيق المبادئ الإسلامية، والالتزام بالعمل بالأحكام الشرعية، وفي الوقت نفسه متساوون في جميع الحقوق والمعاملات مع مواطني البلدان التي يعيشون فيها، فينطبق النظام عليهم بالعدل والمساواة: لأنهم جزءٌ من ذلك المجتمع، فلا بد كذلك من مراعاة حق المواطنة وقانون الدولة التي يعيشون فيها.

وبهذه المعادلة تتحقق لهم مراعاة هذين الجانبين «حق الانتماء للإسلام، وحق المواطنة»، بحيث لا يطغى أحد الجانبين على الآخر، ولا يتضخم أحدهما على حساب الآخر، فالتوازن والوسطية مطلوبان في كل شيء وهذا هو منهج الإسلام.

وهذا ما يرمي إليه ويقصده معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في جميع المحاضرات والخطابات التي ألقاها، والاجتماعات والمقابلات التي دارت بينه وبين رؤساء الدول، وكبار المسؤولين فيها من الوزراء، والوجهاء وأعضاء البرلمان، واللقاءات التي عقدها مع رؤساء الجاليات المسلمة، ورجال الكنائس وغيرهم، حرصًا منه على إيجاد قنوات التواصل والتعاون بين جميع الأطراف على اختلاف توجهاتها ومكانتها الدينية.

ثامنًا: الدعوة إلى التعايش السلمي بين المجتمعات تتفق مع المواثيق والعهود التي كتبت في بداية نشأة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وتم فيها عقد عهود لتكون قواعد يسير عليها المسلمون في تعاملهم مع الآخرين على مر العصور.

فلما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وجد فيها مجتمعًا متنوعًا من حيث الدين والعقيدة، والانتماء القبلي والعشائري، وصراعًا بين الأوس والخزرج من جهة، وبينهم وبين قبائل اليهود من جهة أخرى، فبادر بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ووادع اليهود.

كما كتب وثيقة وضع فيها قواعد عامة لتنظيم العلاقات بين مكونات المجتمع المدني، فعرفت في التاريخ بـ «وثيقة المدينة» أو «الدستور المدني» أو «صحيفة المدينة»، فهي حقًا وثيقة دستورية بالغة الأهمية: لأنها تحتوي على معاهدات وعهود عقدتها الدولة الإسلامية مع «الآخرين».

الذين قامت بينهم وبين دولة الإسلام علاقات ومصالح وارتباطات، ثم انعكس كل ذلك في الواقع والحضارة والتاريخ.

وكانت أول دستور ظهر منذ طلوع فجر الإسلام وقيام الدولة الإسلامية، وفيها أكثر من أربعين بندًا ينص بعضها على مبادئ التعايش السلمي والتعاون الإنساني بين مختلف الأعراق والأجناس والأديان.

وقد مثلت هذه الوثيقة عهدًا وميثاقًا بين مختلف مكونات المجتمع المدني، إذ حددت فيها الحقوق والالتزامات لكل عنصر من عناصر المجتمع المدني، وفيها الصياغة البليغة للعلاقات الدولية بين مختلف الطبقات الاجتماعية بمختلف عقائدها، وحق الأمة في العدل والأمن والتناصر والتعاون والحقوق الإنسانية، ومنها تفرعت نصوص القانون الدولي في الإسلام في تنظيم العلاقات بين مختلف الفئات باختلاف عقائدها ومواطنها.

وبذلك تم التعاون على مبدأ التعايش السلمي في ما بين المسلمين أنفسهم «المهاجرين والأنصار»، وفي ما بينهم وبين اليهود على رغم رفضهم الدخول في الإسلام.

وأقرت الوثيقة اليهود على دينهم، يمارسون شعائرتهم بكل حرية، وسأوت بينهم والمسلمين في كل شؤون الحياة إلا في العقيدة، ونصها: «إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته... وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين... وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من دهم بثرب... وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وإنه لا يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم...».

وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك لنصارى نجران وكل المتدينين بالنصرانية مجموعة من المبادئ التي توضح كيفية التعامل في الممارسات والتطبيق بينهم والمسلمين، فجاء في الميثاق ما نصه: «ولنجران وحاشبيتها جوار الله، وذمة محمد النبي رسول الله، على أنفسهم، وملتهم، وأرضهم، وأموالهم وغائبهم، وشاهدتهم، وبيعهم، وصلواتهم لا يغيروا أسقفًا عن أسقفيته، ولا راهبًا عن رهبانته، ولا واقفًا عن وقفانته».

ولم يقف هذا الميثاق عند ضمان حرية الاختلاف في المعتقد الديني وحرية إقامة هذا المعتقد المخالف للإسلام، وإنما نص على احترام «الوجود المؤسسي» لهذا التنوع والاختلاف، (الطبقات الكبرى لابن سعد)، وبذلك رسخ النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ التعايش السلمي بين الأطراف المختلفة ونظم العلاقة بين المهاجرين والأنصار والفصائل اليهودية، وهو ما يعرف الآن بـ «المواطنة»، والحاجة ماسة في هذا العصر إلى مثل هذا التوافق والانسجام.

وبذلك نفهم أن التعايش السلمي، الذي تنادي به الرابطة، وكذلك مطالباتها بالاعتراف بحق الآخر في الحياة، وحفظ حقوق المجتمع بجميع طوائفه وفئاته بما يعزز الوحدة الوطنية، مستمد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، ووثيقة المدينة النبوية، ومن أحداث تاريخ الأمة الإسلامية عبر التاريخ.

ومعالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى بحكم اطلاعه الواسع وإلمامه بتاريخ الحضارة الإسلامية يستحضر دائمًا الصورة العالمية للإسلام، وخاصة في العصور الأولى التي كان المسلمون يعيشون فيها متعاونين مع كل أتباع الملل والنحل المختلفة، ويتحاورون في ما بينهم بحرية كاملة



# رحلة الأمانى مع رابطة العالم الإسلامى

فائز بجائزة المسابقة الإسلامية الأسبوعية يحكى قصته

بقلم: محمد عبد العاطى مرزوق

وبعد مدة تذكرت أنى مشترك فى مسابقة إسلامية. واليوم موعد إعلان النتيجة الأسبوعية. وفى نفس اللحظة ترابطت الأحداث بين التهنئة و النتيجة. وتسارعت ضربات قلبي قبل أن أفتح هاتفي وأحدث نفسي هل أكون أنا فائزاً؟ وفعلاً وجدت الخبر (انظر الصورة المرفقة).

فى هذه اللحظة نسيت تعبى و نسيت إرهابى... ولم أعرف إن كان هذا الخبر حقيقة أم خيالاً؟ نشرت الخبر على صفحتى الشخصية وتوالت على التهنئات والباركات. وكذلك الاستفسارات عن كيفية الاشتراك. وكيف فزت حتى إنى فى يومين تلقيت رسائل تعادل ما أتلقيه فى عام كامل.

بدأ أهلى يتشككون فى صدقية المسابقة وربما أنها واحدة من تلك الدعابات الخشنة. وكان ردى أننى «لن أخسر شيئاً». وهبت الحج لأبى ولكنه رفض تماماً. وكان رده دائماً «عسى الله أن يحقق أمنياتك و يشفيك هناك».

تركت عملى وانتقلت لعمل آخر بالقرب من منزلى. لأن زوجتى صارت فى الشهور الأخيرة من الحمل.

وبعد فترة فى صباح يوم من أيام شهر يوليو. وكنت أكاد أنسى موضوع المسابقة و الجائزة؛ استيقظت على صوت هاتفي وكان المتصل رقماً من المملكة العربية السعودية. أحببت فوجدت المتصل يقول لي: «معك رابطة العالم الإسلامى ونريد بياناتك كاملة حتى نرسل لك تأشيرتك».

قلت له سأرسلها لك على «whatsapp» وانتهت المكالمة. بعدها جلست أفكر: هل هذا حقيقى؟ هل كانت مسابقة

الحمد لله الذى أحيانى لكي أحكى هذه القصة العجيبة التى لم أتوقع فى يوم من الأيام أن أكون بطلاً من أبطالها. لقد تحققت أمنية من أمنياتي. هى أفضلها وأقربها إلى قلبي. ألا وهى تمكني من أداء ركن من أركان إسلامي: حج بيت الله الحرام.

فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ. وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. وَالْحَجِّ. وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

ويقول الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (آل عمران: ٩٧)

فألهمهم جاز كل من ساهم فى تحقيق هذه الأمنية جنة الفردوس الأعلى.

أما بعد قارئ مجلة رابطة العالم الإسلامى: حياكم الله وبياكم. وجعل الجنة مثوانا ومثواكم. ورزقكم الله.

يوم الأحد ٢٠١٧/٢/١٢ كنت عائداً من العمل بعد يوم طويل وكنت فى حالة يرثى لها ... غريبة عن زوجتى التى كانت حاملاً فى شهرها الثالث. وسكن فى غرفة صغيرة على شاطئ النيل فى مكان عملي وإصرار على ترك العمل. وتفكير فى كيفية المعيشة حتى أجد عملاً آخر. وفجأة بصوت على هاتفي ينبهني بقدوم رسالة على facebook فتحت الرسالة لأجد بها «ألف مبروك» ! لم أعرف سبب التهنئة ولكن كان الرد «الله يبارك فى عمرك». وأغلقت الهاتف.



يخفق من خلف إحرامي الأبيض و يقول: لبيك اللهم لبيك قبل أن يقولها لساني. كانت الدموع تنهمر من عيني... هل أتوجه بعد قليل إلى أحب بقاع الأرض، إلى أحب عباد الله، إلى رب العباد؟! إحساس عجيب لم يعرفه قلبي من قبل ويعجز عن وصفه ثمانية وعشرون حرفاً.

وصلت إلى مطار جدة ما يقارب الساعة السابعة مساءً، وانتظرت حتى ما بعد منتصف الليل بسبب كثرة ضيوف الرحمن الذين أتوا من كل بقاع الأرض تلبية لنداء رب العالمين علي لسان سيدنا إبراهيم: «وَأَنْذِرْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ».

استقبلتني رابطة العالم الإسلامي في مكتبها بمطار جدة، وجلست مع باقي الحجاج في انتظار اكتمال العدد لتتحرك إلى (منى) حيث مقر ضيافة الرابطة لحجاج بيت الله الحرام. بعد ذلك حركنا إلى مقر الرابطة لنصل صباح يوم الجمعة، ونستلم غرفنا وكان خير استقبال. ثم ذهبنا إلى مسجد الخيف في منى الجوار لمبنى الضيافة لنصلي الجمعة حيث لم نستطع أن نصلي في الحرم بسبب تأخرنا.

بعد الصلاة عدنا إلى السكن، وتناولنا وجبة الغذاء. وصدقاً لقد وجدنا من التنظيمات والترتيبات في الإسكان ما يسر الأعين. وبعد صلاة العصر أجهنا إلى المسجد الحرام لأداء العمرة. وباله من منظر! وباله من لحظة! وباله من يوم جمعة! حيث رأيت الكعبة، رأيتها والدموع تتساقط فرحاً وإحساساً بالهيبة والإجلال والتعظيم. بدأت الطواف

حقيقية؟ اتصلت بزوجتي وأمي وأبي وأخبرتهم... كانت فرحتهم مشوبة بالقلق من عدم المصادقية.

ولكن كنت على يقين بأن الله دعاني لزيارة بيته الحرام، لأنني تبرعت قبل ذلك بعمرة لإحدى المريضات بالسرطان وأن هذا بديل عملي.

كنت في انتظار التأشيرة وفي نفس الوقت في انتظار قدوم «آدم وإياد» إلى الحياة. حيث كانت زوجتي في نهاية شهرها الثامن. وفي غضون أسبوع كان قرار الطبيب بأن زوجتي لا بد أن تضع لعدم مقدرتها على إتمام الحمل و جاء طفلاي إلي الحياة في يوم ٢٠١٧/٧/١٥ و بعد شهر تقريبا. صدرت التأشيرة وكان السفر يوم ٢٠١٧/٨/٢٣.

عندما ذهبت إلى المطار اكتشفت أن هناك إذن تصريح من الجيش بالسفر غير موجود معي، و صدر قرار بعدم صعودي للطائرة... كانت الساعة الحادية عشرة مساءً. ولم أدر ماذا أفعل... خرجت من المطار وكان قلبي يحدثني بأن الله لن يخيبني قط.

ذهبت في اليوم التالي لاستخراج إذن السفر. ولكن واجهتني كثير من المشاكل حتى إنهم منعوني من السفر. غير أن الضابط لم يلبث أن استدرك وقال لي: لن أمنعك من زيارة بيت الله الحرام «جزاه الله كل خير ورزقه زيارة بيته الحرام».

أجهت للمطار الساعة السابعة صباحا في انتظار رحلة يكون بها مقعد فارغ، وجلست أنتظر إلى الساعة الرابعة عصراً، حيث وجدت غرضي. صعدت إلى الطائرة وقلبي

طريق البث المباشر من مخيمنا وصلينا الظهر والعصر في وقت الظهر. بعد غياب الشمس مباشرة انطلقنا إلى المزدلفة. لنجد هناك مخيماً آخر بانتظارنا لنصلي به المغرب والعشاء وننطلق إلى رمي جمرة العقبة الكبرى بعد منتصف الليل. ولم أصدق سهولة أداء المناسك. فمثلاً رمينا الجمرة وقد ذهبنا إليها في طريق تحت الأرض. نزلنا من البص ورمينا وعدنا إليه في وقت وجيز جداً لم يستغرق أكثر من عشر دقائق. فقد وفرت لنا الرابطة سبل الراحة حتى إنني كنت أخبر أهلي أنني في «حج عشرة نجوم» وبعد رمي جمرة العقبة الكبرى ذهبنا إلى المسجد الحرام لنطوف طواف الإفاضة ونتحلل من الإحرام وعدنا إلى مقر الرابطة بعد الفجر.

تعجلنا في رمي الجمار في يومين إستناداً لقوله تعالى: «وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَآتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ». وبعدها طفنا طواف الوداع.

كان علينا الاستعداد للذهاب للمدينة في فجر اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة. لزيارة المسجد النبوي وزيارة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. وصلنا إلى المدينة مع صلاة الظهر وكانت إقامتنا في أفخم فندق يطل على المسجد النبوي وهو فندق إنتركونتيننتال دار الإيمان. كانت مدة الإقامة يوماً واحداً فقط ولكنه كان يوماً من الخيال. حيث صلينا في المسجد النبوي وزرنا الحبيب المصطفى وسلمنا عليه و سلمنا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وأخذنا جولة في شوارع المدينة الهادئة واشترينا بعض التذكارات الجميلة. وغادرننا المدينة بعد صلاة الظهر منطلقين إلى منطقة «أبيار علي» التي هي اليوم طرف من أطراف المدينة. أحرمننا من أجل عمرة أخرى. ومن ثم غادرنا إلى مكة المكرمة لنصل إلى منى. وبعد قضاء الليلة في المسكن ذهبنا إلى الحرم لعمل العمرة. وكان آخر العهد مع الكعبة المشرفة والمسجد الحرام. ثم عدنا إلى مسكننا مرة أخرى استعداداً للمغادرة إلى مطار جدة. كان الوداع حاراً بين أشقائنا المسلمين من مختلف بقاع الأرض الذين تعرفنا عليهم في رحاب رابطة العالم الإسلامي المباركة وفي مناسبة الحج العظيمة.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أشكر الرابطة على ما قدمته لنا من خدمات و ندوات ومؤتمرات. ورعاية شاملة. وأدعو الله لهم أن يعينهم على عمل الخير دائماً وأبداً.



والدعاء وأنهيته بركعتين. ثم ذهبت إلى الصفا والمروة. وكلما سعيت. أتذكر مشقة السعي لأم إسماعيل وسهولة السعي لأحفاد إسماعيل. إذ كان سعينا في مسعى معبد والمكان مجهز بمكيفات الهواء. فجزى الله كل من يسر على حجاج بيت الله أداء المناسك.

خللت من إحرامي و عدت إلى المسكن. واطلعت على برنامج الرابطة لحين يوم التروية. كانت هناك سهولة ويسر في التعامل والانتقالات والمطعم والمسكن والندوات ما يحسدنا عليها بقية الحجاج الذين هم خارج الرابطة. فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجازي كل من ساهم في تلك التيسيرات والتسهيلات. بداية من معالي الأمين العام وإلى العامل الصغير خير الجزاء. وأن يدخلهم الجنة بغير حساب ولا سابق عذاب.

كنا نذهب إلى الحرم مرتين يومياً مرة قبل الفجر ونعود الساعة التاسعة صباحاً ومرة بعد العصر ونعود الساعة العاشرة مساءً... كل ذلك عن طريق وسائل النقل الحديثة التي توفرها الرابطة. حتى كان يوم التروية وهو يوم الثامن من ذي الحجة؛ نوينا الإحرام من مكاننا ولبسنا ملابس إحرامنا البيضاء الجميلة. وأدينا الصلاة في مسجد الخيف الذي يبعد من مقر الرابطة ما يقارب المائتي متر فقط.

جاء يوم عرفة فانطلقنا بعد صلاة الفجر مباشرة إلى مخيم الرابطة بمشعر عرفة. لم يستغرق وقت الوصول إلى هناك أكثر من نصف ساعة. حيث تسير حافلات الحملة في ما يشبه القافلة وأمامها دورية تمهد لها الطريق. الخيم مجهز بأفخم التجهيزات من خيام ومكيفات وثلاجات. ويوجد فيه مسجد واسع ومطعم وأماكن للوضوء والاستحمام والطهارة نظيفة. واستمعنا إلى خطبة يوم عرفة عن



## صفحة مضيئة من تاريخ العلم الطبي

بقلم: د. حذيفة الخراط - المدينة المنورة

دولة الإسلام حَقَباً عديدة، ودهوراً مديدة، على نصف المعمورة، بنور الفضل، والنَّبل، والمروءة، ورونق الحق والهدى». وقد فطن صلى الله عليه وسلم إلى أهمية العلم، وأدرك بنظر ثاقب ما يعانیه القومُ في أقبية الجهل المطبقة، ودياجير الظلام، فَعَمَدَ إلى توجيه أنظارهم نحو طلب العلم، وإطلاق طاقة العقل، وتنشيط الذهن. وسرعان ما انتشر نور العلم، واندفع المسلمون الأوائل إلى الاستزادة من علوم الدين والدنيا النافعة، فتألقت مدرسة المعرفة الأولى على يد مؤسسها الرسول الكريم، الذي بناها روضة زاوية بالحكمة، وجعل مَعينها نصوصاً مباركات من الكتاب والسنة، وطُوِّبَتْ بذلك صفحات من الماضي الذي سادت فيه بين القوم الخرافة والمعتقدات الخاطئة.

وكان ما أمرت به تعاليم الدين الجديد الأخذ بالأسباب، وطلب الدواء، بحثاً عن العافية والشفاء من الأمراض، وحورب بذلك ما

وسط ظلام كوني داكن ذاقت فيه الأمم الأَمْرين، بزغ نور الإسلام فوق جزيرة العرب، فأشترق في مكة فجرٌ جديد، إذ أذن الله تعالى بإخراج الناس من ظلمات الشرك والجهل إلى أنوار التوحيد والعلم، فبعث لذلك الغرض نبياً محمداً عليه الصلاة والسلام، الذي أرسله بالهدى ودين الحق، ليُظْهِره على الدين كله.

يقول «توماس كارليل» Thomas Carlyle في كتابه (الأبطال) واصفاً حال العرب: «ولقد أخرج الله بالإسلام العرب من الظلمات إلى النور، وأحيا به أمة هامة، وأرضاً هامة، وهل كان العرب إلا فئة من جِوَالَةِ خاملة فقيرة، جُوب الفلاة منذ بدء العالم، لا يُسْمَع لها صوت، ولا حَس منها حركة؟ فأرسل الله لهم نبياً بكلمة من لدنه، ورسالة من قبله، فإذا الخمول قد استحال شهرة، والغموض نباهة، والضعفة رفعة، والضعف قوة، ووَسِع نور الإسلام الأنحاء، وعمَّ ضوءه الأرجاء، وأشترقت

على ما عند الأمم الأخرى منه، ودفعهم إلى ذلك دعوة الإسلام للاستزادة من كل ما هو نافع ومفيد، والبحث عن الحكمة التي وُجِدَتْ.

واشتهرت طائفة من علماء المسلمين بترجمة الكتب المتخصصة بعلوم الطب والصيدلة، ومصادر الأدوية النباتية، وخصائصها، وطرق تركيبها، وما تمت ترجمته: كتب «أرسطو» Aristotle وتلميذه «ثيوفراستس» Theophrastus المعروف بأبي علم النبات.

وأعقب ذلك مرحلة جديدة تناولت التعليق على تلك الكتابات المترجمة، ونقدها، وشرحتها، ودرستها، ليتّم بعدها في خطوة تالية إقرار صوابها، وتصويب خطئها، وما هي إلا مدة وجيزة، حتى انتقل المسلمون نحو أفق آخر سام من الأزدهار العلمي والفكري، وولّوا وجوههم شطر الأصالّة والتأليف والإبداع، فأضافوا الجديد والمفيد إلى علم الطب والصيدلة، تدفّعهم حماستهم التي استشعروا بها التقرب إلى الله تعالى بطلب العلم، وقد عرفت كتبهم تلك في حينها بالأقرباذينات.

وكان أبو حنيفة الدينوري أول من ألف كتاباً عن النباتات، التي أولاهها المسلمون عناية خاصة، لما علموا أنها مصدر رئيس لحاجتهم من الأدوية، وعُرف مُصنّف الدينوري هذا باسم «كتاب النبات»، وقد أتى فيه على ذكر أكثر من ألف نبتة من النباتات الطبية في الجزيرة العربية.

وكان أبو بكر الرازي من كتب في هذه العلوم أيضاً، واشتهر بوصف الأدوية، وألف الكثير من الأقرباذينات التي عدت مراجع أصيلة في مدارس الغرب والشرق على حدّ سواء.

ومن أطباء المسلمين أيضاً: البيروني صاحب كتاب «الصيدلة في الطب»، وابن الصوري صاحب «الأدوية المفردة»، وابن العوام الإشبيلي صاحب «الفلاحة الأندلسية».

أما ابن البيطار فقد ارحل إلى مالقة، ومرّاكش، ومصر، وسورية، وآسيا الصغرى، بحثاً عن النباتات الطبية، فكان يراها بنفسه، ويجري عليها تجاربه، ويذكرها في كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» الذي كان المرجع الرئيس للصيدلة زمناً طويلاً.

يقول الدكتور راغب السرجاني: «وبازدهار صناعة الصيدلة، وجدّ الصيادلة المسلمون مجالاً خصباً للإبداع الذي انتهوا فيه إلى تركيب عقاقير من البيئة المحلية، ذات أوزان معلومة، وقطعوا شوطاً كبيراً عندما استفادوا من علم الكيمياء، في إيجاد أدوية جديدة ذات أثر في شفاء بعض الأمراض، كمركبات الزئبق، وملح النشادر، واخترع الأشربة، والمستحلبات، والخلاصات الفطرية، وقادهم البحث الجاد إلى تصنيف الأدوية استناداً إلى منشئها وقوتها، كما قادتهم تجاربهم

ساد بين الناس من معتقدات خاطئة، ومُنِع السحر، والتنجيم، والكهانة، وعدّ ذلك كله من ضروب الجهل الممقوت.

وفتح الإسلام الباب على مصراعيه أمام التفكير والتأمّل والطب التجريبيّ المبني على أسس علمية ومنهجية، وحثّ نصوصه على ذلك، وصحّحت مساق التعليم ومساره، ودعت إلى الإفادة من تجارب من سلف، وسارع المسلمون الأوائل، فأقبلوا على تعلم العلوم الصحية النافعة، وعدّ هذا ضرباً من ضروب فرض الكفاية، وحاز الإسلام بذلك قصب السبق، فكان أول دين يحرّر العلم والطب والصيدلة من سيطرة المعتقدات الدينية الباطلة، وقبّد الحرافات.

وقد ظهر مزيد من الحاجة إلى طلب التداوي، والتطبّب في صدر الإسلام، وكان من أسباب ذلك تعرّض الجنود المسلمين في أثناء غزواتهم إلى إصابات ميدانية، وجروح مختلفة، تستدعي سرعة إسعافهم.

ولم تتخلف الصحابيات الجليلات عن اللحاق بقافلة النور، وركبها الميمون، فوقفنّ ببسالة مع الرجال، يشاركنهم في فتوحاتهم وغزواتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد برع منهنّ رضي الله عنهنّ طائفة اشتهرت بالتمريض، ومداواة الجرحى، بما توافر لديهنّ من أدوية تمت صناعتها من أعشاب بيئة المدينة ونباتاتها.

ومن هؤلاء النسوة المباركات: أم سليم بنت ملحان التي كانت تداوي الجرحى في غزواتها مع رسول الله صلى الله عليه والسلام، وأمّ عمارة التي جرح ابنها عبدالله بن زيد رضي الله عنهما يوم أحد في عضده، فسارعت بمداواته، وتضميده بما كان معها من عصاب وخرق ورقيّة التي نصبت لها خيمة كانت تداوي بها جرحى الصحابة، ومرضاهم في أثناء الغزوات، وحمّنة، وليلى الغفارية رضي الله عنهنّ.

وقد اكتسبت السيدة عائشة رضي الله عنها خبرة خاصة في أدوية ذلك الزمان، إذ كانت تُشرف على نحو مباشر على ما يتناولها زوجها عليه الصلاة والسلام من تلك الأدوية.

وتتابعت تلك الخطوات المباركات على درب العلم، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين، ومن سار على نهجهم من التابعين وتابعيهم، خلال عهود الدولة الإسلامية، وقد أجيبت الحضارة الإسلامية من رحمها الولود الكثير من العلماء الأفاضل، الذين أضأوا الأرض بنور العلم، وكانوا صورة مثلت روح الحضارة التي عاشوا بين جنباتها.

ولم يقف هؤلاء عند حدود الطب النبوي، وما جاء فيه من وسائل علاجية ووقائية، بل أدركوا منذ وقت باكر أنّ علم الطب والصيدلة يحتاج إلى دوام البحث والنظر، وإلى الوقوف

إلى اكتشاف أدوية نباتية جديدة. لم تكن معروفة من قبل. كالكافور، والحنظل، والحناء».

وأبدع الصيادلة المسلمون في تحضير العقاقير المختلفة وتركيبها. واستخدموا في ذلك طرقاً مبتكرة عديدة، منها: طريقة التقطير لفصل السوائل، وطريقة التنقية لإزالة الشوائب، وطريقة التصعيد لتكثيف المواد المتصاعدة، وطريقة الترشيح لعزل الشوائب، والحصول على محلول نقي. وكان من ابتكارات صيادلة المسلمين: مزجهم للأدوية بالعسل، أو بالسكر، أو عصير الفاكهة، وإضافة مواد محببة كالقرنفل. ليصبح طعم الدواء مستساغاً، وجعلهم الكثير من الأدوية في صورة أقراص مغلّفة، وحقن أقراص الدواء عبر كبسها في قوالب خاصة، وإخضاع الدواء الجديد للتجربة على الحيوان، قبل وصفه للمريض. للتأكد من سلامته وأمانه.

واهتم صيادلة المسلمين وأطبائهم بزراعة النباتات الطبية، والأعشاب العلاجية في مزارع وضعت بجوار ما بنوا من بيمارستانات مدن الدولة المختلفة، واهتموا بجلب بذور تلك النباتات من كل حذب وصوب.

وخصّصت لكل بيمارستان منها صيدلية تقدّم ما يصفه الطبيب للمريض من أشربة وأدوية. وكان إنشاء صيدلية داخل المستشفى فكرة نقلها العالم عن الحضارة العربية الإسلامية، التي طبقتها قبل أكثر من ثمانية قرون.

وفرض على كل صيدليات الدولة الإسلامية أن تحوي كتب الأقبازيين، وأن يتوافر فيها أنواع العقاقير المفردة والركبة المختلفة، والمواد الخام اللازمة لتحضيرها، سواءً أكانت نباتية المنشأ، أم حيوانية، أم معدنية، أم كيمياوية. كما وجب أن تحوي الصيدلية ما يلزمها من معدّات لتحضير الدواء، كالموازين الحساسة، والأوعية ذات المقاسات المختلفة، وقوالب صناعة الأقراص، بالإضافة إلى سجلات خاصة لتدوين عمليات تحضير الدواء، وما يرد من وصفات الأطباء الدوائية.

وقد ضمت البيمارستانات أيضاً مكاتب طبية حوت أمات كتب الصيدلة، ومراجعها، وكان أساتذة هذا العلم يتناقشون مع طلابهم حول الداء، وما يناسبه من الدواء، في حلقات تسودها الأجواء العلمية. وألزم الطلبة بحضور جلسات تركيب الدواء، مما أكسبهم ثقة علمية، وخبرة عملية، وأصبح علم الصيدلة بذلك علماً تجريبياً، قائماً على المتابعة الدقيقة، والملاحظة.

ومن مآثر علماء المسلمين في مجال الطب أيضاً: ما أدخلوه من نظام الحسبة، ومراقبة الأدوية، فنقلوا بذلك المهنة من تجارة حرة لا ضوابط لها، إلى مهنة خاضعة لرقابة الدولة.

وكان من مهام المحتسب إجراء جولات تفتيش على حوانيت بيع الأدوية، والتأكد من توافر الدواء فيها، ومتابعة طريقة تحضيره بشكل آمن، وبدون غش. والتأكد من أن الدواء لا يباع إلا وفق وصفة طبية، ومراجعة كشوفات تحضير الأدوية، بالإضافة إلى منح تصاريح العمل للصيادلة، وإيقاف عمال من تدعو الحاجة والمصلحة إلى ذلك. وقد كان للمحتسب سجلات، يدون فيها أسماء أصحاب الحرف والمهن المختلفة، بما فيها أماكن حوانيت الصيدلة.

وكان على المحتسب أيضاً أن يحلف الصيادلة ألا يعطوا أحداً دواءً مضرًا، وألا يركبوا له سمًا، وألا يصفوا التمام لأحد من العامة، وألا يذكروا للنساء الدواء الذي يسقط الأجنة، ولا للرجال الدواء الذي يقطع النسل. وأضيف إلى مهام المحتسب أن يخوف الصيادلة، ويعظهم، ويذرههم بالعقوبة والتعزير، وأن يراجع عقاقيرهم في كل أسبوع، ويرسل المحتسب رقيباً على الصيدلة خبيراً بالعقاقير، وطرق تركيبها، ووسائل غشها؛ كي يكشف المغشوش منها، فيتلفه.

كما قامت الدولة الإسلامية بتوظيف (عميد الصيدلة)، وقد وسّد إليه مهام الإشراف الفني على صيدليات المدينة، وإجراء امتحان للصيادلة، ومنحهم الشهادات، وتصريح العمل بممارسة صناعة الصيدلة، بالإضافة إلى إعداد سجلات خاصة للصيادلة. وقد عدّ عميد الصيدلة هذا المرجع الأعلى فيما يستجد في ساحة العمل من الأمور المتعلقة بهذه المهنة. وألزم الأطباء لاحقاً بكتابة ما يصفون من أدوية لمرضاهم على ورقة خاصة، عُرفت في الشام باسم «الدستور»، وفي العراق باسم «الوصفة»، وفي المغرب باسم (النسخة)، وكان ذلك من إسهامات المسلمين في إنشاء العلوم الصحية على أسس علمية سليمة.

وسنّ الأطباء المسلمون قواعد صارمة في عملية وصف الدواء، ومن ذلك: ألا يوصف أي دواء قبل إقرار التشخيص المؤكّد للمرض، والتأني في ذلك إذا كان في مقدور المريض تجاوز مرّضه دون دواء، وكان على الصيدلي أيضاً إيضاح جرعة الدواء لتناولها، وطريقة استخدامه، ومواعيد تناوله، وما قد يظهر له من تأثيرات غير مرغوبة في جسمه.

كما كان لزاماً على الصيدلي مراعاة تركيب الدواء، بالتأكد من جودة المادة الخام قبل الشروع في ذلك، والالتزام بالمقادير المحددة بدقة عالية، والعناية بحفظ مواد صناعة الدواء، ووسائل تخزينها لكيلا تفسد، وتدوين جميع ما يوصف للمريض من أدوية في سجله، والتيقن من تناول المريض ما وُصف له تحديداً، ليسلم من حلول الخطأ.

## «محرقة» الخطاب العاطفي

بقلم: ياسر الأبنوي

سكرتير التحرير

لم يكن ديننا الإسلامي الفطري يوماً في حاجة إلى هذا السيل من الخطاب العاطفي السطحي الجارف. ولطالما رفض هذا الدين الإنساني العظيم أيضاً خطاب التشدد والانغلاق.

ولم نكن كمسلمين يوماً في حاجة إلى خطاب المنطق السليم حاجتنا له في هذا العصر. عصر العالم القرية الصغيرة. خطاب المنطق الذي ترجح كفة نفاثه إن وضعناه على ميزان القرآن. ويفرض نفسه بثقة إن قاسه الآخر بميزان العقل.

ذاك الخطاب العاطفي الأعمى. كان ولا يزال منذ عقود. محرقتنا الكبرى. محرقة انحرف فيها الإسلام عن غايته. وتحوّلت فيها العقول المأمورة بالتفكير والتعقل وتلمس النور. إلى صناديق فارغة في انتظار الحشو. وأي حشو؟ أصبح هذا الكم الهائل المتواصل من مواعظ السلبية والانهازم والانغلاق. ورسائل الشتم والتأليب وحتى العدا. متصدراً للقيادة والتأثير. وأمسى يقاتل من أجل أن يبقى مسيطراً على عقول اختطفها بقوة التجهيل.

إن ترسيخ هذا التجهيل. هو ما ضمن للخطاب العاطفي المتشدد هيمنته. ومنحه تسلطاً معنوياً على عقول أتباعه. تلاه تسلط مادي بحشد هذه العقول المغيبة ضد كل صوت عقلاني يخالفه.

والحقيقة إن كثيراً مما يعانيه الإسلام اليوم. هو نتاج هذا التراكم المتواصل من خطابات العاطفة والتشدد. فهو من جهة وضعنا في موقف المدافع غير الواثق. حين نجح في عزلنا عن مشتركات المنطق والإنسانية والروحانية. وألقى بنا عراة إلا من أسلحة الوهم. وهم التوجس والمؤامرة والانغلاق. ثم الخوف والكراهية والعداء. وهو من جهة ثانية - وقبل أن نذهب بعيداً إلى الآخرين- أجم الفرقة بيننا. ثم حول. بحشد من العواطف المتشددة. هذه الفرقة إلى بغضاء وعداوة واحتراب.

لم يكن تعرض أبناء الديانة اليهودية لتلك الجريمة النازية البشعة. يوماً سبباً في خسارة الإسلام ومعتنقيه أي مكتسب. ولن يكون إنكارها -ناهيك عن التشفي غير الإنساني بضحاياها- سبباً لأن نحقق نصراً. ولو وصلنا بإنكارنا إلى وجود اليهود أنفسهم. لم يغير هذا من واقعنا شيئاً. ولولا أفة ذلك الخطاب اللاعقلاني المنغلق. لكننا في دأب مستمر لتغيير ما بأنفسنا. منطلقين منها إلى تغيير واقعنا. قبل أن ندخل في صراع عبثي مع كتب التاريخ وحوادثها! وإذن كيف سيكون حالنا اليوم؟

ختاماً. فإن هذا الخطاب العاطفي المنغلق يتكئ على الطين. أرضه هشّة من غرائز ومشاعر ونزعات بدائية وآنية. وإذ تجابهه رابطة العالم الإسلامي اليوم فإنها منتصرة لا محالة. وهي تصول بقبس من نور الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

جامع الشيخ زايد الكبير - أبو ظبي

